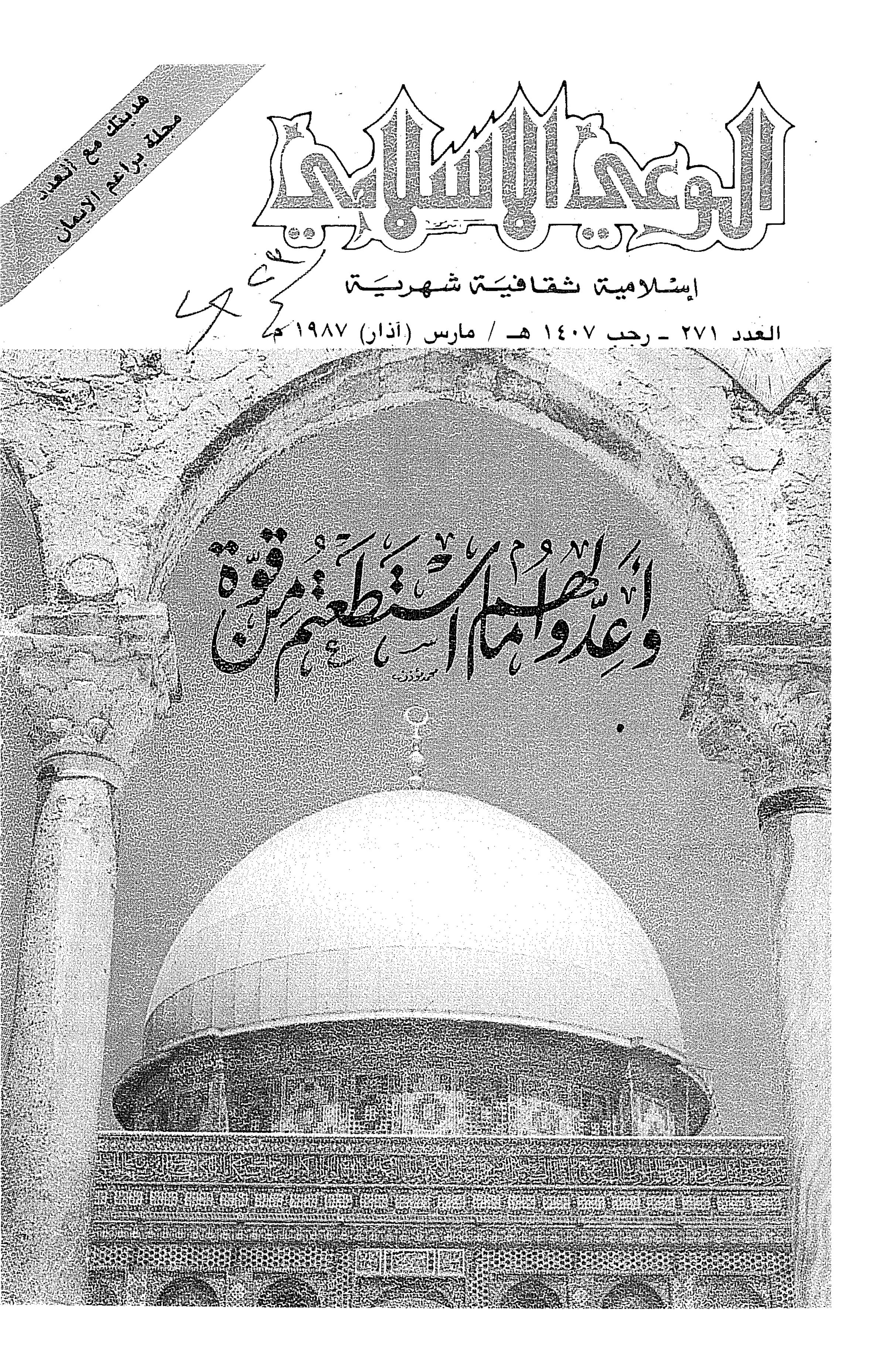
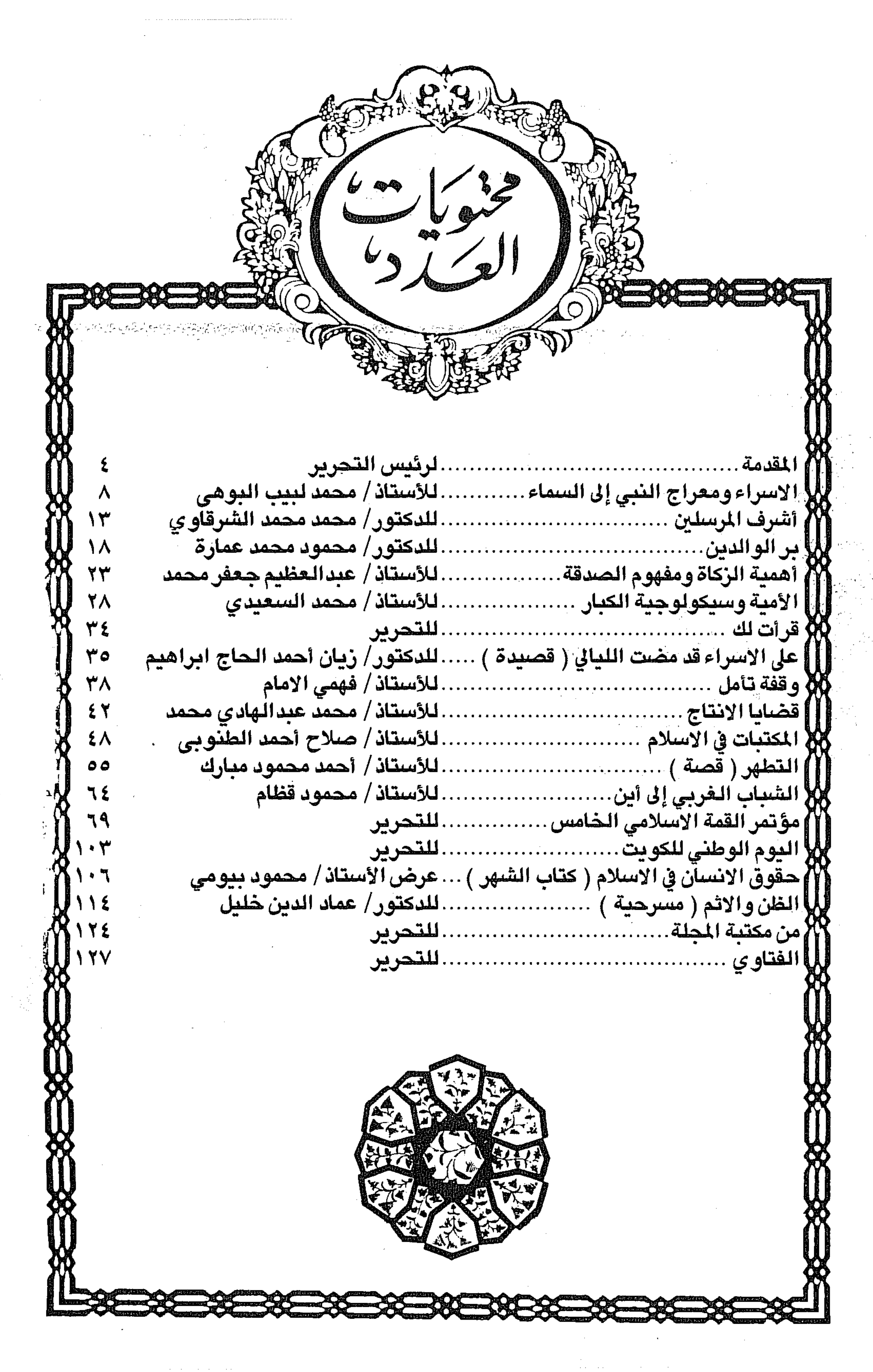
الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

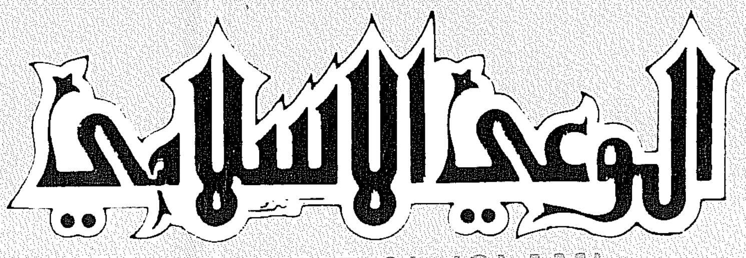
العدد ٢٧١ - رجب ١٤٠٧ هـ / مارس (آذار) ١٩٨٧ م

هديتك مع العدد
مجلة براعم الإيمان





محتويات العدد



AL-WAIE AL-ISLAMI

العدد ٢٧١ ـ رجب ١٤٠٧ هـ / مارس (آذار) ١٩٨٧ م

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي .

هدفها

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسة .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة
دولة الكويت

الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٢٨٩٣٤ ٢٤٦٦٣٠٠

الثمن

البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسا
جمهورية مصر العربية	٣٥٠ مليما
السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان
دولة الامارات العربية	درهمان
البحرين	١٥٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا
الاردن	١٥٠ فلسا
سوريا	ليرتان
لبنان	ليرتان
تونس	٢٥٠ مليم
الجزائر	ديناران
اليمن الشمالي	ريالان
قطر	ريالان
سلطنة عمان	٢٠٠ بيسة
المغرب	٣ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ١٥٠ فلسا كويتيا



كلمة الوعي

وينصركم عليهم

الاسراء والمعراج من أكبر نعم الله ، على نبيه ومصطفاه ، سيدنا محمد بن عبدالله ، استرد بهما نفسه ، واستأنف جهاده ، وتفجرت لديه طاقات الايمان ، فانطلق إلى غايته لا يخاف قوى الشر مهما ملكت هذه القوى من سلاح الحديد والنار ، وبهذه المعجزة التي لم تحدث لنبي قبله ، نقله ربه من مقام علم اليقين ، إلى مقام عين اليقين ، ولسنا في حاجة إلى تفصيل ما حدث في قصة الاسراء والمعراج ، لتكرار ذكرها كلما وافى المسلمين شهر المناسبة ، بقدرما نحن في حاجة ملحة إلى الوقوف عند ما فيها من عبر ، واستجلاء ما فيها من دروس وإشارات ، لنتعلم منها شرف العيش في معية الله وقوة الصمود وكرامة الثبات ، مهما تهاوت على النفوس مطارق المحن والمعاناة ، بذلك يعيش المؤمن دائما في معية خالقه ، لا يرهب قويا لقوته ، ولا ينافق غنيا لغناه ، لأنه مع أقوى الأقوياء وأغنى الأغنياء ، لقد توالت على النبي الكريم أهوال في مراحل الدعوة ، فما وهن أمامها وما ضعف حيالها ، في الحصار الشامل الكامل لم ييأس لحظة ، ولم يستبعد ساعة الفرج حتى خرج من الحصار أقوى إيمانا وأصلب عودا وأعظم ثقة بربه ، بعد ذلك بقليل يموت عمه أبوطالب ، وكان درعا له في الناس يدفع عنه ويحميه ، كان

يقول له : يا ابن أخي ادع إلى ربك ما أحببت . فوالله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسَّد في التراب دفينا ، وفي هذا الموقف العصيب ترحل من الحياة السيدة خديجة رضي الله عنها ، فيودعها ببالغ الحزن ومرارة الأسى ، وهو يتحدث عنها حديثا يقطر حنانا وعطفا !! مع شدة هذه الأحداث على نفسه ، ومع فجيعة المأساة وثقل المعاناة بمطاردة أهل الطائف له ، لم تزده الدماء النازفة إلا ثقة بربه ، ورجاء في عونه ورضاه ، تجلى ذلك في موقف المناجاة ، وهو يذوب ضراعة واستغاثة معتذرا إلى ربه من ضعف قوته وقلة حيلته وهوانه على الناس ، معلنا حرصه على رضا الله وحبه ، وخوفه من غضبه وسخطه بقوله : « إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي » ..

نعم ما أحوج الأمة في ظروفها الصعبة ، إلى أن تأخذ من سيرة نبيها منهج الصبر في البأساء والضراء ، ومواجهة الواقع بعزيمة لا تلين ، وإرادة لا تقهر ، ولا يطلب أبناؤها أبدا العزة إلا في دينهم ، ولا يخافون إلا ممن يعلم سرهم ونجواهم ، يخافون أن يكونوا قد قصروا في طاعته ، أو أن يكونوا قد اعتدوا على حرماته ، لا يرجون النصر إلا منه ، ولا يعيشون إلا في معيته ، فلا يرهبون قوة الشرق ولا تفوق الغرب ، ماداموا على يقين من قول الحق تعالى : **(وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)** « الآية/ ١٣٦ آل عمران » .

لا يجوز لأتباع ضيف السماء وقاهر الاعداء ، أن يستبعدوا يوم النصر ، ولا ينبغي أن يستبد بهم اليأس والإحباط ، مهما توالت النكسات أو اشتدت النكبات . فدينهم يرفض الذلة ولا يرضى بالهوان ، مهما خفيت معالم الطريق ، ومهما بذل المعسكر الشرقي ومعه المعسكر الغربي من محاولات لإبعاد المسلمين عن مواريثهم وقيم دينهم ، غاية الأمر أن حسم المعركة لصالحنا مرهون بنا قبل غيرنا ، حسم المعركة يحتاج إلى رجال يعودون بالاسلام إلى ينابيعه الصافية النقية ، والذي قامت في ظله أمة قادت الدنيا بالدين ،

وتعامل به المسلمون وهم أشداء على الكفار رحماء بينهم ، بقي على المسلمين أن يتعرفوا على الطريق الذي سلكه الآباء والأجداد ، وأن يصمدوا في مواجهة التحديات وألوان المؤامرات مادامت سنة الله تعالى أن يأتي الفرج بعد الكرب ، والنصر بعد الصبر ، لمن يعيش في معيته ، وينطلق ربانيا في العقيدة والسلوك . قال بعض المفسرين إن اتصال الآيات في ختام سورة النحل بافتتاح سورة الاسراء ، فيه إشارة إلى حالة الضيق والألم ، التي عانى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في مراحل الدعوة ، فنزلت الآيات فيها دعوة إلى الصبر وعدم الضيق باتصال حلقات مكر القوم به ، وفيها عزاء كريم يمسح عن قلبه آثار الجراح التي كانت تصيبه من رميات قومه ، يتجلى ذلك في قوله سبحانه (**واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون * إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**) « الآيتان ١٢٧ ، ١٢٨ من سورة النحل » .

ثم يعقب ذلك افتتاح سورة الاسراء بقول الله تعالى (**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ...**) « الآية رقم ١ من سورة الاسراء » . ويكشف هذا الافتتاح عن الرحلة المباركة في الجو الطهور ، والسير بضيف السماء في عالم النور ، ليطلع على آيات ربه الكبرى ، وليعلم أن كل يوم يمر من عمر الدعوة ، هو خطوة إلى النصر القريب ، وليزداد إيمانا على إيمانه ويقينا فوق يقينه بأن مالك الملك ورب هذه القوى ، هو الذي كلفه دعوة الخلق إلى عبادته ، وأنه معه ، يهديه صراطا مستقيما وينصره نصرا عزيزا .

والقدس وهو حرم الله الآمن سيعود من غربته ، ويتحرر من قيده ، إن عرف أهله الطريق إلى الله وعرف المسلمون معهم العيش في معية الله ، يومئذ يرد الله عن الأقصى المبارك غارات العدوان وأطماع الغزاة ، كما رد عن بيته الحرام الجيش الزاحف المغرور ،

وأهلك (أبرهة) ومن معه وبقيت الكعبة المشرفة وستبقى في مكانها رفيعة المكانة عظيمة الشأن حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

كذلك مما ينبغي أن يتنبه إليه المسلمون ، أن التوجه من المسجد الحرام ليلة الأسراء لم يكن إلى سدرة المنتهى رأسا ، بل كان إلى المسجد الأقصى أولا ليعلموا أن تواجد نبيهم في بيت المقدس فيه إشارة إلى أن هذه البقعة المباركة لها وضع خاص في نفوس المسلمين أينما كانوا ، عليهم حماية هذا المكان من كل عدوان ، ولن يعذروا إن هم قعدوا أو قصروا في حراسته ، ولم ينفروا خفافا وثقالا لاسترجاعه وفك أسره . هذا ومن ابتلاء الله للامة ، تسلط اليهود على الأقصى عام ١٩٦٧ وهم على سمع العالم الاسلامي وبصره يقومون بالحفريات حوله قصدا لهدمه ، كما جاء في تصريح وزير الأديان الاسرائيلي عام النكسة . قال : إن الهدف النهائي لنا هو إقامة الهيكل ، وعندما يحين الموعد لابد من حدوث زلزال لهدم الاقصى ونبني الهيكل مكانه !!

ولكن بعون الله القوي القادر ، وبالاجماع المشرف على تحرير فلسطين وتخليص الأقصى من يد الغاصبين ، وذلك في اللقاء الأخير لزعماء المسلمين في مؤتمر القمة الاسلامي الخامس على أرض الكويت ، لن تستطيع اسرائيل أن ترفع شعار العودة إلى أرض الميعاد ، أو إقامة هيكل سليمان المزعوم ، فالأرض أرضنا ، والحق معنا ، والقدس حرمنا ، ولن يضيع حق خلفه رجال . لعل هذه الذكرى تكون الأخيرة في ذكريات الحزن والمعاناة ، ولعلها تكون بشارة نصر قريب وبداية تاريخ مجيد ، وتحقيقا للأمر الالهي الصادر بقول الحق سبحانه وتعالى (**قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين**) الآية ١٤ من سورة التوبة .

رئيس التحرير

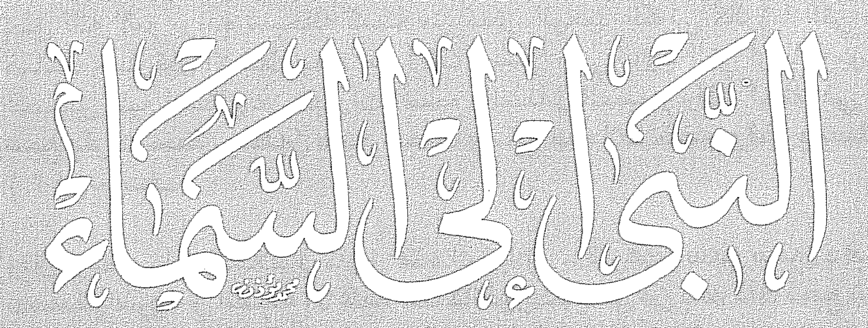
حسن مناع

حول اعظم المعجزات الكونية :

الاسراء والمعراج

إنها كشأن المعجزات كلها قد تمت بأمر الله ، غير أن هذه المعجزة لا تدانيها وليس لها شبيه من المعجزات الأخر لرسل الله عليهم السلام ، فلم يكن لها من قبل مثيل ، ولأن أمرها يفوق قدرة العقل فقد بدأت آيات الله في ذكرها بكلمة سبحان : **(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ،) الاسراء (١)** بدأت آيات الله تعالى بكلمة سبحان ـ وهناك كلمات وأسماء وصفات هي خاصة بذات الله وحده ، فلا تقال ولا يوصف بها أحد سواه منها سبحان الله .. والحمد لله .. وتبارك الله ، فلا تقال لبشر مهما كبر أمره وعظم شأنه حين يراد تكريمه ، أو تمجيده ، أو ذكر مآثره .

وسبحان تدل على التنزيه المطلق المجرد الذي لا نهاية له ولا حدود لكمال الله ، ولا عظمة قدرته ، فحين بدأت الآيات بكلمة سبحان فذلك تنبيه وإعداد لنفس الانسان أن ينحى جانب العقل أو التحليل لما سيأتي ذكره بعد كلمة **سبحان الذي أسرى بعبده** . فالاسراء لم يكن عملا اختياريا من أعمال الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك مما تأتي به المصادفات ، وإنما هو بأمر الله القادر على كل شيء قدرة لا تحد ، وما دام الأمر كذلك فليس للعقل البشري أن يحلل الأحداث وانما عليه أن يسجد طائعا مؤمنا موقنا بآيات الله ومشيئته وقدرته ، وحين يسجد العقل فإن الأمر يصبح من شأن القلب والوجدان والروح فهي وحدها القادرة بأمر الله على أن تسبح في انوار المعاني النورانية التي يشير إليها هذا الاعلام للانسان بما كان من أمر الله تعالى للنبي الكريم صاحب الرسالة الخاتمة فكأنما يراد لهذه المعجزة للرسالة الخاتمة ، أن تكون هي الأخرى خاتمة لمعجزات رسل الله وأعظم من كل ما سبقها .



للاستاذ / محمد لبيب البوهي

وتشير الآيات بعد هذه المقدمة الإلهية الى بداية الحدث العظيم بالاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الذي هو (**أول بيت وضع للناس**) على الأرض الى المسجد الثاني الذي أقيم بعده (**الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله**) .

وقد بورك حول المسجد الأقصى إذ كانت هذه المنطقة مهبط الوحي على كثير من أنبياء الله عليهم السلام .

ولعل الربط بين المسجدين في آية واحدة تنبيه الى وحدة الدين الذي هو الاسلام عند الله ، فاذا كان أنبياء الله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم كان مستقرهم حول المسجد الأقصى ، فان الصلة بين ما بعثوا به الى الناس وبين الرسالة المحمدية الخاتمة هي صلة ذات اتصال وثيق ، وان المتأمل في عبرة الاسراء ليخرج يقينا بهذا الادراك ، فإن الربط بين جميع رسالات الرسل هي سلسلة ابواب لكتاب واحد كما تكون المراحل التعليمية منذ الحضانة إلى أعلى الدرجات العلمية تكمل كل منها الأخرى حتى تكون المرحلة النهائية هى الختام الجامع الشامل لكل ماسبق ذلك من مراحل لينتظمها في النهاية منهاج واحد ...

وأن اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بسائر انبياء الله السابقين ليلة الاسراء بالمسجد الاقصى وقيامه لهم جميعا إماما في صلاة واحدة ـ ، ان هذا ليؤكد ماسبق توضيحه آنفا من وحدة الرسالة ..

ومادامت الآيات الكريمة قد بدأت بـ (**سبحان**) فلا موضع إذن مع قدرة الله

القادر على كل شيء ان ينشأ جدل ما حول ما إذا كان الإسراء بالروح وحدها أم أنه إسراء متكامل بشخص الهادى البشير روحا وبدنا ، إذ لو كان الإسراء مجرد إسراء بالروح وحدها لما كانت هناك معجزة وما خرج الامر عن أن يكون رؤيا في المنام وهذا يحدث لكثير من الناس وتكون رؤياهم صحيحة إرهاصا لشيء ما سيكون بأمر الله .. حتى لقد يحدث شيء من ذلك لغير الصالحين أو حتى غير المسلمين من خلق الله لأمر يريده سبحانه كسنة من سنن الوجود الكوني كالرؤيا التي رآها صاحب مصر قبل الاسلام بعدد من الاف السنين وهي الرؤيا التي أولها له يوسف الصديق عليه السلام عن البقرات السبع والسنابل السبع (وقال **الملك اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات)** (٤٣) يوسف .

وقال يوسف عليه السلام في تأويل هذه الرؤيا (.. **تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون،ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون**)(٤٧ ـ ٤٨ يوسف)
فلو كان الاسراء مجرد رؤيا في المنام لما كان لذلك ان تسبقه كلمة (سبحان) ولما كان في الامر معجزة استحقت ان تكون لها آية كريمة في سورة كريمة تحمل معنى الاسراء ثم إن الآية تشير الى أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أسرى بعبده ـ والاشارة إلى (**عبده) تدل على كامل شخصية النبي صلى الله عليه وسلم روحا وجسدا .. ومعجزات الرسل جميعا ، عليهم سلام الله لم تتكرر معجزة اختص بها نبي لنبي آخر .. بل كان لكل نبي معجزته المناسبة لزمان ومكان كل نبي ليواجه بها الناس ، ليدركوا عجز الانسان ولو كان نبيا عن أن يأتي من تلقاء نفسه بهذا الذي يعجز عنه البشر ، وانما هي من صنع عليم بصير حكيم قدير على كل شيء .. واذا تأملت معجزة نوح ومعجزات الرسل من بعده حتي موسى وعيسى عليهما السلام لوجدت انه لم تتكرر معجزة بذاتها .. كما إنه قد لا ينبغي أن نرى كل معجزة قد انقضى أثرها بزوال حينها وزمانها لأن العبر والعظات التي تعبر عنها تلك المعجزات باقية الى آخر الزمان تتحدى قدرة الانسان عن أن يأتي بمثلها من تلقاء نفسه ، مهما عظم شأنه من العلم.خذ على سبيل المثال معجزة الريح التي كانت لسليمان عليه السلام « ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه) (١٢ سبأ)**
أن روح هذه المعجزة باقية إلى آخر الزمان ، ولو قيل جدلا إنه قد استطاع الانسان ان يخترع الطائرة والصاروخ ويغزو الفضاء فإن معجزة سليمان تتحداهم لأن الريح التي كان غدوها شهر ورواحها شهر لم تكن من صنع الآت ومحركات وآلات « الكترونية » تتزود بالوقود وكثيرا ما يصيبها العطل ، وانما معجزة سليمان كانت بغير ذلك كله ، وبغير إعداد في المعامل ولا باجتهاد من سليمان نفسه وإنما هي كلمة الله (**كن**) فكانت ..

ومعجزة عيسى عليه السلام عن إحياء الموتى لم تنته عبرتها بانتهاء زمانها (**وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتي بإذن الله**) (٤٩ آل عمران) ستظل عبر وعظات هذه المعجزة الى آخر الزمان مهما تقدم الطب ويقال انه فعل كذا وكذا فنقول للقائل إن عيسى عليه السلام لم يأخذ الميت الذي أحياه بإذن الله الى معمل ما وعكف على أدوية وآلات ومعدات معملية في تجارب حتى فعل ذلك ، وإنما هي لحظة أوحى فيها إليه من عند الله أن يقف أمام هذا الميت ويقول له انهض بإذن الله فينهض .

وموسى نفسه عليه السلام كان خائفا مما صارت إليه العصا العادية التي كان يحملها وهي ليست عصا سحرية أعدت في معامل الألكترونيات لتقوم بشيء من مهمتها فكل ما كان يعرفه عنها وهي لا تزيد عن قطعة من خشب أو من فرع شجرة فأجاب ربه حين سأله عنها (**قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى**) وقد تعجب موسى وتوجس خيفة وتراجع مبهوتا حين قيل له (**قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى**) « ٢١/ طـه »

لقد كان ذلك تدريبا له من ربه وتنبيها إلى ما سوف يكون لهذه العصا العادية من شأن يحقق معجزة بإذن الله حتى لا يفاجأ بما سوف يحدث حين قيل له مثلا .. (**أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم**) « ٦٣/ الشعراء » .وغير ذلك مما كان لهذه العصا من شأن في معجزات موسى عليه السلام .

ونعود فنؤكد أن كل هذه المعجزات لسائر الرسل عليهم السلام لم يعدوا هم أنفسهم لها شيئا وربما لم يكونوا على علم بما سوف يحدث وكان حدوثه بغير تجارب معملية أو آلات أو معدات .

إن العبر والعظات من هذه المعجزات ستظل قائمة إلى قيام الساعة فلن يحدث لانسان ما مهما بلغ تقدم العلم إلى آخر الزمان أن يأتي طبيب عبقري ليقف أمام قبر ميت ويقول له انهض فيقوم ، كما لن يستطيع علماء الأرض أن يعملوا بساطا تسير به الريح في الفضاء شهرا في غدوها ورواحها بغير آلات من كهرباء وحديد وعرضة لاحتمالات الفساد .

● ● ●

والمعجزة الخاتمة لخاتم الرسل شيء آخر يختلف عن ذلك كله رغم عظمة الاعجاز فيما سبق ، ففي هذه المعجزة انطوى الزمان والمكان فلا تقل كم من الوقت استغرق الاسراء ولا ما هو الزمن الذي تحدد للمعراج بالنبي صلى الله عليه وسلم في أطباق السماء حتى سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى ، أي مأوى الأنبياء والشهداء والصديقين وهي أعلى درجات الجنة .

● ● ●

بل إن أمر الحياة في الجنة لعجب من العجب بالنسبة للصالحين من عباد الله فأعلاهم في الجنة درجة ومنزلة سوف لايحرم من التمتع باجتماع شمل أسرته من الصالحين الذين عاشوا قبله او بعده في دنيا الناس فإذا دخلوا لصلاحهم في درجات دون أحدهم فإن الله لفضله وكرمه يرفع من درجاتهم من أجل صالح كبيرهم ليكونوا معه خالدين في السعادة الأبدية (**والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم**) ٢١/ الطور .

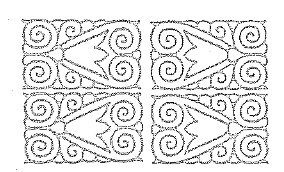
إن معجزة المعراج لم تكن نزهة أو رحلة سياحية . بل لقد نرى أن الحكمة الالهية أرادت أن يرى الهادي البشير رأي العين الجنة التي يبشر المؤمنين بها والنار التي يحذر منها .. ففي حياتنا الأرضية عندما يعين مدير لمنطقة ما فإنه يطاف به في أرجائها ليكون على بينة مما سوف يباشره فتلك من سنن الله في خلقه ولله ولرسوله المثل الأعلى .

○ ○ ○

وهناك سؤال قد يثار مادام الأمر كذلك وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار وبعض من فيها فهل الجنة والنار موجودتان الآن !؟ وهل تم حساب بعض الخلائق ؟ أم أن الله سبحانه بقدرته التي لا تحد قد أقام أمام النبي صورة واقعية من حقائق القيامة عندما تقوم ..؟ والجواب ان قدرة الله فوق كل تصور او تأويل ...

ولقد تزينت جنة المأوى لاستقبال الضيف العظيم كما تقام الزينات لمناسبة كريمة او لاستقبال عزيز فقال تعالى في هذا الشأن (**إذ يغشى السدرة ما يغشى.ما زاغ البصر وما طغى.لقد رأى من آيات ربه الكبرى**) النجم /١٦/١٨

في هذه المناسبة فرضت الصلاة وتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الامر بها من فوق سبع سموات لعظمة شأنها ، وإنه لشرف عظيم للانسان ان يكون له كل ذلك التكريم فيفتح له الرحمن باب مناجاته خمس مرات كل يوم او أكثر ، انه بهذا الشرف الاسمى ينطوى الكون كله حتى كأنه ذرة في افق عبدالله الساجد لعظمة مولاه ، والذى عبر بروحه جسر الدنيا في صلواته بعد ان جعل منها حقلا لآخرته ، فاستطاع ان يسير على هدى وبصيرة على سواء الصراط مهتديا بانوار بصيرته التى تنبع من قلب مستنير بانوار اليقين ،





أشرف المرسلين

للدكتور محمد محمد الشرقاوي

هنا شريف ومشروف وأشرف .. وتلك الصيغ العربية الأصيلة تعنى ما تقول فأصل الشرف ـ وهو الرفعة والتفوق واكتمال الشخصية ـ موجود في مدلولات الصيغ الثلاث .. ولكن على اختلاف وتفاوت في مستويات المضمون الوضعي والعرفي للكلمات الثلاث .. فلا يتنافى كل منها مع الأخرى في البنية الأساسية للكلمة ولكن تتسامى المفاهيم المتفرعة عنها .. المنبثقة منها .. فاذا قلنا عن قناعة وصدق إن محمدا صلى الله عليه وسلم أشرف المرسلين .. فانما نترجم عن وقائع قرآنية ، وشواهد من السنة الصحيحة .. استلزمت هذه الأشرفية على أوسع نطاق ، وفي أكمل مظهر ومخبر ولا يجرفنا في ذلك تيار الحب الأسمى لذات الرسول صلى الله

عليه وسلم فحسب .. ولكن تلك المقولة نابعة في المقام الأول من فضل الله العظيم الذي يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .. هذا اولا ..

وثانيا هي نتيجة منطقية لكل ما تقرر ذكره .. واشتهر أمره بالنسبة لواقع الحياة التي عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم في دنياه .. والتي سوف يعيشها إن شاء الله تعالى في أخراه .. فالأشرفية بالنسبة له ، والشرفية بالنسبة لغيره من أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام مرجعهما الى سعة أفق المسئولية ، وعظمة اكتمال الشخصية وذلك على النحو التالي :

١ ـ ذكر الله تعالى عن الأنبياء والمرسلين منذ فجر الرسالات السماوية الى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بلغة التخصيص والتحديد للمرسل والمرسل اليهم .. فقال تعالى في شأن نوح عليه السلام (**ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون**) العنكبوت / ١٤ .. وقال في شأن ابراهيم عليه السلام : (**وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون • إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون**) العنكبوت / ١٦ ـ ١٧

وقال تعالى في ذكر لوط عليه السلام : (**ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين • أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين**) العنكبوت / ٢٨ ـ ٢٩ ، وقال في الحديث عن شعيب عليه السلام : (**والى مدين أخاهم شعيبا**) العنكبوت / ٣٦ وعن الكلام عن هود وصالح عليهما السلام : (**وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين • وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين • فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا . ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**) العنكبوت / ٣٨ ـ ٤٠ والنسق القرآني الكريم في الإخبار عن رسالات الرسل قبل البعثة المحمدية يعطينا تصورا واضحا لا مجال للشك فيه ، أو التأويل له لنطاق رسالة كل رسول على حدة ، وأنها محددة تحديدا بينا بحدود قومه الذين أرسل اليهم خاصة دون غيرهم من سائر البشر .. وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في معرض الحديث عن اختصاصاته في النبوة : « نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، وأرسل



الأنبياء الى أقوامهم وأرسلت الى الناس عامة .. » فاذا قيل في شأن عيسى عليه السلام انه أرسل لبنى إسرائيل وهم أولاد وأسباط وفروع يعقوب عليه السلام كما في قوله تعالى : **(واذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم)** الصف / ٦ كان معنى ذلك أنه رسول مخصوص بهذه الدائرة التي تدور في هذا الفلك الاسرائيلي وحده .. ولحين ظهور الرسالة الشاملة فيما بعد .

وليس عيسى عليه السلام رسولا الى فرعون وملئه ، ولا الى مدين .. أو عاد .. او ثمود ، وهكذا دواليك في كل حديث عن الأنبياء والمرسلين السابقين .. أما في معرض الحديث عن رسالة الرسول صلى اله عليه وسلم فنجد القرآن الكريم يقرر في آياته المحكمة الشمولية المطلقة لكل من بلغته الدعوة أينما شرقت أو غربت وحيثما طوفت في شمال او جنوب حتى يرث الله الأرض ومن عليها يقول تعالى : **(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)** والعالمون جمع عالم بفتح اللام وهو كل صنف اتحد في صفة مشتركة .. فالانس عالم والجن عالم .. وهكذا .. ويقول تعالى : **(قل يأيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض)** الأعراف / ١٥٨ قال البيضاوي في تفسير هذه الآية : « الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين ، وسائر الرسل الى أقوامهم » قال تعالى : **(واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين)** آل عمران / ٨١

والميثاق : هو العهد المؤكد بيمين ونحوه ، والإصر : العهد ، وأصله في اللغة الثقل ، قال الزمخشري في كشافه ج ١ / ٢٩٠ : وسمي إصرا لأنه مما يؤصر : أي يشد ويعقد ..

الايمان بمحمد ايمان بجميع رسل الله عليهم السلام .

وهذه الآية الكريمة حجة على سائر البشر من تقدم منهم ومن تأخر الى نهاية العالم ، وهي تفيد أن الله تعالى قد أخذ الميثاق المشدد على سائر الأنبياء بأن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لو أدركوه حيا ، فإن لم يدركوه حيا فقد بادروا بتبعيته ونصره والايمان بما جاء به .. فاذا كان هذا هو شأن الأنبياء معه صلى الله عليه وسلم فأولى بذلك اتباعهم .. لأن الايمان به ايمان برسلهم ، والايمان برسلهم ايمان بما أخذ عليهم في دياناتهم المتخصصة من عهود ومواثيق مؤكدة لله تعالى ومنها هذا العهد الموثق بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصره .. وبذلك تتم وحدة الأديان السماوية على أساس واحد لا تفرق فيه .. ولا اختلاف به والمعنى : من أجل ما آتيتكم أيها الأنبياء من الكتاب والحكمة ، ثم جاءكم رسول من عندي بكتاب مصدق لما بين أيديكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتصدقنه ولتنصرنه « صفوة التفاسير /ج ٢ /٣٥ » قال ابن عباس رضى الله عنهما : « ما بعث الله نبيا من الأنبياء الا أخذ عليه الميثاق لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته » .

قال : أقررتم على ذلك الميثاق واعترفتم به ، وأخذتم عليه عهدي .. قالوا : أقررنا واعترفنا .. قال : فاشهدوا على أنفسكم وأتباعكم وأنا من الشاهدين عليكم وعليهم .. ثم عقب القرآن على ذلك بقوله تعالى : **(فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)** آل عمران / ٨٢ : أي فمن نكث بذلك العهد فقد خرج عن طاعة الله .

٢ ـ من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم الحوض والغرة والتحجيل الذي يتميز به اتباعه عن غيرهم يوم القيامة حين يردون الحوض الذي اذا شرب منه أحد شربة لم يظمأ بعدها أبدا ..

روى مالك في الموطأ (ج ١ /٢٨) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن

أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول اله صلى اله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا ان شاء الله بكم لا حقون ، وددت أني قد رأيت إخواننا .. فقالوا : يارسول الله ألسنا بإخوانك ؟ قال : بل أنتم أصحابي ،

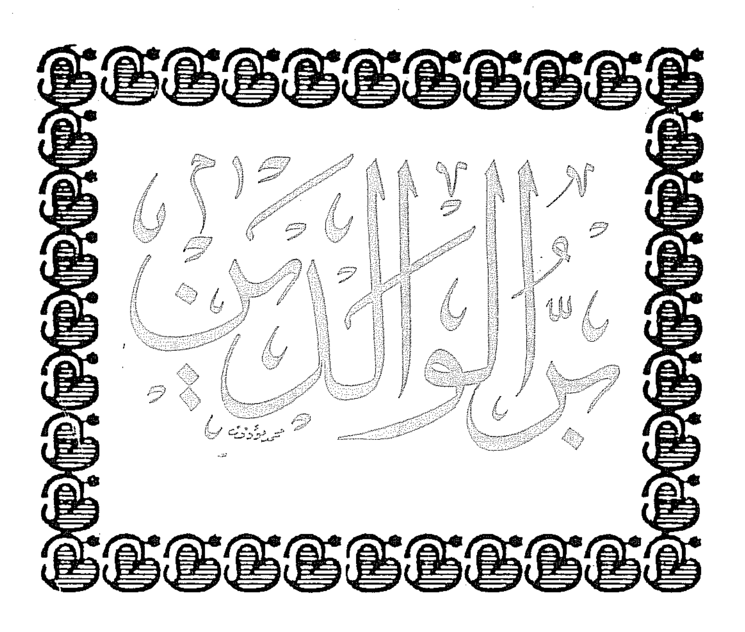
وإخواننا الذين لم يأتوا بعد .. وأنا فرطهم (أي سابقهم على الحوض).. فقالوا : يا رسول الله .. كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك ؟ قال : أرأيت لو كان لرجل خيل غر « أي بيض الجبهة » محجلة« أي بيض في ثلاثة قوائم من قوائم الفرس » في خيل دهم بهم « أي سود » ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، فلا يذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال .. أناديهم الا هلم الا هلم ألا هلم فيقال : إنهم بدلوا بعدك .. فأقول : فسحقا فسحقا»قال ابن عبد البر : كل من أحدث في الدين مالا يرضاه الله فهو من المطرودين عن الحوض وأشدهم من خالف جماعة المسلمين .

٣ ـ اختصاصه بالكوثر وذلك في قوله تعالى (**إنا أعطيناك الكوثر**) قال أبو حيان : ذكر في الكوثر ستة وعشرون قولا والصحيح هو ما فسره به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : « هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب ، ومجراه على الدر والياقوت ، تربته أطيب من المسك ، وماؤه أحلى من العسل »

٤ ـ هناك خصائص أخرى كثيرة يضيق المقام عن ذكرها مفصلة ، ونكتفى بالاشارة الى بعضها : ومنها السبع المثاني والقرآن العظيم ، والحكمة ، والعلم ، والشفاعة العظمى يوم الحشر ، والمقام المحمود ، وكثرة الأتباع ، والنصر على الأعداء ، وكثرة الفتوحات ، وخلود شريعته بلا نسخ ولا توقيت كما يشير لذلك قوله تعالى :

(**إن شانئك هو الأبتر**) أي ان كل من يبغضك يا محمد هو المنقطع عن كل خير .. أما أنت يا محمد فان ذكرك خالد أبد الآبدين ودهر الداهرين ، ودعوتك مرفوعة باقية فوق المنابر والمآذن مقرونة بذكر الله ، وصلاة الله وملائكته عليك متجددة بتعاقب الملوين ، وتناسخ الجديدين ، ما ترنم باسمك المترنمون ، وما تعطر بها الذاكرون (**إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**)

أفبعد هذا كله تبقى الأشرفية في حاجة الى دليل ، أو تتطلب القال والقيل ..! فقد ثبت إذن الشرف كل الشرف لسائر الأنبياء والمرسلين .. كما ثبت لمحمد صلى الله عليه وسلم مكان الذروة من ذلك الشرف الأسمى ، وموضع القمة من ذلك الكمال الأسنى ويكفيه فخرا قوله تعالى : (**وإنك لعلى خلق عظيم**) ومن أجل ذلك نقولها بملء أفواهنا ، ومن أعماق قلوبنا : والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه والتابعين .



للدكتور / محمود محمد عمارة



أبي هريرة رضى الله عنه قال :
«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رغم أنفه . ثم رغم أنفه . ثم رغم أنفه .
قيل : من يارسول الله ؟
قال : من أدرك والديه عند الكبر : أحدهما أو كليهما . ثم لم يدخل الجنة» رواه مسلم

تمهيد :

ما أكثر الذين تعاملهم فتجاملهم مجاملة ترتد اليك حبا واحتراما . وربما تنامي رصيدك من المعجبين بك على مستوى مدينتك أو قريتك . فكنت واسطة العقد .. وزينة المجالس ..

لكن هذا الرصيد من الأصدقاء ـ وان دل على نجاحك بمنطق العرف الاجتماعي ـ يبقى عديم القيمة ـ بالمنطق الإلهي ـ اذا خسرت صوتا واحدا يزن هذه الأصوات جميعا .. وهو صوت أبيك .. أو صوت أمك !!

وذلك ماينبه اليه الحديث الشريف حين يلفت النظر الى أهمية بر الوالدين .. وبخاصة اذا وهن العظم واشتعل الرأس شيبا .

إن الوالد حين يكون غنيا قويا . فإنه بغناه وقوته يدير دفة الأسرة بلا مشاكل ..

فاذا انحسرت قواه .. وصار الولد هو الغني القوي .. فإن بره حينئذ يصبح فريضة لاقيمة لعمل في غيابها .

وفي ضوء الحديث الشريف **نتساءل** :
مامدى أهمية بر الوالدين ؟
وكيف دعا الحديث الشريف اليه ؟
وما هي مستوياته ؟
وماصلة هذا البر بعزة الفرد والمجتمع ؟
أهمية البر :

تتأكد

أهمية البر من قوله تعالى : **(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)** الاسراء / ٢٣ و ٢٤
ونستبين أبعاد هذه الأهمية مما يأتى :

● بأمر الله تعالى بالتوحيد . وبعده، مباشرة يجيء الأمر بالاحسان الى الوالدين . فهو يكتسب بالمجاورة أهمية قصوى .

● قضية البر كقضية التوحيد لم تعد تحتمل النقاش أو المساومة فقد قضاها الله تعالى ولا معقب لحكمه سبحانه . **(وقضى)** .

● لايكفي في بر الوالدين مجرد الاحسان .. بل لابد من أعلى مستوياته : **(.. إحسانا)**

● يضمر السياق فعل الأمر «أحسنوا» من حيث كان الاحسان اليهما فطرة تدفع من الداخل ولاتحتاج الى أمر من الخارج !

● المفروض أن يعيش معك الوالدان تحت سقف واحد (.. **عندك**) ولايكفي الراتب الشهري تقذفه لهما من وراء ظهرك . عائدا الى أهلك وولدك .

● أ ـ لايسمعان منك حتى كلمة : أف .

ب ـ وابسط لهما وجهك بالرضا .. وحذار من التجهم عند أداء الواجب .. فهو يحبط هذا الواجب .

جـ ـ واذا كان ولابد من قول : فهو قول معروف .. وكريم ..

● ولايحملنك غناك عنهما على الترفع .. بل كن ذليلا في حضرتهما ذلة لاتحط من قدرك .. ذلة نابعة من الرحمة بهما .. فاذا مات أحدهما أو كلاهما فلتواصل مسيرة البر دعاء خالصا :

(رب ارحمهما) رحمة كفاء ما قدما لي في صغري .. وما أكثر ما قدماه !

أسلوب الحديث :



الحديث على البر بهذا النذير المدمدم :
إن قضية البر صعبة المرتقى :
فهى قصة الولد الصغير .. يكبر

اليوم .. فيسد بر الحياة الغاربة : أباه وأمه ..
ثم يستقبل حياته الجديدة : أهله وولده ..
وإذن .. فلابد أن يكون لفت النظر قويا :
أ ـ انه يدعو بالذل والهوان جزاء من جنس العمل على من فرط في جنب أمه وأبيه فأذلهما بعد عز .. وأخرهما بعد صدارة .
ب ـ ثم يكرر الدعاء ثلاث مرات تعكس بوقعها عمق الذل المنتظر .. الذي لن يكون خفيفا رقيقا .. وانما هو : ذل .. بمعنى الكلمة !
جـ ـ ثم هو ذل يمتد العمر كله .. بما يرسمه حرف العطف «ثم» .. والذي كرر أيضا ليرسم بمعنى التراخي فيه مسار الذل المصاحب للعمر كله .. وان طال به المدى .
د ـ ولايقول صلى الله عليه وسلم ابتداء :
رغم أنف الذي أدرك ..
ولكنه يقطع الصمت حوله بهذه الجمل .. التي تهزهم فجأة .. وكأنها منذر جيش فيذعرهم .ليسألوا واجفين .. فيجيء الجواب ذكرى لاتنسى !

مستويات البر :

إنّ

العيش في ظلال الوالدين نعمة في حد ذاته لا يدرك قيمتها الا المحرومون من هذه الواحة الظليلة ..

لكن ادراكهما عند الكبر هو فرصة العمر الذهبية التي ينبغي أن نحرص عليها من حيث كانت روضة من رياض الجنة ..

وإذا تنفس أحد الأبناء الصعداء يوم أن خلصه الموت من والديه الكبيرين .. فما أكثر الندم من بعد إن لم يمد الله فى عمرهما ليضيف الى بره أضعافه !

وإذا كان المطلوب من البر أعلى مستوياته :
فلأن فترة الضعف أحوج ما تكون اليه ..

وبخاصة إذا انفرد أحدهما بعد موت صاحبه الذي كان يواسيه .. ثم هو من بعده وحيد يجتر ذكريات عزازا لا سبيل الى استردادها مع رفيق العمر .. وشقيق الروح .. ولعل هذا سر تقديم « **أحدهما** » .. على « **كليهما** » وما يفيده التقديم من خصوصية البر بمن بقى منهما فردا .. وبخاصة اذا كانت الأم لما لها من حقوق مضاعفة كفاء ما عانت في تربية ولدها .

وإذا اكتفى الولد الموظف بحصة من المال يدفعها الى والديه مطلع كل شهر .. فقد كان الفلاح في قريتي أذكى منه وأعمق برا :

فبعد آن حداد لوالده جزءا من الثمر يوم الحصاد ...
يحرص على أن يصحبه معه الى الحقل .. ثم يعطيه أجرة العمال .. ليوزع عليهم كما كان .

ثم يقدم اليه المحصول ليأخذ ما شاء .
ولن يأخذ بطبيعة الحال الا القدر المتفق عليه .. لكن هناك ما هو أجمل من القدر المأخوذ وهو إبقاء الوالد كما كان على المنصة يأمر .. وينهي .. ويرشد ويوجه .. وتلك أعلى مستويات البر !!
وهي صورة حية تذكرنا بنماذج فريدة في البر عصية على النسيان :
« قال الإمام زين العابدين رضى الله عنه في دعائه لوالديه :
« اللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف .
وأبرهما بر الأم الرءوف .
واجعل طاعتي لوالدي . وبري بهما : أقر لعيني من رقدة الوسنان . وأثلج لصدري من شربة الظمآن .
حتى أوثر على هواى هواهما . وأقدم على رضاى رضاهما .
واستكثر برهما بي وإن قل .
واستقل بري بهما وان كثر »

البر وعزة الأمة :

إذا بقيت خليقة البر ماسكة البيت أن يزول تواصلت الأجيال .. ورآك بنوك تبر والديك فردوا اليك الجميل .. لأنك أكرمت شيخا هو أبوك ..

ولأنك وصلت رحما .. يصل الله من وصلها بالعون والتأييد ..
هذا في الدنيا ..
أما في الآخرة ..
فأنت بخدمتهما لا تنتظر أن تدخل الجنة بعد موتك ..
بل انك ترتع في رياض الجنة فعلا ..
والعجب ممن يفتح له سوق حافل بالخير ثم يعرض عنه مؤثرا رغبة زوجة أو ولد هما بهذه الجفوة عدو له .

نماذج وصور :



رجل أمه العجوز . ثم طاف بها حول البيت .
فلما سأل ابن عمر رضى الله عنه :
هل وفيت حقها
قال : لا
ولا بطلقة واحدة !
إن لحظة واحدة من الألم أثقل في الميزان من رحلة ألف ميل ..
تحمل فيها أمك العجوز .. الى بيت الله الحرام .. وفي درجة حرارة عالية ..

الى جانب وعثاء الطريق .. كل أولئك لا يساوى لحظة واحدة من ملايين اللحظات التي عانتها في سبيلك

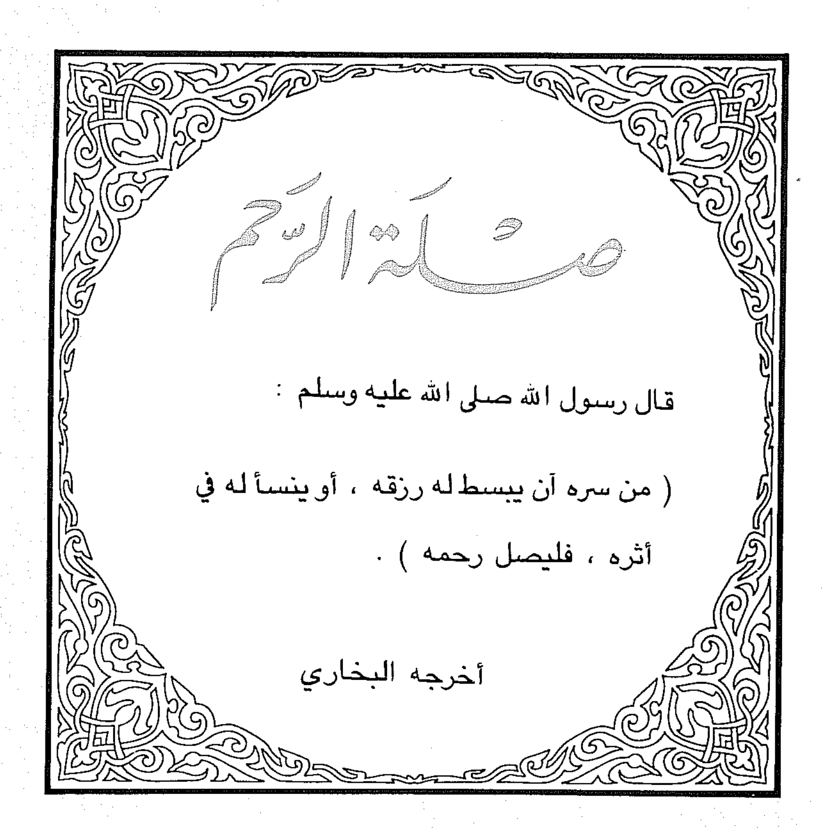
ورحم الله كهمسي بن الحسن » : كان عاملا يوميا بأجر لا يتجاوز الدرهم ..
ولكنه ظل قائما بنعله القديم .. وثوبه المرقع عائدا لأمه آخر النهار بأجره اليومى قانعا بالخبز الجاف وحصاة الملح .

ورأى في البيت عقربا . فلما أراد قتلها . هربت منه الى جحرها . فأدخل يده في الجحر ليخرجها .. فلدغته . فتورمت يده . ولما سئل عن ذلك قال : خفت أن تخرج هذه العقرب من جحرها فتلدغ أمي !

وما أكثر الذين يلدغون أمهاتهم اليوم بعقارب من زوجات مستهترات لا تعنّ أزواجهن على بر الوالدين ..
ثم لا ينقضى العمر حتى يصيب الله الأسرة بالعذاب الأدنى قبل العذاب الأكبر .. جزاء وفاقا لتصرف زوجة جعل الله بيتها جنة في حياة أم كبيرة السن واهنة العظم .

فحولته بسوء اختيارها الى جحيم لا يطاق .. ثم تتساءل هذه الزوجة باكية عن سر هذا الشقاء الذي صنعته بيديها .. ويجيئها الجواب قبل أن تموت : لطمة من زوجة ابن من نفس النوع تذيقها وبال أمرها ..

وتجرعها من نفس الكأس علقما !!
وعلى مثل هذه الزوجة إدراك هذه الحقيقة التي أشار اليها بعض العلماء : إن لزوجك مئات من النساء يصلحن لزوجك زوجات .. ولكن ليس له إلا أم واحدة ! .. ومن لا خير له في أمه فلا خير له في أهله ولا في ولده أو مجتمعه !



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من سره أن يبسط له رزقه ، أو ينسأ له في أثره ، فليصل رحمه) .

أخرجه البخاري



للاستاذ : عبد العظيم جعفر محمد

كلمة (الصدقة) تفيد معنى التبرع وتستعمل في كثير من الأحيان بمعنى الصدقة الواجبة ، أي الزكاة . يقول الماوردي في أحكامه السلطانية : « الزكاة صدقة ... والصدقة زكاة » ، اختلف الاسم واتفق المسمى . والزكاة تعني في اللغة الطهارة والنماء والبركة ، وقد استعملها القرآن الكريم دالة على المعنى الأول (الطهارة) .

قال جل ثناؤه :

« **قد أفلح من تزكى** »(الأعلى/ ١٤) أي تطهر . ويقال في اللغة زكا الزرع أي زاد ، دلالة على المعنى الثاني وهو النماء .

وهذه المعاني ملحوظة فيما استعملت فيه هذه الكلمة كفريضة من فرائض الاسلام ، فهي اسم لما يخرجه المؤمن الغني من حق الله المعلوم لمن ذكرهم الله تعالى في القرآن المجيد .

قال تبارك وتعالى :

« **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** » (التوبة/ ١٠٣) أي تطهرهم بها من دنس البخل والطمع والدناءة والقسوة على الفقراء والبائسين ، وما يتصل بذلك من الرذائل ، وتزكى أنفسهم بها ، أي تنميها وترفعها بالخيرات والبركات حتى يكونوا بها أهلا للسعادة الدنيوية والأخروية .

ولما كانت الزكاة تمثل ركنا من أركان الاسلام الأساسية يدفعها من تجب عليه لمستحقيها ، محييا بها النفوس ، مشبعا بها البطون ، مزيلا بها الآلام ، حائزا بها الثواب والأجر من الله تعالى ، ولما كانت الزكاة تعنى إشاعة العدل الاجتماعي وصولا لمجتمع المساواة المعافى من مثالب التفاوت الطبقي ومضار تكدس المال في أيدي القلة ، حارب سيدنا ابو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ مانعي الزكاة ، إذ يعني الامتناع ـ إنكارا لها ـ ارتدادا صريحا عن الاسلام .

روى الامام البخاري رضي الله عنه عن ابي هريرة ، نضرَّ الله وجهه ، قال :

« لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبوبكر رضي الله عنه ، وكفر من كفر من العرب بسبب عدم اخراجهم الزكاة وامتناعهم عن تأديتها ـ فقال عمر رضي الله عنه :

« كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله »

فقال :

« والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقا ، كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقاتلتهم على منعها .

قال عمر ـ رضي الله عنه ـ :

« فو الله ما هو إلا ان شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه فعرفت أنه الحق » .

ويؤكد على ذلك ما أورده الاستاذ اللبان في كتابه القيم (العدل الاجتماعي تحت ضوء الدين والفلسفة)(ص ـ ٧١ ـ) ما يأتي :

« وقد ظلت الزكاة تجبى في مصر وتصل الى مستحقيها إلى عهد السلطان قلاوون أحد سلاطين المماليك ، فقد شكا إليه التجار ما يلقون من عنت الجباة وسوء معاملتهم ، فأصدر أمره بإلغاء جبايتها ، ففتح بذلك باب الفقر على مصراعيه وحرم الفقراء والمساكين من هذا المورد المالي الأمين الذي كان عونا لهم على تحمل صعاب الحياة ومكارهها » أ.هـ وفي الزكاة مؤشرات عدة ، فهي تذكر المسلم بـ : ـ

● ضرورة شكر الله تعالى وحمده على نعمة المال ويتم ذلك بصرف النعمة فيما خلقت لأجله كما يعرِّفها لنا الشرع .

● أنه عضو في مجتمع ينبغي ان يكون متعاونا متساندا متآزرا .

● أنه عضو في مجتمع يرفع رايات الدعوة للتكافل والتراحم .

● أن الزكاة برهان على الايمان وأنها تطهير للنفس وتزكية لها .

« **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** »(التوبة/١٠٣)

● أن أجر الزكاة وثوابها يبدأ من عشرة أضعاف إلى سبعمائة ضعف إلى ماشاء الله :

« **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم** » (البقرة/ ٢٦١)

● أن الزكاة رباط محكم بين العبد وربه والمجتمع الذي يحيا فيه .

والقرآن الكريم يزخر بالكثير من الآيات البينات التي تحث على الصدقة وتبين ثمراتها . وأن مضاعفة الأجر تبنى على إخلاص باذلها . فالاخلاص هو بداية الصدقة المقبولة التي لا يتبعها منٌ ولا يصحبها أذى ..

« **الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مَنّاً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** »(البقرة/ ٢٦٢) .

أما عن الجانب الترهيبي الذي ورد في شأن المتقاعسين عن أداء الزكاة فنذكر قوله تعالى في محكم تنزيله :

« **ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير** » (آل عمران/ ١٨٠)

وللصدقة فوائد دنيوية متعددة اضافة للأجر الجزيل في الآخرة :

« **وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه** » (سبأ / ٣٩)

وغير ذلك من البشائر التي يزفها ديننا الحنيف لباذل المال تقرباً لله تعالى .

ومما يؤثر عن سيدنا عمر بن عبد العزيز واصفا فضل الصدقة :

« الصلاة تبلغك نصف الطريق ... والصوم يبلغك باب الملك ... والصدقة تدخلك عليه » .

والمال في حقيقته مال الله ، استخلفنا عليه ، وأمرنا بالانفاق منه في سبيله وعلى الفقراء من عباده . فالفضل منه وإليه جل شأنه .

قصدت بهذا المدخل ـ الذي أسهبت فيه بعض الشيء ـ تبيان الأرضية التي ينطلق منها مفهوم ابن حزم لمسألة الزكاة . ولربط الجانب الديني والعقيدي بالوازع الانساني الذي تقتضيه الفطرة السليمة ، اورد بعض ما حكاه التاريخ الانساني عن نظرية الصدقة وفلسفتها ، لأن المتتبع لما ورد في هذا الجانب يدرك بيسر بالغ توافق الفطرة الانسانية مع الأوامر الالهية ، كما يدرك أيضا التناسق التام بينهما ، اذ كانت الصدقة في القرون الوسطى تمثل حيزا كبيرا من المثل الاجتماعية العليا وكانت الصدقة عندهم تعنى التكملة الاساسية لنظرياتهم في الملكية الخاصة .

وعن فلسفة الصدقة يقول (سان توماس) مقررا هذا المبدأ الانساني العام :

« ... والوظيفة الاخرى للانسان بالنسبة للأشياء الخارجية هي استعمالها ، وبالنسبة لهذا ينبغي للانسان ان يحوز الاشياء الخارجية لا على انها له خاصة ولكن على انها للجميع ليمكنه أن يقدم منها عن طيب نفس للغير في وقت الحاجة » .

ويقول « سان لوك » :

« ما هو زائد عنك اعط في الصدقة » .

ويقول « سان جيروم :»

« إذا كان عندك أكثر من الضروري لطعامك وثيابك فتصدق به واعلم انك في هذا انما تدفع دينا » ..

فهذه النماذج الفلسفية تبين تكامل

الصدقة والزكاة وتوافقهما مع فطرة الانسان التي ترى في بذل الصدقة تحقيقا لمبدأ التكافل الذي يمليه على افراد المجتمع الحس بالانتماء للمجتمع المعني .

مستندا على هذه الخلفية ذات المرتكزات الثلاثة ، وأعنى بها الكتاب والسنة والفطرة السليمة ، جاء ابن حزم بمفهوم متجدد لمسألة الصدقة سجل به إضافة جديدة للفكر الاسلامي .

وابن حزم الأندلسي يعد أحد عباقرة الاسلام الذين ساهموا بآرائهم البناءة في إثراء الفكر الاسلامي في شتى جوانبه ، وكان من الذين قدموا أنجع المعالجات للعديد من المشكلات التي ترتبط بحياة المسلم وتؤثر في انتظام علاقة الفرد بربه وبمجتمعه .

ومن المسائل التي شغلت بال ابن حزم نذكر مسألة بقاء الفقر في بعض المجتمعات بالرغم من جباية الزكاة وتوزيعها على مصارفها حسب الحاجة ، فكانت مناداته بفرض المزيد من (الصدقة الالزامية) على أغنياء الأمة إذا لم تسد الزكاة حاجة الفقراء بسبب التفريط في جبايتها ، أو تهرب الاغنياء من إيتائها .

ودعوته هذه تقوم على مناداته بتعادل الظروف الضرورية لأفراد المجتمع المسلم فيتحقق لهم بذلك النجاح في الحياة وتتأكد بذلك ذواتهم الانسانية .

ومفهوم ضرب فريضة أخرى على أثرياء الأمة غير الزكاة يعتبر ضرورة لقضاء حوائج الفقراء الضرورية ، فمجرد تقديم المال لا يعني تحقيق الغاية التي ترمي إليها الزكاة ، لذا كان من الواجب العمل على تحقيق تلك الغاية لتمكين الفرد المنتمي للجماعة الاسلامية من الحياة الكريمة التي يتوفر فيها الغذاء الكافي والملابس التي تلائم تقلبات الطقس زائدا المسكن المناسب الذي يستره ويأويه .

تصدى ابن حزم لهذه المسألة بعد دراسة متأنية ، عالج فيها كل الجوانب التي تكمل بعضها بعضا لبلوغ الهدف الذي يرمي اليه الاسلام الحنيف من تحقيق للتكافل الاجتماعي وسكن للنفس يجعل الفرد المسلم يحس بعظمة الانتماء للجماعة الاسلامية .

وابن حزم يرى أنه لا علاج لسد النقص - الذي يكون نتاجا للتقصير في جمع الزكاة أو إهمال البعض وعزوف الأخرين عن الاتيان بهذا الركن الهام - إلا بفرض ضريبة بعد الزكاة يسد بها ذلك النقص في حقوق المستضعفين وفقراء المجتمع .

لذلك كله ، يرى مفكرنا أنه من الضرورة بمكان إيجاد صيغة مثلى تمكننا من تثبيت مورد مالي يساعد في ردم الوهدة التي يخلفها التقصير في جباية الزكاة وذلك بإثبات المؤشرات التي تدل على هذه الفريضة الاضافية - إن صح التعبير - وهو بذلك يدافع عن النظرة (الغائية) للزكاة والتي تحمل روح الشريعة الحقة .

ومنظور ابن حزم في فلسفة الصدقة لم يكن وليد فراغ ، بل استقراء تام لمنهج متكامل كانت

بدايته قناعة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ والذي يرى ان الزكاة ما فرضت الا لتدرأ شبح الفقر وتكافحه ، ولتحقيق تلك الغاية السامية يصبح من الواجب تقديم المال الكافي الذي يفي بذلك الغرض حتى وإن زاد عن الفرض المقرر والذي بينته السنة وفصلت أبعاده .

ويستند ابن حزم في هذه المسألة على المصدرين الاساسيين ، الكتاب والسنة ويضيف اليهما الآثار الاسلامية المروية عن كبار الصحابة .

يروي ابن حزم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم ، فإن جاعوا أو عروا فبمنع الأغنياء ، وحق على الله أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم » .

وعليه ، يرى مفكرنا أن من أهم واجبات الدولة أن توفر لفقرائها حاجياتهم الضرورية حتى تتحقق لهم انسانيتهم كاملة غير منقوصة ولا مبتورة ، وتثبت لهم الكفاية و التي تعني في منظوره توفير القوت والملبس والمأوي .

جاء في (المحلى) ـ الجزء السابع : ـ

« ... وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ، ويجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكاة بهم .. » .

وجاء فيه ايضا :

« .... ويقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لابد منه ومن اللباس للصيف والشتاء بمثل ذلك وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة » .

ويستند ابن حزم في ذلك على الصريح من كتاب الله وسنة حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم : ـ

« **وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل** » (الاسراء/٢٦)

« **وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم** »(النساء/ ٣٦) .

فالأمر الاسلامي في الآية الأولى يعني صراحة « الفرض » ، وبتدبر الآية الثانية نستخلص أن منع الاحسان يعني التفريط في حق الله تعالى .

والاحسان للمعدم والفقير يعني في مضمونه توفير الحاجات التي سبق ذكرها من مأكل وملبس ومأوى ، لذا كان حرص الاسلام على بث فضيلة التراحم شديدا .

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : ـ

« من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » . رواه مسلم .

ومفهوم ابن حزم للصدقة مفهوم غائي يقوم على ضرورة استيعاب الزكاة المفروضة لكل ضروريات واحتياجات الفقراء وإلا كان فرض المزيد منها واجبا تحتمه الغاية التي من أجلها فرضت الزكاة .



« اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم .. علم الانسان ما لم يعلم »

أول نداء كريم يوجهه رب العزة والجلال ، الى خير أمة أخرجت للناس ، أمة الاسلام التي ارادها قائدة رائدة ، مستجمعة لكل أسباب القوة ، ترفل في حلل التطور والازدهار .

ولم يأمر بطلب الاستزادة من شيء الا من العلم . ومن العلم وحده فأمر قدوة المسلمين العظمى ان يتضرع الى ربه قائلا : «**رب زدني علما**» .

شع هذا النور الالهي الوهاج . ليبدد ظلاما دامسا كان يغشي الكون ، وفي أمة تحالفت عليها ظروف معاكسة .

استبدلت فيها بالوحدة والقوة ، تمزقا وفرقة ، وبالتضامن والتآزر ، تنافرا وتناحرا . وبالعلم والحضارة . تاخرا وجهلا ، وبالحنيفية والتوحيد ، وثنية وخرافات .

فما كاد يلامسها السر الالهي الجليل

حتى هبت تكسر القيود ، وتمزق الحجب ، وتحرق المراحل ، وفي طفرة تاريخية لم تعرف البشرية لها مثيلا . انقلب رعاة الغنم الى رعاة الأمم ، وتحول عبدة يغوث ويعوق ونسرا . الى دعاة التوحيد وحملة مشاعيل النور والعرفان . فكانت تلك العصور الذهبية التى خطت بالجنس البشرى خطوات عملاقة على درب الرقي والحضارة والتقدم ، وكان ذلك الاسهام الاسلامي العربي في تراث الانسانية كله المعبر الذي مرت منه الحضارات القديمة ، والاساس الذي قامت عليه الاختراعات والاكتشافات المدهشة الحديثة .

لقد حقق اسلافنا الأمجاد هذه . يوم كانوا يتسارعون الى تلبية نداء « **اقرأ** »ويوم ادركوا ان دينهم الحنيف يدعوهم الى العلم والتعلم . ويجعل طلب العلم والانفاق عليه والكد في سبيل تحصيله عبادة ، وقربى، وما دام العلم السبيل الأوحد لقوة المسلمين وفرض هيبتهم واحترامهم . فماذا دهانا ؟ ولم انكمش المسلمون وتقهقروا بعد ذلك الماضي الحافل بالمفاخر والامجاد .؟ ولم اصبحنا نلتقط فتات موائد الدول الصناعية المتطورة ، ونمد يد الاستجداء الى مبتكرات العلماء ، واختراعات العباقرة المكتشفين ، نحملق اليها في انبهار واندهاش ، نستهلك ولا ننتج ، ناخذ بعد ان كنا نعطي ؟ وكيف السبيل الى الخروج من السجن والضيق الذي حسبنا فيه قرونا من الانزواء والانطواء . ومن تسلط الغاصب الاجنبي وقهره ، ومن سيطرة فكر متحجر متخلف ، لا يرضاه دين ، ولا يدعمه منطق ؟ سبيل وحيد لا ثاني له . اليقظة والانتعاش ، ثم التطور والازدهار ، يتلخص في تلك الكلمة النورانية المشعة ، التي تضىء القواميس ، وتنير الافكار ، وتصنع المعجزات .

انها العلم . أجل العلم بمعناه الواسع الشامل ، وبمدلوله الديمقراطي الشعبي . الذي تتكافأ فيه الفرص ، وتضمن فيه الحظوظ . وتشمل خيراته وبركاته كل طبقات الشعب ، وتنعكس آثاره الحميدة على الفلاح في حقله ، والصانع في معمله ، والتاجر في دكانه ، والمرأة في بيتها . لا يتقيد بمرحلة عمرية . ولا تحتكره مؤسسة دون اخرى ، برامجه الاحتياجات . ومناهجه الضرورات ، ومقاييسه الكفاءات والتأهيلات ، ومدارسه كل ركن وزاوية من هذا الوطن الظامىء المتعطش .

لا ننكر ما بذلته وتبذله دولنا وشعوبنا من جهود جبارة مخلصة في سبيل تعميم التعليم وتطويره . وما أصبح ماثلا للعيان من آلاف المدارس والمعاهد والكليات والجامعات . والوثبات التي عرفتها ارقام الدارسين اذا قيست بما كان عليه الحال غداة انسحاب الدخلاء .

ولكننا واثقون أن كل تلك الجهود ـ على ضخامتها وصدقها ـ ليست كافية لالتحاقنا بقافلة النمو والتقدم . وان الطريق امام دولنا العربية لاقتحام العصر والاندماج في تكنولوجيته مايزال شاقا وطويلا ويكفي ان نشير ـ بإيجاز شديد الى ما يلمس من نقص في

كل مرحلة من مراحل التعليم في بلادنا وانماطه واشكاله لنتيقن بانه مايزال علينا ان نفعل الكثير إن كنا نطمح أن نخرج من الوهدة ، ونلتحق بالركب :
فمرحلة رياض الاطفال من ٣ الى ٥ والتي يؤكد علماء النفس والتربية ان الخطوط العريضة لشخصية الطفل ترسم خلالها . لا يستفيد منها في عالمنا العربي الا حوالي ٣٪ ممن هم في ذلك السن من ابناء المحظوظين وذوي الامكانات المادية .
وبالنسبة للتعليم الابتدائي في العالم العربي ككل ـ والذي يكون القاعدة الشعبية ، فان احدى الاحصائيات تؤكد ان نصف اطفال هذه المرحلة ممن يتراوح سنهم مابين ٧ / ١٢ أغلبهم من الفتيات لا يتمتعون بمقعد في المدرسة الابتدائية الأمر الذي يجعل حوالي عشرة ملايين طفل عربي ينضافون الى الجحافل المخيفة من الاميين .
ولم تكن تتعدى الطاقة الاستيعابية للتعليم الاعدادي . في جل الدول العربية ٣٠٪ من التلاميذ هم ما بين ١٢ ـ ١٨ سنة . وقد كان للمغرب شرف رفعها في نهاية الموسم الدراسي الماضي ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ الى ٤٥٪ .
حتى اذا بلغنا نهاية المطاف لم نجد بالتعليم الجامعي سوى نسبة ضئيلة لنتساءل في حسرة وألم عن فوائد كل ما بذل من جهود ، وما أنفق من أموال .
هذا من الناحية الكمية الصرف ، فاذا أضفنا اليها ـ وهذا هو اللب ـ محتوى مناهجنا ، ومدى تجاوبها مع ظروفنا الاقتصادية والاجتماعية من جهة ، ومع تطور العلم والتكنولوجية في العالم من حولنا من جهة أخرى ، كانت الصورة أشد قتامة وأكثر دهشة .
وحتى في هذا الحذاء الصيني الضيق للتربية في عالمنا العربي فان الفرص غير متكافئة والكفتين غير متعادلتين بين المدينة والبادية وبين الذكور والاناث مما يزيد الوضع سوءا أو المشكلة تعقيدا .
على ان التطور الجذرى الذي ننشده ، والمجتمع النامي الذي نريده ، لا يمكن أن ينهضا على كاهل التعليم النظامي الرسمي وحده .
اننا نريد مجتمعا متعلما يختفي فيه شبح الامية المخيف . ويغسل فيه عارها الشائن . مجتمع يتحرر كل افراده من عقد النقص ، ويتخلصون من الفكر الخرافي الساذج . يتشبعون كرامة واعتزازا ، ويتدفقون حماسة واستعدادا . يتسابقون الى ما ينتظره منهم وطنهم من بناء وتشييد . وتطوير وتجديد .
وان التعليم والتكوين والتوعية لسبيلنا الوحيد لخلق هذا المواطن .
ومتى رتبنا الاسبقيات حسب اهميتها والحاحها . فإن محو الامية وشيوع التعليم يظل المفتاح لكل تغيير والخطوة الضرورية الاولى لاي بعث او يقظة ايمانا منا بأن الامية داء وبيل . يشل الحركة ويعطل الارادة ، ويطمس المواهب ، ويحجب الرؤية،وما استشرى في مجتمع الا عاق تقدمه . وعطل نموه . واركسه في حضيض الشقاء والتخلف . وأي تقدم يرجي لمجتمع ثلثاه لا يقرأون ولا يكتبون . في

عقولهم فراغ ، وعلى ابصارهم غشاوة . لا يدركون الا التافه الحقير مما يضطرب به العالم المدهش من حولهم .
ان تطويق ذلك الوباء الفتاك ومحاصرته يتطلب وقاية وعلاجا وبدونهما معا-وفي نفس الوقت-يعاود الظهور ثم سرعان ما يستشرى ويتفشى .
ان الوقاية ـ وهي الأهم ـ تتحقق باجبارية التعليم الابتدائي وعموميته. وعدم السماح ـ تحت اي ظرف من الظروف ـ بان يظل اي طفل ذكرا كان أو انثى في المدينة او في القرية بالصحراء أو في الجبل خارج جدران المدارس ما دام في سنها فأعظم جريمة ترتكب في حق الوطن وابنائه ان يترك الاطفال مهملين الى أن يفوتهم الركب ليجدوا انفسهم ـ اذا شبوا ـ جهلة اميين .
اننا نصفق للاصلاح الجذري الذي تزمعه وزارة التربية الوطنية المغربية : باستبدال سلك التعليم الابتدائي الحالي بسنواته ومضامينه ، بتعليم اساسي اطول عمرا وأعمق اثرا . يعطى الناشىء الحد الادني من المعارف والخبرات ، الذي بدونه لا يكون مواطنا صالحا ، ويؤهله ليندمج في بيئته ومجتمعه عضوا نافعا منتجا . ويزوده باساليب تنمية المعارف وطرق التعليم الذاتي مدى الحياة . ليَمنعه من الارتداد ثانية الى الامية بجميع مفاهيمها .
كما يجب ان تغلق ـ باحكام وتدبير ـ منافذ الرسوب والتسرب تلك المنافذ التي لا تشكل هدرا وضياعا لجهود التعليم ونفقاته فحسب ، وانما تحطم ما بنيناه .
وتنسف ما شيدناه ، إذ تزج كل سنة بافواج من تلامذة المدارس في صفوف المتسكعين التائهين .
ان التعليم الاساسي المرجو لخير مصل نلقح به اجيالنا الصاعدة لاعطائها المناعة النهائية ضد الارتداد الى حضيض الامية ، والارتكاس في مهاوي الجهل من جديد .
وأما علاج الأمية فيجب أن يتجه ـ بتضحية ونكران ذات وبروح من التطوع والتلقائية والتسابق إلى أداء الواجب ـ نحو هذه الجحافل الجرارة من رجالنا ونسائنا في المدن والقرى في السهول والجبال في المصانع والمعامل وغيرها لانتشال سواعدنا العاملة وطاقاتنا الخلاقة . وربات بيوتنا من وهدة الجهل ، وظلام الأمية .
إنه في ظروف كظروف عالمنا العربي لفرض عين على كل من يقرأ ويكتب ويحسب أن ينقل نفس المهارات إلى من حرمه الحظ التعس منها ، وإنها لواجهة للعمل الوطني . لا تقل شرفا وخطورة عن جبهات الفداء ، وساحات الاستشهاد .
إن مدارسنا التي تغذي عقول الناشئة ، وتفتق مواهبهم ـ نهارا ـ يجب أن تتحول ليلا إلى أسلاك إنقاذ . يأوي إليها من فاتهم قطار المعرفة ، ويلجأ إليها من يتحرق إلى ما يحقق إنسانيته ، ويعيد كرامته .
إننا إن فعلنا نكون قد ضمنا لمجتمعنا النهوض ، ولاقتصادنا القوة والازدهار ، إذ لامراء في أن القوة البشرية أفضل ميادين الاستثمار ،

وأحسنها عائدة ومردودية ، ومتى كونت ودربت خلقت الأمكانيات ، وصنعت المعجزات .

إن ما نبذله من جهود ـ حتى الآن ـ على صدقها وإخلاصها ـ ليس كافيا للتغلب على ضخامة تلك المشكلة الحضارية وجسامتها . فقد أكد تقرير صادر عن الجهاز العربي لمحو الأمية بين سنتي «١٩٦٦ ـ ١٩٧١» اننا إذا طفقنا نسير في هذا الميدان سيرنا الحالي ، فلا ينتظر أن نمحو الأمية قبل اثنين وأربعين عاما إذا افترضنا أن عدد الأميين ثابت وهو افتراض غير سليم » .

لأن الفصول التي تفتح حاليا لمحو الأمية لا تستوعب إلا ثمانية في الألف من الأميين ولا تنجح إلا في محو أمية خمسة منهم فقط ؟

انها مشكلة شائكة غاية في الالتواء والتعقيد ، ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية .

وساقف عند هذا البعد الأخير اعني « سيكولوجية الكبار » ذلك أن الباحثين اعتبروه المشكلة الكبرى . والصخرة التي تتحطم عليها معظم الجهود . وبمعرفة المعلم لخصائص نفسية من يتعامل معهم يتجنب المزالق . ويتخطى الصعاب ويصل الى أحسن النتائج في أقرب الاوقات وبأيسر الجهود . ان التجارب اكدت ان إقبال الدارسين ذكورا واناثا يكون كبيرا في بداية الامر ثم لا يزال يتناقص الى ان يتلاشي في النهاية او يكاد، ويرجع ذلك الى سوء استغلال الدوافع الحقيقية للمتعلمين وعدم أخذ حوافزهم الباطنية بعين الاعتبار . إن تلك الحوافز هي التي ينبغي ان تملي علينا تخطيط المناهج ، وتحديد الطرق وتاليف الكتب ، واختيار الوسائل . وبوحي منها يجب ان نتصرف حتى نعطي عملنا الحساس المحرج ما يتطلبه من مهارة وكياسة وحسن تصرف ولباقة .

تؤكد الدراسات الحديثة للاسس النفسية للنمو البشري ، ان لفظة « الكبار » تطلق على تلك الفئة من الناس الذين تجاوزوا فترة الفتوة والصبا . ودخلوا فترة الرشد والشيخوخة ، وتمتد هذه الفترة من ٢١ ـ ٦٠ وتنقسم من الناحيتين البيولوجية والنفسية الى ثلاث مراحل !

١) مرحلة الرشد المبكر ، وتمتد من ٢١ الى ٤٠ وفيها يبلغ الشخص ـ ذكرا كان او انثى ـ قمة انتاجه وعطائه .

٢) مرحلة وسط العمر ، وتمتد من ٤٠ الى ٦٠ وفيها يبدأ الانتاج في التناقص والتقلص التدريجيين .

٣) مرحلة الراحة والهدوء ، وتوافق بداية التقاعد من ٦٠ الى نهاية العمر .

على ان هذا القالب الزمني ليس حتميا ان يصب فيه كل الافراد . وانما يختلف باختلاف الظروف الثقافية والصحية والبيئيةوالدينية التي تحيط بالفرد ، ويظل مجرد رسم تقريبي للحالات الغالبة على مراحل نمو الانسان ، يؤكد ايجابية مرور الزمن ، وما يخلفه تعاقب الليل والنهار في الانسان عضويا ونفسيا .

ومن الثابت المقرر ان تعليم الكبار تكتنفه عدة صعوبات لايلمسها الا من

مارس هذا النوع من التعليم . ان الفرق شاسع بين الاساليب التي تتبع في تكوين الناشئة وتعليم الصغار . وبين الدروس التي تنظم لانقاذ الكبار . وزيادة وعيهم ، وتحسين أوضاعهم . ان اولى الصعوبات التي تواجه معلم الكبار تتجلى في احساس الكبير بنضجه ومقاومته لكل مايشعره بانه قد عاد القهقرى الى الطفولة من جديد . وان مقعد الدراسة ليذكي فيه هذا الاحساس . وهو يشعر بأن له من خبراته وتجاربه مايجعله غير متلهف على معارف جديدة فيضعف بذلك إقباله على التعليم وتحمسه له . ثم هو متحرج خجول يتفادى كل ما من شانه أن يكشف عن جهله او يجرح كبرياءه ، لذلك نراه في الفصل يفضل السكوت والاستماع بدل التدخل والمشاركة مخافة ان يقع في أخطاء ان كانت تغتفر وتقبل من الصبي ، فهي تبدو من الكبير سمجة بشعة .

وقد يجد الكبير صعوبات في الانسجام مع المعلم او المادة او الكتاب او الطريقة فيتسرب اليه اليأس والملل . ويجب ان نفرق بين القدرة على التعلم وبين سرعة التعلم ، فاذا كان التعلم يبدو بطيئا عند الكبار وخاصة في مراحله الاولى فإنه ما يلبث ان يمضي سريعا بعد ذلك . اما القدرة على التعلم فلا تتاثر تاثرا واضحا بزيادة العمر . بل إن هناك موضوعات وقضايا لايستطيع الصغير استيعابها ولايدرك مراميها وأبعادها الا الناضج الكبير .

وحيث إن الكبار أكثر احتكاكا بمشاكل الحياة من الصغار ، فإن تعليمهم يجب ان يرتبط ارتباطا وثيقا بالنواحي الواقعية العملية ويجب ان يخاطبوا بمنطق عميق واضح يساير ما اصبحوا يتوفرون عليه من نضج وقدرات عقلية .

ويتعين ان تكون اهداف تعليم الكبار اهدافا عملية مباشرة تحقق نجاحا سريعا ملموسا .

وتدفعهم الى الاستمرار والاستزادة . والكبار يفضلون التعلم الايجابي ـ بدل التقرير والتلقين ويتحمسون اكثر اذا ما فسح المجال أمامهم في التخطيط ودعوا الى إبداء رغباتهم حول ما يريدون تعلمه من المواد والموضوعات .

ويميل الكثير الى التعلم الذاتي ، ويحس بالفخر ان استطاع ان يعلم نفسه بنفسه فيجب ان نتيح له كل الفرص الممكنة لذلك وان نحفزه ـ بكل الوسائل ـ الى توسيع معارفه وتطويرها . وهو يقاوم ويرفض تعلم المعلومات التي لايدرك فائدتها المباشرة بالنسبة لوظيفته ومركزه ومهامه ولذا يتعين ان تقتصر الدروس المقدمة اليه على ما يسمو بقدراته ويرفع انتاجه ويعمق وعيه .

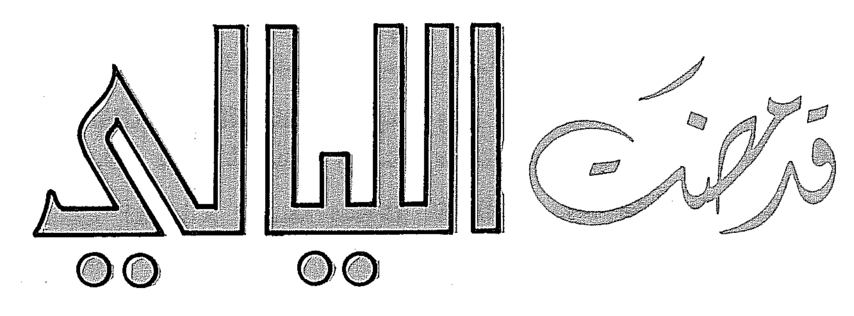
قرأت لك

معجزة محمدية

بعد أن استعرض القاضي عياض في كتابه " الشفاء" بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم آراء العلماء في حادثة الاسراء والمعراج - قال :

وَالحَقُّ مِنْ هٰذَا وَالصَّحِيحُ إنْ شَاءَ اللهُ أنَّهُ إسْرَاءٌ بِالجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي القِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الآيَةُ وَصَحِيحُ الأَخْبَارِ وَالاعْتِبَارِ وَلَا يُعْدَلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالحَقِيقَةِ إلَى التَّأْوِيلِ إلَّا عِنْدَ الاسْتِحَالَةِ، وَلَيْسَ فِي الإسْرَاءِ بِجَسَدِهِ وَحَالَ يَقَظَتِهِ اسْتِحَالَةٌ إذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عَبْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : مَازَاغَ البَصَرُ وَمَاطَغَى، وَلَوْ كَانَ مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجِزَةٌ وَلَمَا اسْتَبْعَدَهُ الكُفَّارُ وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضُعَفَاءُ مَنْ أَسْلَمَ، وَافْتَتَنُوا بِهِ إذْ مِثْلُ هَذَا مِنَ المَنَامَاتِ لَا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إلَّا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ خَبَرَهُ إنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقَظَتِهِ إلَى مَاذُكِرَ فِي الحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَاتِهِ بِالأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ المَقْدِسِ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَارَوَى غَيْرُهُ، وَذِكْرُ مَجِيءِ جِبْرِيلَ لَهُ بِالبُرَاقِ، وَخَبَرِ المِعْرَاجِ، وَاسْتِفْتَاحِ السَّمَاءِ فَيُقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الأَنْبِيَاءَ فِيهَا وَخَبَرِهِمْ مَعَهُ وَتَرْحِيبِهِمْ بِهِ وَشَأْنِهِ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الأَخْبَارِ، فَأَخَذَ يَعْنِي جِبْرِيلَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إلَى السَّمَاءِ إلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ وَأَنَّهُ وَصَلَ إلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وَأَنَّهُ دَخَلَ الجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَاذَكَرَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ رَآهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رُؤْيَا مَنَامٍ





للدكتور/ زيان أحمد الحاج ابراهيم

ألا حمدا لك اللهم طابا   فمن يحمدك لم يعدم ثوابا
ونضرع أن تجنبنا هوانا   فمن هزم الهوى رشدا أنابا
ومن أمسى تصرفه المعاصي   تجرع حسرة وأسى وخابا
وبات مضيعا من صد عطفا   ومن يطرق لغير الله بابا

* * *

ذكرتك يا رسول الله لما   رأيت الحق في الدنيا سرابا
وأنا ندعي الاسلام زورا   وللاسلام ننتسب انتسابا
وأني كلما أبصرت قومي   وما صاروا اليه القلب ذابا
مآسٍ ليس يحصيها كتاب   يفطر بعضها الصم الصلابا
فهاجَت لوعتي ونزا فؤادي   وبات الدمع ينسكب انسكابا
وجاش بخاطري فكر تداعت   أراني قد أحرت لها جوابا

* * *

أتيت الناس والدنيا ظلام وأمر الكون يضطرب اضطرابا
وشرع الغاب مزهو فخور وشرع الرفق بالانسان غابا
وحوش الانس ليس لها قلوب فأشبهت الثعالب والذئابا
وليس لها سوى الطغيان شرع فتشحذ مخلبا وتحد نابا
قلوب أقفرت من كل عطف وصار البر داخلها خرابا
وأيديها ملطخة فأضحت دماء الأبرياء لها خضابا
وكان العرب للطاغوت ذيلا وللأوثان يحنون الرقابا
وأنهار الدماء تسيل حتى تروى من نجيعهم الترابا

وظل الحال سوءا بعد سوء الى أن بدد النور الضبابا
ببعثة سيد الثقلين طرا فمن صلى عليه فقد أصابا

وعم العدل في الآفاق حتى غزا الأغوار واكتسح الهضابا
ودالت دولة الطغيان لما غدا الاسلام للضعفى ركابا

أزلت الظلم والظلمات عنهم ولم ترهب لأجلهم الصعابا
فبالاسلام قد شيدت ركنا سما حتى بلغت به السحابا

وأحييت المكارم بعد موت كأنك قد بعثت لها الشبابا
فبالاسلام قد شادوا المعالي وفي الجوزاء قد ضربوا القبابا

* * *

ودارت دورة الأيام فيهم وقد سنوا لبعضهم الحرابا
فلما ضيعوا الاسلام ضاعوا أحلوا قومهم دارا يبابا
وباتوا في صراعات وحرب ومن دنياهم الاسلام غابا
وقد أضحوا سيوفا مشرعات ولم تعرف لها يوما قرابا
كوارث في صفوف القوم تترى لها شعر الرضيع زها و شابا
فيوما في الشمال ترى بسوسا ويوما في الجنوب ترى كلابا
وان يممت شرقا تلق هولا وغربا تشهد العجب العجابا
على أبعاضنا أسد غضاب وتلقانا على الأعدا ضبابا

* * *

نمد أكفنا شرقا وغربا لنستجدي ونطرح الكتابا
فعدنا لم ننل حفي حنين كمن يرجو من القيع السرابا
ولو أنا مددناها لرب كريم لم يرد لنا طلابا
فصرنا في الأنام نعد صفرا ولم يحسب لنا أحد حسابا

* * *

قفلنا للجهاد اليوم بابا　　ولكنا فتحنا الشر بابا
لقد مرت على الأقصى ليال　　فلا أقصى ولا أحد أجابا
على الأقصى بنى قومي سلام　　فقد لبس الحداد له ثيابا
على الاسراء قد مضت الليالي　　على ذكراه أسدلنا حجابا
على الجولان أهريقوا دموعا　　على سيناء فانتحبوا انتحابا
وفي لبنان إن سكتت زناد　　أرى الأوطان قد ساغت شرابا
فرمح الخصم لم يصبح بعيدا　　عدا قوسين أو أدنى وقابا

* * *

أعرنا يا صلاح الدين سيفا　　يعيد الى صوارمنا الشبابا
ويحيي نبضة الاسلام فينا　　ويجعلنا بها أسدا غضابا
ويلهب خامد العزمات فينا　　فنفتح مجدنا بابا فبابا
ونطمس دولة الشذاذ حتى　　تخر على قواعدها خرابا

* * *

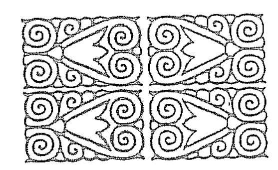
فبالاسلام نقتعد الثريا　　وبالاسلام نفترش السحابا
وبالاسلام نبني كل مجد　　ونصبح أمة غضت إهابا
ومن يطلب سوى الاسلام نهجا　　فقد جعل السراب له شرابا
ومن لم يتخذ لله عهدا　　فقد تخذ الضلال له ركابا

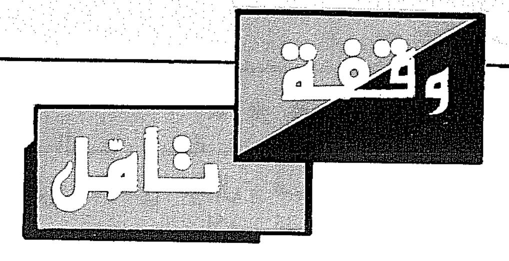
* * *

سألتك يا رفيع العرش يوما　　تزيل به عن القلب العذابا
ورد المسلمين جميل رد　　تكون ثماره نصرا لبابا
نعوذ بوجهك القيوم ألا　　يظل دعاؤنا لن يستجابا
ووحد صفنا وأنر طريقا　　لقادتنا وألهمهم صوابا

* * *

فصلوا كلما ذرت شموس　　وشع بنوره نجم وغابا
على الهادي وعترته سلام　　فمن صلى عليه جنى الثوابا





فلسطين والقمم الاسلامية..

كانت قضية فلسطين وما تزال هي قضية المسلمين الأولى .. وتمر بنا ذكرى الاسراء والمعراج ، وما يزال الأقصى أسيرا ، وساحاته المباركة تعاني من الدنس اليهودي ، فماذا فعل المسلمون من أجل استرداده ، وفكاك أسره ، وتخليصه من الدنس ؟!

● عقدوا مؤتمر القمة الاسلامي الأول إثر إقدام إسرائيل على إحراقه في ٢١ من أغسطس ١٩٦٩م .

● وكان انعقاد المؤتمر لأول مرة في مدينة الرباط ـ عاصمة المملكة المغربية . في الفترة الواقعة بين ٩ و ١٢ رجب ١٣٨٩ هـ ـ الموافقة ٢٢ و ٢٥ من سبتمبر ١٩٦٩ م .

● وجاء في الاعلان الصادر عن المؤتمر : إن حكوماتهم وشعوبهم ـ الدول المجتمعة ـ مصممة العزم على رفض اي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل لمدينة القدس وضعها السابق لأحداث يونيو ١٩٦٧م .

كما أكد الاعلان تمسك المسلمين القوي بمدينة القدس وعزم حكوماتهم الأكيد على العمل من أجل تحريرها .

● ثم انعقد المؤتمر الاسلامي الثاني في لاهور ـ بجمهورية الباكستان ـ في الفترة الواقعة بين ٢٩ محرم وغرة صفر ١٣٩٤هـ ـ الموافقة ٢٢ و ٢٤ من فبراير ١٩٧٤م .

● وجاء في البيان الختامي الصادر عن المؤتمر :ـ

ـ ان قضية شعب فلسطين هي قضية كل أولئك الذين يؤمنون بأن من حق كل شعب ان يقرر مصيره بنفسه وبارادته الحرة .

ـ ان استعادة الحقوق للشعب الفلسطيني في وطنه كاملة هي الشرط الجوهري الاساسي لحل مشكلة الشرق الاوسط واقامة سلام دائم قائم على العدل .

ـ ان المجتمع الدولي وخاصة تلك الدول التي تكفلت بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م ليتحمل المسؤولية الجسيمة المتمثلة في إنصاف الشعب الفلسطيني من الظلم الذي اقترف في حقه .

ـ ان القدس هي الرمز الوحيد لالتقاء الاسلام بالأديان السماوية المقدسة ولقد تولى المسلمون لاكثر من ١٣٠٠ سنة شئون القدس كأمانة لكل من يعتزون بها والمسلمون وحدهم هم الذين يمكن ان يكونوا امناء عليها في اطار المحبة وعدم التمييز لانهم وحدهم يؤمنون بأديان الأنبياء الثلاثة الراسخة جذورها في القدس . وعلى ذلك فان الدول الاسلامية لا يمكن ان تقبل أي اتفاق أو بروتوكول أو تفاهم يقضي باستمرار الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس او وضعها تحت أي سيادة غير عربية او جعلها موضع مساومات او تنازلات . وان انسحاب اسرائيل من القدس شرط اولي لا يقبل التغيير لتحقيق سلام دائم في الشرق الاوسط .

● ثم انعقد المؤتمر الاسلامي الثالث في ـ مكة ـ والطائف ـ بالمملكة العربية السعودية ففي المسجد الحرام كانت جلسة الافتتاح يوم ١٩ من ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ من يناير ١٩٨١م ثم انتقلت الجلسات إلى الطائف . وكان شعار المؤتمر هذه المرة « **دورة فلسطين والقدس الشريف** » .

● وقد صدر عن المؤتمر « بلاغ مكة » الذي جاء فيه :ـ

فاننا نؤكد من جديد ، في وجه العدوان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى عزمنا على المقاومة الشاملة لهذا العدوان ومخططاته وممارساته ، كما نرفض وندين السياسات التي تمكن لهذا العدوان وتمده بأسباب الدعم السياسي والاقتصادي والبشري والعسكري ، ونرفض كذلك كل مبادرة لاتتبنى الخيار الفلسطيني المتمثل في الحل العادل لقضية فلسطين والقائم على استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، كما نرفض كل محاولة للضغط علينا أو على غيرنا من دول العالم لقبول الأمر الواقع والاستسلام للحلول الجائرة ، واننا نؤكد

تصميمنا على مواجهة العدوان والضغوط بجميع الوسائل وعلى اعداد العدة لنجاهد من أجل تحرير الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة والمقدسات واسترداد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني التي اكدتها الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين .

ثم تعهد بلاغ مكة بالجهاد بما لدى الدول الاسلامية من وسائل لتحرير القدس الشريف .

● وانعقد المؤتمر الاسلامي الرابع في مدينة الدار البيضاء في المملكة المغربية في الفترة الواقعة بين ١٢ و ١٥ من ربيع الثاني ١٤٠٤هـ الموافقة ١٦ و ١٩ من يناير ١٩٨٤م .

● وصدرت عن مؤتمر القمة الاسلامي الرابع عدة قرارات وتوصيات ، كان منها ما يتعلق بقضية فلسطين ، حيث تبنى المؤتمر خطة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربي في فاس ودعا الى العمل بكل الوسائل بقصد توضيح هذه الخطة وشرح ابعادها ، واعتبر تطبيق بعض التشريعات الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بأنها لاغية وباطلة بموجب القانون الدولي ، كما ناشد المؤتمر الدول الاعضاء التبرع بسخاء لتغطية رأسمال صندوق القدس ورأسمال وقفيتها .

● هذا ومن اللجان المتخصصة في منظمة المؤتمر الاسلامي لجنة تسمى « **لجنة القدس** » تتلخص أهدافها في دراسة الوضع في مدينة القدس ومتابعة تنفيذ القرارات التي يصدرها وزراء خارجية المنظمة بشأنها ، وكذلك القرارات التي تصدرها الهيئات والمحافل الدولية ، والاتصال بالمنظمات الدولية التي تساعد على حماية المدينة واقتراح ما تراه مناسبا لتحقيق ذلك .

وتتكون اللجنة من أعضاء يمثلون ١٥ بلدا يجري انتخابهم لمدة ٣ سنوات ، ورئيس اللجنة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني .

● ثم عقد مؤتمر القمة الاسلامي الخامس في مدينة الكويت في الفترة الواقعة بين ٢٦ و ٢٩ من جمادي الأولى ١٤٠٧هـ الموافقة ٢٦ و ٢٩ من يناير ١٩٨٧م .

● وصدرت عن المؤتمر عدة قرارات وتوصيات . جاء منها ما يتعلق بالقضية الفلسطينية .

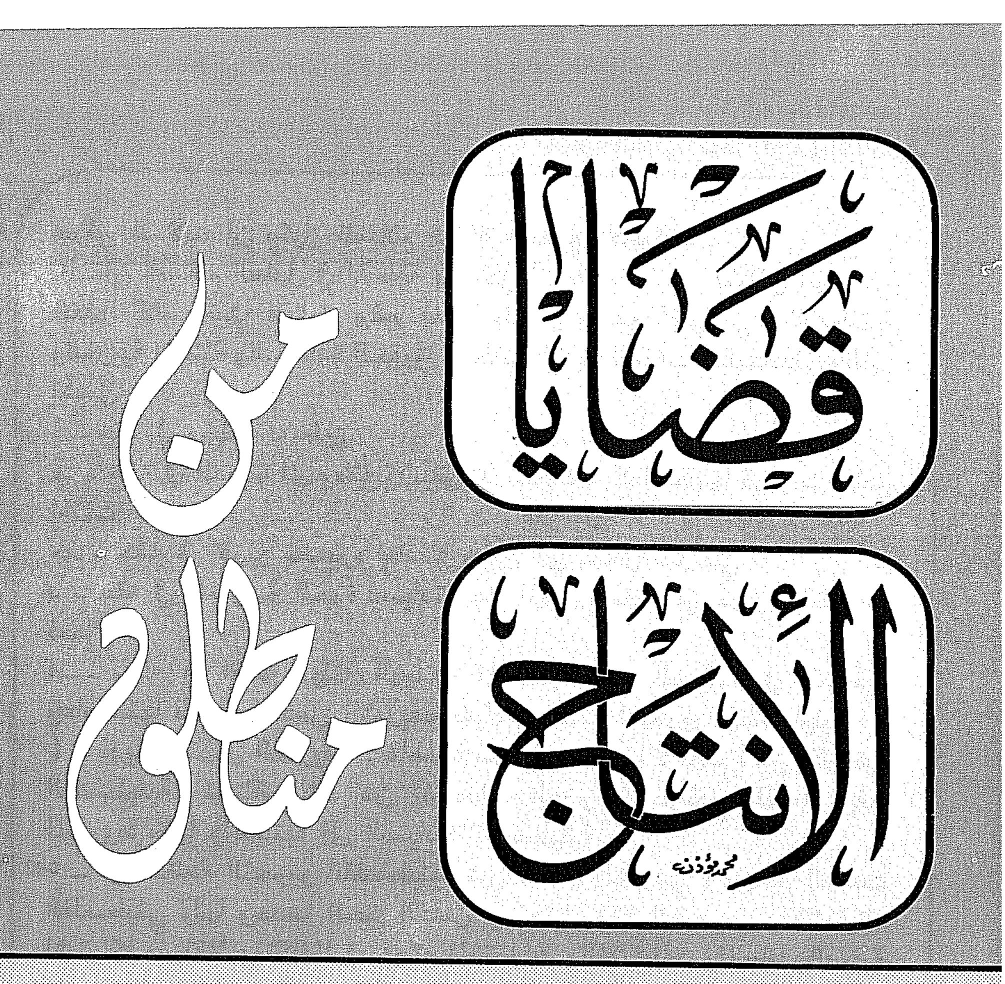
١ ـ ان قضية فلسطين ـ قضية المسلمين الاولى ـ هي جوهر مشكلة الشرق الاوسط ولب الصراع العربي الاسرائيلي .

٢ ـ ان قضية فلسطين ومشكلة الشرق الاوسط كل لا يتجزأ في المعالجة والحل وعلى هذا فلا يمكن تجزئة الحل او جعله يشمل بعض اطراف الصراع او قصره على بعض اسباب النزاع دون غيرها .. كما لا يمكن اقامة سلام

جزئي اذ لابد ان يكون السلام شاملا لجميع الاطراف .
٣ - أن السلام العادل في المنطقة لا يمكن ان يقوم الا على اساس انسحاب العدو الاسرائيلي الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والتي تشمل .
أ - حقه في وطنه فلسطين .
ب - حقه في العودة الى وطنه واسترداد ممتلكاته كما كفلتها قرارات الامم المتحدة .
جـ - حقه في تقرير مصيره بنفسه ودون اي تدخل خارجي .
د - حقه في الممارسة الحرة لسيادته على ارض وطنه وعلى مواردهالطبيعية فيها .
هـ - حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة ذات السيادة في فلسطين وعاصمتها مدينة القدس الشريف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .
٤ - مدينة القدس الشريف - عاصمة فلسطين - جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة ولابد من انسحاب العدو الاسرائيلي الكامل وغير المشروط منها واعادتها الى السيادة الفلسطينية .
٥ - ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ولها وحدها الحق الكامل في تمثيل هذا الشعب ، والاشتراك اشتراكا مستقلا ومتكافئا في جميع المؤتمرات والنشاطات والمحافل الدولية المعنية بقضية فلسطين وبالصراع العربي الاسرائيلي من اجل تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني .
وان الحل لا يعتبر شاملا وعادلا ومقبولا اذا لم تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في وضعه وقبوله كطرف مستقبل ومتساو ومتكافيء مع بقية الاطراف المعنية كما لا يحق لاي جهة ان تدعي التمثيل او التفاوض حول قضية فلسطين شعبا وارضا وحقوقا ، كل ما يخالف ذلك يعتبر لاغيا وباطلا ولا يترتب عليه اي اثر قانوني .

وكان ذاك هو بعض ما جاء من قرارات وتوصيات مؤتمرات القمة الاسلامية متعلقا بقضية فلسطين وما تزال قضية فلسطين كما هي ، بل مع مرور الزمن تزداد تعقيدا ، ومن أجلها كانت منظمة المؤتمر الاسلامي .. وتبقى القرارات والتوصيات الصادرة مجرد قرارات وتوصيات لا تكتب لها الحياة إلا بتنفيذها - فنرى المسلمين اعزة بدينهم ، ونرى المشردين اصحاب الكلمة في وطنهم ، ونرى الأقصى عزيزا مصانا برجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ... فهل تجد قرارات القمة الاسلامية طريقها الى التنفيذ ... هذا ما نأمله .

فهمي الامام



للأستاذ/ محمد عبدالهادي محمد

تمثل قضايا الانتاج والانتاجية الاهتمام البالغ لكافة الناس ، لأنها تؤثر في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة ،ومن الخطأ أن ندرسها من الجانب الفني بانعزال عن الجوانب العقائدية والخلقية فهي تؤثر في الانسان الذي يعتز بقيمه ومثله وأصالته وهو يؤثر فيها باعتباره أساسها فهو المبتكر المخترع والمجدد . وهو المنتج والموزع والمستهلك،وتناقش قضايا الانتاج في الفكر الاقتصادي الرأسمالي في ضوء مفاهيم ومعتقدات الرأسمالية، كما تناقش في الفكر الاقتصادي الشيوعي في ضوء مفاهيم ومعتقدات الشيوعية ومن ثم فمن العبث أن نطبق مفاهيم رأسمالية أو اشتراكية في مجتمع لا يؤمن أفراده بالمعتقدات الرأسمالية والاشتراكية لأن مآلها إلى الفشل إن آجلا أو عاجلا ، ولقد أكدت التجارب التي خاضتها الدول العربية والاسلامية مرارة هذا الفشل وظهرت الصحوة تنادي بضرورة دراسة قضايانا في ضوء قيمنا ومعتقداتنا وأكد على ذلك رواد الفكر الاقتصادي

المعتقدات الاسلامية

العالمي الذين يؤمنون بأنه لا يمكن فصل الاقتصاد عن المعتقدات والسلوكيات لذلك كان لزاما ولا مفر من ذلك أن ندرس قضايا الانتاج والانتاجية من منطلق المعتقدات والأخلاق والسلوكيات الاسلامية كما بينتها الشريعة الاسلامية وهذا هو محور الدراسة في هذه المقالة .

عوامل الانتاج في الفكر الاسلامي

هناك اختلاف بين علماء الاقتصاد الوضعي حول تحديد عوامل الانتاج فمن الرأسماليين من يرى أنها أربعة هي : **الأرض « الطبيعة » والعمل والمال والمنظم** . ومنهم من يدمج المنظم مع رأس المال وبذلك تصبح ثلاثة فقط هي الأرض والعمل ورأس المال ويرى فريق آخر من الرأسماليين دمج الطبيعة ورأس المال معا في عنصر واحد هو رأس المال وبذلك تصبح عوامل الانتاج اثنين فقط ، العمل ورأس المال وهذا التخبط في تحديد عوامل الانتاج في الفكر الرأسمالي دليل واضح على عدم اقتناع أنصاره به .

أمـا في الفكـر الاشتــراكي أو الشيوعي فيرى أنصاره أن العمل هو المصدر الوحيد للثروة المنتجة وليس للطبيعة ولا رأس المال أي دور بدون العمل،فرأس المال عندهم ليس له دور في الانتاج وهذا يخالف المنطق لأن العمل بدون الموارد الطبيعية وبدون وسائل الانتاج التي تقتني رأس المال ليس له قيمة .

والاسلام له ذاتيته المتميزة لنظرته الى الانتاج وعوامله فينظر إلى الانتاج على أنه كافة الجهود التي تبذل لتكوين ثروة تساعد في الوفاء بضروريات وحاجيات الحياة وترفع الحرج والمشقة وتيسر أمور الحياة وذلك في ضوء أحكام الشريعة الاسلامية .

وتنقسم عوامل الانتاج في الفكر الاسلامي إلى :

○ **العنصر البشري** ، ويقدم العمل ونصيبه من الكسب : الأجر .
○ **المـوارد الطبيعيــة** ، وتقــدم العناصر اللازمة للانتاج مقابل الريع .
○ **رأس المال** ، ويساعد في العملية الانتاجية وله حظ من الربح وسنناقش هذه العوامل بإيجاز .

● العنصر البشري

يعتبر الاسلام العمل هو الدعامة الأساسية للانتاج وقد حث القرآن عليه في عديد من الآيات منها قول الله تعالى (**فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور**)« الملك/ ١٥ »

واعتبره رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة حيث يقول « من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له » رواه البخـاري ويقـول « طلب الحــلال فريضة بعد الفريضة » رواه البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الحج ولا العمرة ولكن يكفرها الهموم في طلب الرزق » رواه ابونعيم في الحلية/ونهى الاسلام عن المسألة والاستكانة والتـواكل فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة من الحطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه » رواه البخاري ويتمثل العمل في الاسلام في الجهد الفكـري أو العضلي أو هما معا والذي يبـذله الانسان ليحول الموارد الطبيعية إلى سلـع وخدمـات لسد الضـروريات والحاجيات المعيشية بدون سرف أو مخيلة، ويحكم العمل الانتـاجي في الاسلام القواعد الآتية :

● تكريم واحترام ذاتية العامل وعدم المساس بإنسانيته .
● مشاركته الحقيقية الفعالـة مع الجماعة في اتخاذ القرارات التي هو طرف فيها وفقا لأسس الشورى .
● إيمانه القوي بأن العمل فرض وواجب وعبادة وشرف .
● إيمانه الراسخ بالمحاسبة الأخروية والثواب والعقاب .
● ربط الأجر بالكفاية الانتاجية : لا كسب بلا جهد ، ولا جهد بلا كسب . وسرعة أدائه .

● دعم العامل دون حد الكفاية من بيت مال المسلمين.
● ربط معايير الأداء بالطاقات والأمكانيات.
● العدالة في الثواب والعقاب.

ويؤمن العامل في الاسلام بأن الكسب الذي يرزقه الله إياه ليس غاية في ذاته ولكنه وسيلة لتساعده على عبادة الله في الأرض وأساس ذلك قول الله تعالى (**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين**) « الأنعام/ ١٦٢ » فللإنسان مطالبه المادية التي يقوم عليها وجوده البدني وله مطالبه المعنوية التي يقوم عليها كيانه الروحي ولا يمكن الفصل بينهما كما لا ينبغي أن يطغى أحدهما على الآخر مصداقا لقوله تعالى (**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا**) « القصص/ ٧٧ »

الموارد الطبيعية

تتمثل الموارد الطبيعية في العناصر التي خلقها الله واللازمة للعملية الانتاجية منها على سبيل المثال الأرض، والسماء، والمياه، والهواء ... وغير ذلك مما سخره الله سبحانه وتعالى للبشرية ولقد أشار الله إلى ذلك في مواضع كثيرة من القرآن الكريم فيقول (**الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار * وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار * وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار**) « إبراهيم/ ٣٢ ـ ٣٤ »، إن المتدبر لهذه الآية يستشعر أن الله سبحانه وتعالى سخر كل هذه الأشياء للانسان ولذلك لا يصح مطلقا أن يكون الانسان عبدا لها ذليلا من أجل الحصول عليها وإلا قد عكس فطرة الله، ومن الإعجاز الرباني أن حاجيات البشرية من هذه الموارد ومن غيرها مقدرة سلفا فلا يخشى أحد من نفادها ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك فقال سبحانه وتعالى (**وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين**) « فصلت/ ١٠ » وقوله (**وخلق كل شيء فقدره تقديرا**) « الفرقان/ ٢ » وتأسيسا على ذلك لا يقيم الاقتصاد الاسلامي مفاهيمه وأسسه على نظرية ندرة الموارد وحاجيات الانسان اللانهائية بل على أساس ضرورة السعي والجد والاجتهاد للحصول على الرزق الطيب الكريم طبقا لمسلمات ثلاث هي:

● خلق الله الكائنات كلها وفق قوانين ونواميس دقيقة سبحانه:

ألا له الخلق والأمر.

● تسخير بعض من هذه الكائنات للانسان حسب حاجته وانتظام حياته وتسخير الانسان لخدمة أخيه الانسان.
● فطرة الانسان السعي والعمل واستغلال الموارد المتاحة لاستخلاف الله في الأرض وعبادته وتأسيسا على

ما سبق لا تعتبر الأرض فقط هي أحد عوامل الانتاج كما يعتقد الأقتصاديون الوضعيون بل كافة الموارد الطبيعية . فهل يمكن أن يتم الانتاج بدون الحياة والهواء والغازات والسوائل والنواميس الكونية ؟ عبثا ما يفكرون .

● (رأس المال)

يتكون رأس المال في الفكر الاسلامي من تجمع فوائض استغلال العنصر البشري للعناصر الطبيعية أي أنه ناتج من عمل الانسان ويستخدم في المساعدة على انتاج الضروريات والحاجيات والتحسينات في دورات تالية .

● (رأس المال بين الفكر الوضعي والفكر الاسلامي)

لقد تضمنت الشريعة الاسلامية القواعد التي تملك وتحكم تكوين استثمار رأس المال وحددت معالم تشغيله ودورانه ليقوم بدوره في العملية الانتاجية وذلك على النحو الذي نبينه في هذا الموضوع .

ويختلف رأس المال في الفكر الوضعي عن الفكر الاسلامي ففي الفكر الرأسمالي ينظرون إليه على أنه **ثروة** قد ساهم الجهد البشري في انتاجها وأحيانا يدمجونه في الطبيعة .

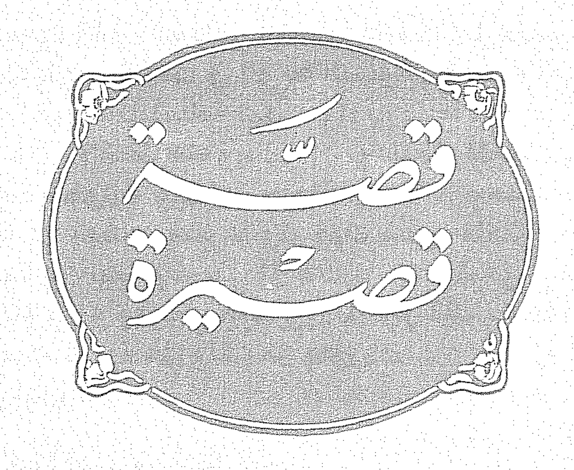
ويؤجر رأس المال نظير فائدة وفي نظر الفكر الاشتراكي أو الشيوعي يعتبر رأس المال ثروة حسب كمية العمل المخزون فيها . والشريعة الاسلامية تنظر إلى رأس المال بأنه لا ينموولا يزيدإلا من خلال تفاعله مع العمل عن طريق التقليب في الأنشطة المختلفة وهو بذلك يكون له حظ من عائد النشاط حسب ما يسوقه الله من رزق (فالمال بذاته لا يلد مالا) ومن ثم حرمت الشريعة الاسلامية الفائدة على رأس المال باعتبارها « ربا » وأوجدت البديل الذي هو استثمار المال عن طريق نظم المشاركة المختلفة مثل المضاربة ، وشركات المفاوضة ، وشركات العنان ونحوها من المشاركة المشروعة

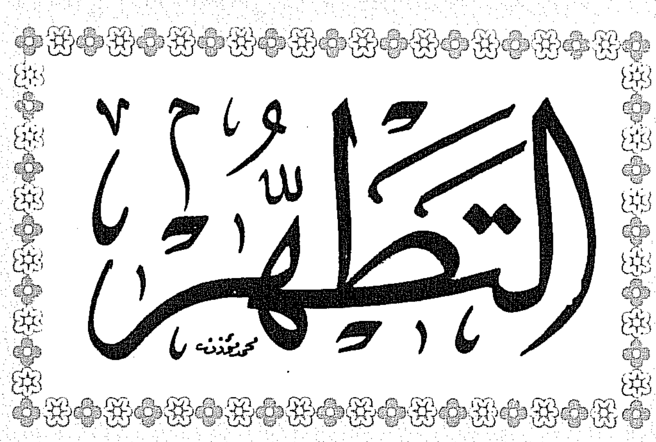
ولقد حث الاسلام على المحافظة على رأس المال وتنميته بكافة الوسائل المشروعة وبوسائل كثيرة تقوم على غريزة الانسان لحب تملك ثمرة جهده وجهاده سواء كانت ثمرة مادية أم معنوية وهذا يدفعه إلى العمل بكفاءة عالية لزيادة الانتاج .

ويحكم استثمار وتشغيل رأس المال في الاسلام المعايير التالية :

● **المعيار العقائدي** : ويتمثل في الايمان بأن الله سبحانه وتعالى هو المالك الحقيقي لهذا المال وأنه سخر له الموارد الطبيعية من أجل تسهيل تفاعل المال مع العمل كما يتمثل في الايمان بالتفاوت بين الناس في فوائد تشغيل المال وكذلك الايمان بالمحاسبة يوم القيامة عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه .

● **المعيار الأخلاقي** : ويتمثل في تحلي من يستثمر المال ويشتغل به بالقيم والأخلاق الفاضلة مثل الصدق





للأستاذ/ احمد محمود مبارك

كان كل ما حولي بشوشا رغم الليل وظلمة البحر .. صفاء السماء بنجومها المتلألئة، والبشر المشع على وجوه الجالسين حولي يحدث بعضهم بعضا عن النعمة الغامرة التي حباهم الله بها وعن أحداث تجربة روحية عظيمة عاشوها ونهلوا من ضيائها ، كل ذلك ضاعف من شعوري بالارتياح والبهجة .. وطاب لي من خلال نافذة « البوفيه » القريبة من مقعدي أن أجول ببصري في السماء لأشهد فرحة النجوم ، وأن أتسمع في همس النسيم المنعش ابتهالا إلى الله وتمجيدا لعظمته ، وعندما فاجأني عامل « البوفيه » بتقديم كوب شاي لم أكن قد طلبته اعتراني استفسار سرعان ما تبينته ، فقال وهو يشير في اتجاه مائدة قريبة .

ـ لقد طلبه لك الحاج .

ولما وجهت نظري إلى حيث أشار واجهتني ابتسامة مضيئة على وجه بدت ملامحه ليست غريبة عليَّ .. تمعنت في الوجه البشوش في محاولة لتذكره وقابلت ابتسامته المرحبة بابتسامة شكر ، ولما لم تفلح ذاكرتي في تحديد من هو بدا عليَّ الاضطراب والخجل ، وعندئذ اتسعت ابتسامته ونظر إلى سيدة بجواره وبادلها حديثا هامسا .. وحينما أدركت أنه يقوم متوجها إليَّ نهضت مسرعا وتوجهت نحوه باحترام ومددت إليه يدي .. أخذها بين يديه وضمني إلى صدره .. كبر شعوري بالأسف والارتباك « بالتأكيد هو يعرفني جيدا وإلا لما فعل ذلك ، كيف لا أعرفه ؟ إن ملامحه ليست غريبة عليَّ ولكن من يكون ؟» ..
قال للسيدة التي تجلس بجواره :

ـ الحاج محمد صالح زميل قديم وصديق قديم .
ثم ربت على كتفي قائلا :

ـ الحاجة أمينة زوجتي .
حرت ماذا أفعل ؟ وكيف أتصرف ؟ وماذا أقول ؟ .. أنقذ تلعثمي بقوله :

ـ طبيعي ألا تعرفني معك حق .. هذا ما كنت أرجوه .. كنت أريد أن أتغير حتى في شكلي ومظهري بعد أن تغيرت بفضل الله في أمور أهم والحمد لله .. لكنك يا صالح هاديء وديع كما كنت .. مازلت شابا ما شاء الله لم تغيرك السنون .

رمقت لحيته المضيئة وأبدت له عيناي اللتان مازالتا تجهلانه أسفا كبيرا .. فقال لزوجته وكأنه شاء أن ييسر لي وسيلة لتذكره .

ـ لقد كان الحاج صالح أول دفعة في الجامعة وأنا الثاني .. كنا نتنافس دائما منافسة شريفة ، ونتبادل المركزين الأولين منذ دراستنا الثانوية .
ومضى عقلي بشدة فصرخت مبتهجا كطفل .

ـ ياه .. سميح .. الدكتور/ سميح
وجالت عيناي من جديد على وجهه وشكله وأنا أحتضنه بلهفة عصبية غامرة .. قال وهو يتحرك الى المائدة التي أجلس عليها ..

ـ اجلس يا حاج طبيعي أن تدهش ، لم تتوقع أن تراني هنا بالذات وبهذا الشكل أليس كذلك ؟ قيدت الدهشة لساني ، استجبت لذراعه تجذبني لأجلس بجواره

.. ران صمتنا ونحن نرتشف الشاي
وغادر عقلي المكان والزمان إلى حيث ذكرى سنوات مضت .. سنوات طويلة تجاوزت العشرين لم أره خلالها .. تلاشت أستار النسيان المتراكمة واحدة تلو الأخرى وبدت لي « لندن » بضبابها وضجيجها وبرودتها وفكرها المتنوع المتضارب ، سميح عبدالعال .. سبحان الله الهادي .. لقد تركته منذ عشرين عاما غارقا بإرادته في محيط ليل هذه المدينة الملون مزهوا بدكتوراه الطب النفسي وفلسفته الجديدة في حياته وبالتأرجح متعلقا بشعر هذه المدينة الفوضوي الأشقر .. تلعب به الفلسفات المادية كريشة سقطت في أسر زوابع هوجاء .. كان عنيدا حينئذ ومتعبا في جدله الجديد عليه لقد تغيرت كثيرا يا سميح ، إني أخشى عليك ، لست أنت الذي جاء معنا من دلتا النيل حاملا قيم الشرق وطهارة يقيننا .. تتأخر كثيرا وتسهر كثيرا بغير جدوى ولا تشاركنا في صلاة .. تراكمت الرسائل القلقة التي تصل إليك من بلدك ولم تفكر في الرد على رسالة منها .. كانت نظراتك قاسية في سخريتها وأنت تقول كما لو كنت أستاذا يؤنب تلميذا له على قول أحمق ..

ـ يا رجل أوشكنا أن نحصل على الدكتوراه ورغم ذلك لم تزل تعيش بعقلية الشرق القاصرة .. كنت أحسب أن أوروبا والدكتوراة قد طهرا عقلك من الأوبئة التي جئت بها من بلدك وجعلاه يستيقظ من خدر معتقدات بالية . أنا تطهرت من هذه الأوبئة .. لا تلمني .. لُمْ نفسك ..

« كم آلمتني يا سميح كلماتك الطائشة وأسفت كثيرا .. أسفت عليك .. لم أقدر بنور اليقين الذي كنت أوجهه إلى قلبك وعقلك أن أبدد غلس الظلام الذي غشيهما وثوى داخلهما ، كنت تفر من النور فرار الخفاش وتسعى كي تتخبط في الظلام» انتشلني من حالة السياحة الذهنية التي ألمت بي صوته الجهوري يقول رغم قربه مني :

ـ ماذا يا حاج صالح ؟ ما هذا الصمت ؟ أنا أخوك ولقد حدثت زوجتي كثيرا عنك إنها تعرفك قبل أن تراك .. بعد ساعة سيحين موعد نومها إنها دقيقة في تنظيم وقتها .. سنتناول العشاء ثم أذهب بها إلى « الكبينة » لتستريح هي وأعود إليك لنكمل سهرتنا معا .. أوحشتني كثيرا . إنها مفاجأة سعيدة لي .. لا أريد أن أتركك حتى نصلي الفجر معا .

ـ أنا أكثر سعادة يا دكتور سميح لك ما تشاء .
يمتزج صوته المرح بالاعتراض وهو يقول :
ـ دكتور .. دكتور !! أنت أيضا دكتور يا أخي ولكني أقول لك يا حاج ..

ألم أصبح الآن حاجا ؟ إن هذا اللقب أغلى عندي من أي لقب آخر .. لاتقل لي سوى يا حاج ضحكنا
وقالت زوجته :
ـ لقد كانت أمنية عزيزة عليَّ وعليه ، نحمد الله الذي حققها لنا .

* * * * *

وحينما تركني ليوصل زوجته إلى حيث مرقدها ، قمت لأتجول قليلا على ظهر الباخرة .. تشبع الهواء بقدر من الرطوبة وزادت سرعة الباخرة قليلا ، وسكن الليل ، لكن ابتهال الحجيج لا ينقطع ، يحمله الهواء فيسري في الفضاء ، أخاله يصل إلى النجوم فيزيدها ضياء والبدر المشع يبتسم .. وجدت كل كياني يبتهل لله .. سبحان الله .. سبحان الغفور الهادي : « دكتوراه ! .. دكتوراه !! .. الآن

ـ يا سميح لا تريدني أقول لك يا دكتور .. حينما حصلت على الدكتوراة تركت نهائيا سكننا المشترك الذي كنت لا تأتي إليه في سنواتك الأخيرة إلا لماما .. كنا أربعة أصدقاء جئنا معا من دلتا النيل مبعوثين من بلدنا كي نعود إليه بعلم يحتاجه .. لم تعبث الرياح الغربية إلا بك أنت .

ولم تقاوم ، تركت نفسك للرياح والأعاصير مختارا راضيا واتهمتنا بالغفلة والرجعية والجمود وضيق الأفق .. نصحناك .. تماديت إلى أن يئسنا منك .. ولما حصلت على الدكتوراة مثلنا ما عدنا نراك ، تركتنا ولم تأخذ كل حاجياتك من المسكن .. رسائل الأهل تركتها وفوجئنا بأن بعضها لم تفضه .. ظللنا هناك فترة لتدريب عملي وما تبدلنا .. ما انقطعت صلاتنا الجماعية التي انقطعت عنها منذ فترة طويلة حين بددت العواصف نقاءك وطهرك .. ظلت مائدة الطعام الواحدة تجمع الثلاثة الباقين ، وظل حديث الشوق لأهلنا وأرضنا وتقاليد شرقنا يوحد بين مشاعرنا .. شرقنا الذي سخرت منه وتغربت ، اختفيت عنا وكانت أخبارك تصلنا فتزيدني أنا على وجه الخصوص ألما وأسفا ..

صديقي أنت منذ صبانا المبكر ما كنت هكذا،كنت مؤمنا .. عاقلا غيورا على دينك وتقاليدك .. على جانب من الزهد كيف ؟ كيف تتزوج الآن من أجنبية متبهرجة ؟ .. تلك التي شاهدوك معها في سيارتها مزهوا بثيابها

التي لا تستر عورتها كأنثى ، ألأنها كما يقولون ابنة صاحب المستشفى الذي عملت به ؟ أمور غريبة بدت عليك يا سميح ما كنت هكذا أبدا .. في اليوم الذي غادرت فيه « لندن » عائدا إلى بلدي سعيدا أحمل شوق الدنيا إلى الأهل والأرض والمنازل والمساجد والشوارع وإلى صوت أهل بلدي الذي تنكرت له ولم تعد تتحدث بلغتهم حتى مع من يفهمونها ..

في هذا اليوم ناولني زميل في الطائرة مجلة لأطلع عليها وهو يضحك بمرارة مشيرا الى صورة بصفحة داخلية .. نظرت .. كانت بسمتك واسعة وأنت تراقص سيدة شقراء كاسية عارية ، بينما زوجتك التى لا تختلف عنها في منظرها المنحل تراقص رجلا آخر .

قال الزميل هازئا لا تتعجب إذ غير الدكتور سميح اسمه أيضا .

هيه .. هيه .. سبحان الله . سبحانه مغير الأحوال .. أعادني إلى ادراكي لما حولي صوته المرح يقول :

ـ ماذا يا حاج صالح ؟ هل تأخرت عليك ؟ لما لم أجدك على المائدة قلت أكيد هو على سطح الباخرة . دائما تحب نسيم الليل ورؤية النجوم .. لكن الجو أصبح رطبا أليس كذلك ؟ ألا تعود لنشرب القهوة معا . وافقته بإيماءة وتحركت يداي لتمسك بذراعه واتجهنا إلى « البوفيه » .. تبدلت صفحة وجهه فبدت عليه مشاعر عديدة متضاربة وهو يقول :

ـ لي معك حديث طويل سيجيب على كل تساؤلاتك . هيه .. لم نلتق منذ عشرين عاما .

واسترسل بعد هنيهة صمت، ارتشف خلالها رشفة من القهوة فشجعني على أن أرتشف أنا الآخر وأدارى عنه وجهي قليلا لأشجعه على التفكير فيما يريد أن يقول .. إذ عنّ لي أنه متردد إلى حد ما .. قال :

خشيت يا صالح أن تظن أن زوجتي التي كانت معي هي زوجتي الأولى ، ولذا حرصت أن أقول لك : انها الحاجة أمينة ، ولعلك سمعتها تتكلم بلهجة عربية غير مصرية .

اسمع يا حاج صالح لا أريد أن أسهب في الكلام عن الماضى وسنوات الضياع في « لندن » لا أعادها الله ، لقد انتهى هذا الماضى ... واريته التراب منذ سنوات عديدة .. أحس الآن أنه كان وباء ، وتطهرت منه .. شفيت وتطهرت : « بسرعة الضوء تذكرت مطالبته القديمة لي بأن أتطهر من درن الشرق . فتنهدت براحة »

استرسل .. ذهبت الأولى لحالها وأفقت من سكرتي منذ زمن اخاله الآن قرونا طويلة .. كنت لا اهتم في البداية بسلوكها الغريب المريب .. فقد صرت مثلهم .. لكنى كنت اصحو لحظات وأشعر أن كرامتي ضائعة وأنني أصبحت ألعوبة حينما تلهو بغير ضابط مع أصدقائها وصديقاتها ، وتضحك وأنا أناقشها في ذلك وتزجرني قائلة : لم تزل شرقيا متخلفا .. وحدث ما زلزل كيانى بل ما أفاقني حينما تيقنت من خيانتها لي .. رأيت ذلك بعيني .. ثرت . تعجبت من ثورتي الطارئة ورمتنى بنظرات احتقار وسخرية .. وتركت المنزل أياما وحينما واجهت والدها بثورتي قال ببرود :

ـ أمر طبيعي يا دكتور .. يبدو أن بحياتكما مللا أرادت أن تكسره .. أمر طبيعي وستعود الأمور الى حيث كانت .. أنت دكتور نفسى ، وكان يجب أن تفهم هذا من نفسك وأن تتقبله ..

سال الدم من وجهه وأنا أصفعه وأضربه بمقعد أمامي .. طردني واتهمني بالجنون ، طردت من البيت ومن المستشفى ، وأفهمني أصدقاؤه أنه رحمنى إذ لم يبلغ البوليس .. استفحلت حالتى النفسية ، كنت لا أنام الليل رغم المنومات ، وإذا نمت للحظات قليلة تمزق الكوابيس أعصابي المحترقة .. همت في الطرقات بغير هدى ..

أحسست أنني سوف أجن .. استأجرت غرفة في « بنسيون كانت لدي أموال كثيرة من عملي وكتابتي في بعض المجلات المتخصصة .. لم أبحث عن عمل .. وكيف وأنا على هذه الحال ؟ .. كنت أظنكم هناك .. لم أجد صديقا واحدا من أصدقائي الطارئين أبناء بلدها يقف معي ، هؤلاء الذين كانوا يشاركوننى سهراتى وينظرون بزهو إلى جلدي الغربي الجديد الذي كنت أرتديه حينئذ .. لم تفارقني الكوابيس،اخالها تأتيني في صحوي أيضا .

بدأت أرى أبي .. أبى الذي علمت خلال هذه السنوات السوداء أنه مات .. ولم أكترث .. كنت مجنونا تائها مغيبا .. ترمقنى عيناه الدامعتان بأسى وشفقة وانظر في يديه إلى حبيبات الطين الذى خنته ويحرقني عرق ساعديه .. العرق الذى أكلت من نتاجه وأدرت له ظهري نكرانا .. وأمى التى ماتت منذ سنوات هي أيضا تشيح بوجهها ،

أحسست أننى فرع يابس أصفر ضامر قد فصل عن شجرته . رأيت نفسى أجاهد في بحر مظلم كي أفر إلى شاطىء بعيد منير يلوح لي فتدفعني أذرع الموج القوية إلى حيث القرار ووحوش البحر .. كاد الجنون أن يطبق

عليَّ .. فأسلمت نفسى وأنا الطبيب إلى الأطباء .. والمضحك أننى كما تعلم تخصصت في حالة مرضية قريبة من هذه الحالة .. شهور طويلة مضت ولا جدوى من العلاج والفحوص والتحاليل والجلسات الكهربائية .. كانت الحالة تتفاقم .

وفي عصر أحد الأيام وأنا أجلس مكروبا تائها في حديقة وجدت شخصا يقترب مني قائلا :

ـ ماذا بك يا أخ ؟ يبدو أنك متعب .. أتسمح لي .

وجلس بجواري .. شعرت براحة حينما سمعت لغته العربية ، لم أسمع أحدا يتكلم بالعربية منذ فترة طويلة .. وقلت لنفسي وأنا أتفحصه : كيف عرف أنني عربي حتى يحدثني بالعربية ؟

ورغم شعور الراحة النفسية الذى بدأ يتسلل إلى إحساسي وهنا لم أجد لدي رغبة في أن اتكلم .. إلى أن تكلم هو قائلا :

ـ أنا عربي مثلك من الجزائر .. أخوك أحمد بن قاسم .. ألست عربيا أنت أيضا ؟ أكيد فالدم يحن بعضه إلى بعض . هل لي أن اتشرف بمعرفة الاسم .

قلت بصوت واهن ، لكني أحسست ببريق الألفة في عيني .

ـ محمد سميح ـ وبكيت وأنا أقول ـ من مصر .

اقترب منى واحاط كتفى بيده .. ثم أنهضني قائلا :

ـ أرجو أن تلبى دعوتى .. مسكني قريب من هنا .. أنا أدرس الاقتصاد وأقيم مع شقيقتي التى تدرس الاجتماع هنا أيضا .. مسكننا رحب .

وجدت نفسى مدفوعا نحوه .. منقادا الى الذهاب معه .. كنت كطائر ضل عن سربه وشعر بالأمن وهو يرى قائد السرب أمامه بعد طول ضياع .. وفي مسكنه عرف حكايتي كلها وتمسك بي

ومعه عرفت طريق المركز الاسلامي وأماكن تجمع المسلمين من كل البلاد ، وعدت الى الصلاة بعد طول انقطاع ، كل فرض من فروضها أصليه جماعة مع إخوة جدد عرفتهم مع إخوة هنود ومصريين ويمنيين وأفغانستانيين ومن أبناء الخليج والجزيرة العربية بل من أوروبا نفسها .. أحسست بالصلاة تغسل أدراني وبنور الهدى يطيح بالظلام الكامن داخل أغوار نفسي ، وسألت نفسى نادما كيف ضللت الطريق ونور الهدى في كل مكان ، .. وتعلمت حقائق علمية

أفادتني في مهنتي كطبيب متخصص في الطب النفسي .. لم أتعلمها بحصولي على الدكتوراه .. كنت أشعر وأنا أقرأ القرآن دامعا أن جبال الهم التي تثقل كاهلي تنزاح عني ، وأن الأذرع الأخطبوطية السوداء التي تلتف حول قلبي وروحي تقطع حين أتوجه ناحية القبلة .. لم اتناول عقاقير الأطباء .. امتنعت عن التحاليل والجلسات الطبية ورغم ذلك شفيت .. بل تطهرت يا أخي تطهرت ..

وحينما تفجرت الدموع في عينيه وتسللت إلى وجهه استوقفته والدموع تملأ عيني أيضا وقلت :ـ

ـ كفى يا حاج سميح .. كفى .. دعك مما كان .. الحمد لله .. الحمد لله ..

وقال ونحن نتجول على سطح الباخرة ويدي لم تزل في يده :
ـ لقد كان الحاج احمد قاسم معنا في مكة المكرمة يؤدي الفريضة .. ألححت عليه أن يأتي معنا إلى مصر يمضي مع أخته أياما .. لكنه اعتذر لمشاغله العديدة في الجزائر .. كان قد زارنا كثيرا من قبل ..
لم يدع لي فرصة للتساؤل واسترسل :

ـ إنها أخته .. أمينة أخته زوجتى الفاضلة حفظها الله تزوجنا في « لندن » وكانت سعيدة حينما أخبرتها عن حياتي المستديمة بمصر ..

انها معى في مصر منذ سنوات طويلة في بلدتنا ذاتها .. أخطأت في حق بلدتى ، هكذا كنت أرى ، فعدت إليها معتذرا ، أنشأت مستشفى خاصا ، وساهمت من تلقاء نفسها بمالها معى . وحينما أبدت لي رغبتها في أن الحق بالمستشفى دارا للحضانة لرعاية أطفال العاملات سعدت ،

كثيرا بتفكيرها .. كنت أدرى أنها تحب أن تؤدى الخدمات لوجه الله .. أنا الآن أعمل بهذا المستشفى الذى أصبح شهيرا بعون الله ويشاركني في العمل مجموعة من الأطباء المخلصين ، وهي تدير دار الحضانة بمساعدة صاحباتها من السيدات المؤمنات نعمل بأجور رمزية ولكن الله يبارك فيها كثيرا ....

كان الدعاء قد ارتفع والابتهال إلى الله قد ازداد ، إذ نهض كثير من الركاب الذين ذهبوا إلى مضاجعهم ليستريحوا قليلا قبل صلاة الفجر ، وهاهم يتجمعون الآن وتنشط الحركة في الباخرة .. شاركنا في ترديد الدعاء والابتهال وفجأة قال لي بصوت معتذر :

- ياه .. آسف جدا يا حاج صالح لقد تكلمت عن نفسي كثيرا ولم أسأل عنك وعن أحوالك . ابتسمت وأنا أقول :

- لا تأسف يا صديقي ، أنت لا تدري مدى سعادتي حينما سمعت كل ما قلت .. عامة أدرى أن أمرى يهمك .. أنا أعمل بالجامعة .. متزوج ولي ابن بالجامعة وابنة بالثانوية .. أعمل في جامعة الاسكندرية وأقيم هناك وزوجتي مدرسة بمعهد المعلمات في الاسكندرية ايضا .. موفق والحمد لله .. و ....

بادرني والفرحة تومض في عينيه :
- وأنا رزقني الله بابن وابنة أيضا . الابنة في كلية الطب بطنطا قريبة منا ولله الحمد أذهب بها يوميا الى الجامعة وأعود بها ، ابني مهندس وسنحتفل بزواجه بعد أيام من وصولنا الى بلدنا .

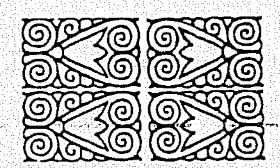
باركت له ، وشاركته فرحته البادية في عينيه .. وحينما قال لي :
- إني أدعوك الآن لحضور زفاف ابن أخيك .
قلت له :

- بل إني أرجو أن تدعوني أيضا الى شيء آخر .
لم اتركه للانتظار الصامت واسترسلت :

- أن أعمل معك في المستشفى يومين في الاسبوع إذ إنني لا أعمل بالجامعة خلالهما لكن لي شرط

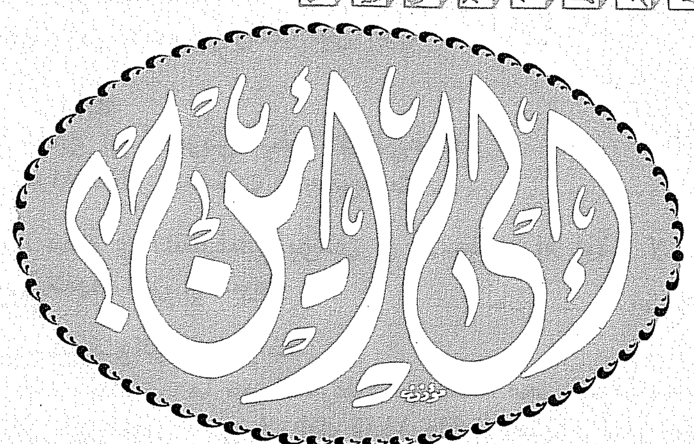
قال والسعادة والود يغمرانه :
- كل شروطك مجابة .. ما هو الشرط ؟ ان عملك معي شرف كبير لي
- ألا أتقاضى أي مقابل .. أعرف أنك تأخذ مقابلا رمزيا . ليكن مقابلي رضاء الله

عانقت يده يدى بشدة وشرعنا ننزل من سطح الباخرة إلى حيث الوضوء إذ سمعنا من ينادي للصلاة ..





للاستاذ / محمود قطام



يعاني الشباب الغربي عموما من أزمة ضمير حادة . فهو يعيش في غربة وضياع وفراغ روحي نظرا لسيطرة النظرة المادية على واقع الحياة الأوروبية والأمريكية وجفاف في الروح بدت بوادره على كل صعيد .

وقد ترتب على هذا الفراغ الروحي الغريب من نوعه ميل الشباب الغربي الى الهروب من الواقع الى المخدرات والمسكرات وممارسة العنف بدوافع شتى كالحقد والكراهية كما هو حال مسلسل الجريمة في مدينة اتلانتا الاميركية ضد الاطفال السود والمسلسل الاخير الذي بدأت بذوره في مدينة بريكستون البريطانية ضد الملونين .

أن هذا الوضع الخطير يشير إلى غروب شمس الحضارة الغربية وإشرافها على الزوال لكونها ساهمت في تأجيج حدة الصراع الطبقي وظهور الحقد الاجتماعي الذي ترسب مع الايام نتيجة احتكار فئة البرجوازية لكافة المقدرات الحياتية لجميع أبناء الشعب بمن فيهم من الفقراء المستغلين وما تمخض عنها من قيم مادية متعفنة وفلسفات مادية اتخذت الاجرام والادمان على المخدرات والهوس والشذوذ الجنسي طريقا لها تحت ستار جماعات متعدده الاسماء والمسميات كجماعة الهيبز والباكنز وهاري كريشنا وجماعات السلاسل الحديدية والبيتلز مما أدى بالتالي الى أزمة ضمير حادة لن تنتهي قبل أن تقتلع الاخضر واليابس في المجتمع الغربي .

ويصف ارثر شوبنهاور الحياة الغربية قائلا « إن الحياة تتأرجح من اليمين الى اليسار من الالم الى الملل ويستغيث هذا الغرب المسكين انه سيظل فريسة مصيره فالقدر لا يرحم »ويقول «برنارد شو» الفيلسوف البريطاني الشهير « كنت اعرف دائما ان الحضارة تحتاج الى دين وأن حياتها أو موتها يتوقفان على ذلك »

أما المؤرخ والفيلسوف الاميركي الشهير . ول ديورانت ـ فيقول في كتابه ـ مباهج الفلسفة « وثقافتنا اليوم سطحية ومعرفتنا خطرة لاننا أغنياء في الآلات فقراء في الأغراض وقد ذهب اتزان العقل الذى نشأ ذات يوم من حرارة الايمان الديني ، وانتزع العلم منا الاسس المتعالية لأخلاقنا ، ويبدو العالم كله متفرقا في فردية مضطربة تعكس تجزؤ خلقنا المضطرب »

إن حالة المجتمع الغربي السائرة في طريق مجهول تستدعى ظهور فلسفة أو أيدولوجية تستوعب الحاجات المتزايدة وبالتالي العمل على قيادة المجتمع الى بر الامان ومتابعة مسيرته الحضارية لخدمة الانسانية في حاضرها ومستقبلها ولعل الفلسفة والعقيدة الاسلامية السمحه تستطيع ان تلعب دورا ايجابياوفعالا على هذا الصعيد يقول شبنجلر: في أروع صورة « هي حضارة الاسلام الذي يملك أقوى قوة روحانية عالمية نقية »

اما المؤرخ البريطاني المعروف ارنولد توينبي فيقول : « هناك مصدران ظاهران من مصادر الخطر .. الاول نفسي والثاني مادي في العلاقات الحاضرة بين البروليتاريا العالمية وبين الفئة الحاكمة في مجتمعنا الغربي ومصدرا الخطر هما :

أ : التمييز العنصري

ب : الخمر

وفي مجال الصراع ضد هذين الشرين نجد للفكر الاسلامي دورا يؤديه ويبرهن فيه ـ اذا سمح له بتأدية هذا الدور ـ عن قيم اجتماعية وأخلاق سامية ، فعدم وجود التمييز العنصرى بين المسلمين هو احد ابرز الانجازات الاخلاقية للاسلام ، والعالم المعاصر في وضعه الراهن بحاجة ماسة لنشر هذه العقلية الاسلامية » .

أما الشباب الامريكي الذي يعيش في بلد الديمقراطيات كما تزعم الولايات المتحدة الامريكية فإنهم في وضع لا يحسدون عليه فهم ضائعون تائهون فقدوا صوابهم وضلوا طريقهم ، فهناك حوالي ربع مليون شخص من مختلف الاعمار اغلبيتهم العظمى من الشباب يسكنون الشوارع ويجوبونها على مدار الساعة .. لا سكن لهم ولا ماوى،اللهم الا اذا وجد احدهم بيتا مهدوما يجلس فيه فقط ليأخذ قسطا من الراحة بعد عناء طويل ثم يستيقظ ليدور في دوامة مفرغة باحثا عن قوته ومؤونة يومه وهو يجوب شوارع المدينة .

لقد كانت هذه الظاهرة في البداية مقتصرة على المدن الامريكية الكبيرة ولكنها لم تعد الآن كذلك انهم يشعرون بالخجل كما ينظر الناس اليهم نظرة سخرية متعالية أنهم يشبهون طائفة المنبوذين وهم فعلا المنبوذون الامريكيون الذين يموت منهم المئات سنويا بسبب المرض او عوامل الطبيعة القاسية او الجوع .
ويوجد في مدينة سان فرنسيسكو وحدها حوالي ٤ آلاف مشرد .

ويبدو أن هذه القضية أصبحت إحدى المشاكل التي تواجه الولايات المتحدة وبدأت تطرح على مستوي الكونجرس الأميركي وهي الثمار الأساسية لحضارة التكنولوجيا المادية القائمة على الفردية في كل شيء .

أما في المانيا الغربية فنرى أن الشبان يقومون بالسطو على المساكن الخالية في مدينة برلين الغربية للاستقرار فيها حيث اتخذت طابعا مميزا ومختلفا عن بقية الحركات الاجتماعية الغربية والتي تقوم كردة فعل عن عدم رضى بواقع حضارة القرن العشرين التي غلبت الجانب المادي على حساب قيم ومثل وروحانيات المجتمع .
وقد وصف عالم اجتماع الماني حالة الشباب الغربي بأنها ميؤوس منها وقال يمثل شباب هذا الجيل الخوف واليأس ـ وشعور الاحباط تجاه المستقبل المحفوف بالمخاطر .
ويضيف قائلا : « يستطيع الشباب اثبات هويتهمبالاحتجاج فقط لانهم يحسون بأن دمار عالمهم المحيط قد افضى الى تدمير نفسياتهم من الداخل » .
أما مجلة نيوزويك الأميركية فقد أجرت مؤخراً دراسة حول ظاهرة القلق لدى الشباب الغربي جاء فيها ان الشباب والشابات في بعض المدن الأوروبية كبرلين الغربية والمدن الأوروبية الأخرى منبثون هناك في الشوارع يقود خطواتهم شباب مثلهم بلا مأوى أو عمل،اقتحموا بيوتا مهجورة وسكنوا داخلها كما جرى في العام الماضي في برلين الغربية خاصة،وبات مطلب سقف ما يضلل الرأس عاما في مختلف بقاع القارة الأوروبية ،ويصطدم هؤلاء بالبوليس ويقذفون بالحجارة شبابيك المحلات التجارية والبيوت وهم على قناعة بان ذلك أفضل وسيلة للاتصال بالعالم الكبير .

يقول احد هؤلاء الشباب المحتجين ـ ٢٤ سنة « ابتدانا بالسكن وسرعان ما رأينا ان المجتمع بأكمله متعفن » .. ان الجيل الأوروبي الحالي فقد كل ثقته بالمستقبل فلا التزامات سياسية ولا أبطال ولا ايدولوجيا حتى ولا تحمس لايجاد حلول ، إنهم لايضعون على جدول أعمالهم مسألة تغيير العالم .

ويمكن إرجاع أسباب هذه الظاهرة الجديدة إلى عدة أسباب محلية فبعضهم يطالب بالمساكن والأخرون يطالبون بتخفيض اجور النقل واخرون يتظاهرون من اجل اقامة مراكز ذات إدارة مستقلة للشباب .

ويعلق أحد المسؤولين الأوروبيين على ظاهرة القلق والنقمة لدى الشباب الأوروبي بأنهم سيتظاهرون ضد الأسلحة النووية والتسليح وضد حلف الناتو او ضد اي شيء آخر .

وهناك اكثر من تفسير لهذه الظاهرة فالبطالة تشمل معظم البلدان الأوروبية وتترك أربعين بالمائة من الشباب بدون عمل والوضع السكني هو أيضا مثبط للعزائم إضافة الى تردي الشارع الأوروبي فكريا وأخلاقيا واجتماعيا مما يهدد بالتالي مستقبل الحضارة الأوروبية التي لا تقوم دعامتها إلا على عنصر الشباب الحيوى والنشط .

ويعلق أحد المسؤولين الأوروبيين قائلا : « إذا لم نحل المشاكل الحالية فإننا سنتعامل خلال خمس سنوات بقانون الغاب ـ الفوضى الاجتماعية ـ وهناك دراسة اخرى اجريت مؤخرا غطت معظم المدن الالمانية شملت مليون شاب تبين ان نصفهم غير راض عن الاوضاع الراهنة ويفضلون التوصل إلى بديل آخر أي ثقافة بديلة » .

وبعد فإن أزمة الهوية لدى الشباب الغربي Identitycrisis تفاقمت وتزايدت بشكل متسارع بسبب النظام القيميء السائد في العالم الغربي والذي ادى بدوره الى تمجيد القيم المادية على حساب القيم الروحية والاخلاقية والمعنوية .

يقول بول جودمان إن أزمة الهوية تعني إحساس الشباب بالضياع في مجتمع لا يساعدهم على فهم من هم ، ولا تحديد دورهم في الحياة ولا يوفر لهم فرصا يمكن أن تعينهم على الاحساس بقيمتهم الاجتماعية ويركز اريك اريكسون على خطورة ما يسميه غموض الدور والذي يصل الى حد الإحساس بالعجز التام عن عمل اي شيء محدد وربما أي شيء على الاطلاق والذي يصحبه عادة مشاعر الحيرة وعدم الاستقرار والاعتماد على الغير وما إليها

ويضيف اريكسون وما التوحد الزائد المرضي ـ مع بعض الأبطال القدوة والميل الشديد الى جماعات الشباب الا لاحساسهم بغموض الهوية .

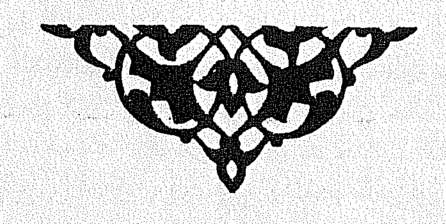
ويرى الفيلسوف الفرنسي كارل ياسبرز أن الانسان في حالة غياب عقيدة أو مبدأ يعتنقه يجد نفسه تائها ضائعا بلا هوية تتهدده حالات الوجود الحادة كالقلق والاخفاق واليأس وفقدان الهوية والضياع والاحباط والموت وغيرها .

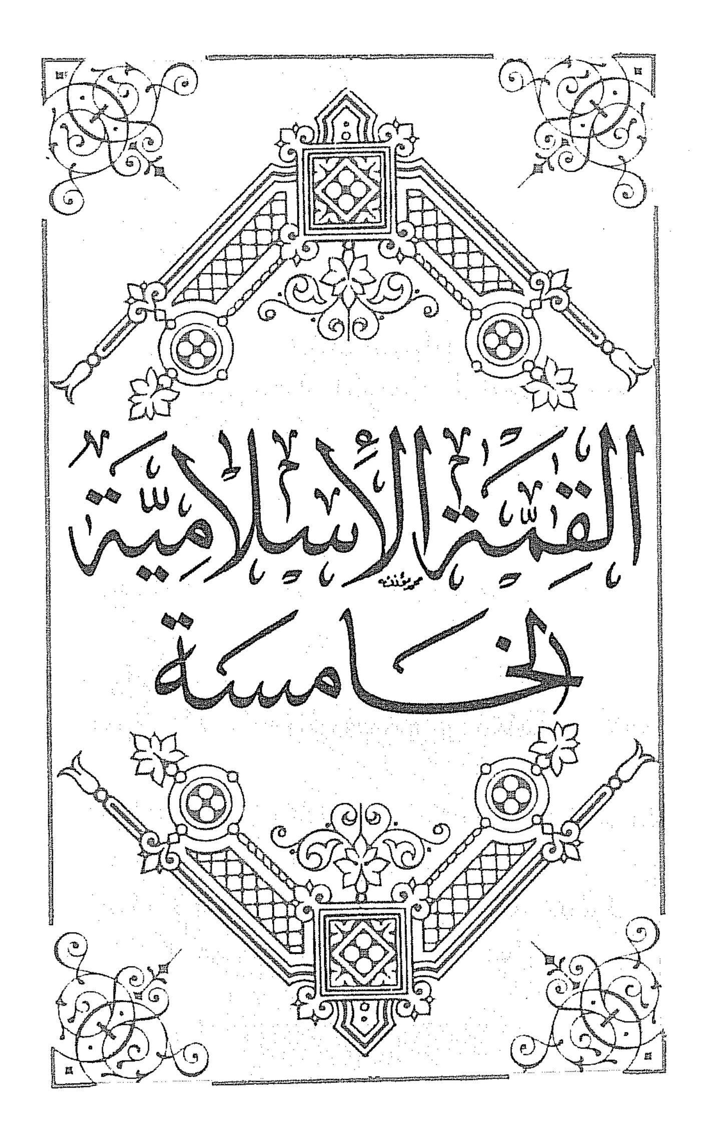
إن رصد احتمالات المستقبل غير مشجعة ويعرف ذلك الشباب انفسهم وقلقهم ونقمتهم تتعمق فبماذا يفسر السلوك الشائن لشباب بريطانيين ينطلقون في الشوارع يظهرون الغضب في سيماء وجوههم يفتشون عن شخص اسود ليصارعوه،وماذا يشعل غضب هؤلاء الشباب الهولنديين الذين تقول واحده بلسانهم : انها تكره العنف إلا أنها تجد متعة في تهشيم نوافذ البنوك وقذف الاملاك العامة بالطلاء،ولماذا يسير الشباب السويسري الى المعارك مع الشرطة ويعترفون بأنفسهم ان الخطأ الوحيد أن الأوضاع ـ كاملة جدا ؟

وماذا يدفع مطربو الروك الشبان الالمان إلى إعلان حرب شعواء على مجتمعهم من خلال مهاجمتهم الوضع القائم بالحانهم الصاخبة والآتهم الكهربائية وتأليب مواجع المجتمع الالماني المعاصر بمشكلات الهوية التي تمزق الشباب الالماني وتحمل الموجة الالمانية الجديدة سيلا من التساؤلات حول هوية بلد شطر شطرين بعد الحرب العالمية الثانية وحول ماضيها النازي ووجود القوات الأجنبية على أرضها ومجتمعها الراهن الذي وإن كان ينعم برخاء اقتصادي لا مجال للتشكيك فيه الا أنه مجتمع عقيم

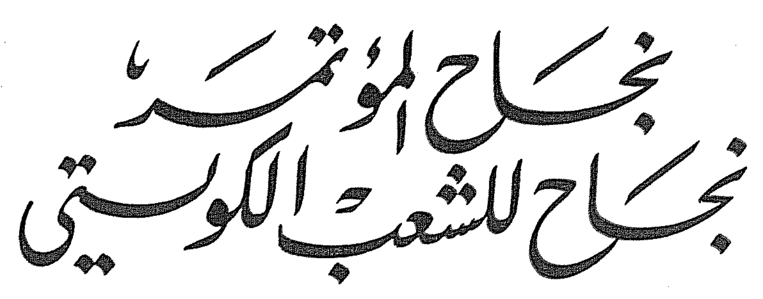
وبعد يقول الكسيس كاريل في كتابه ـ الانسان ذلك المجهول . ان الحضارة العصرية تجد نفسها في موقف صعب لانها لا تلائمنا ومن ثم فإن التقدم الهائل الذي احرزته علوم الجماد على علوم الحياة هو احدى الكوارث التي عانت منها الانسانية .. ان الجماعات والامم التي بلغت فيها الحضارة اعظم نمو وتقدم هي على وجه الدقة الامم الاخذة في الضعف والتي ستكون عودتها الى البربرية والهمجية اسرع من غيرها .

خلاصة القول إن النظم التربوية والشبابية والايدلوجية والسياسية في العالم الغربي اخفقت الى حد ما في تقديم حلول عملية وواقعية لمشكلات الشباب الغربي علاوة على كونها لم تعد تستحوذ على اهتمامات الشباب وعجزها حتى الآن عن تلبية حاجات الشباب واشباع تطلعاتهم وهذا الوضع يعني ان الحاجة أصبحت ماسه لنظم تربوية وشبابية وايدلوجية بديلة ولعل الفكر الاسلامي بما يحوى من قيم روحية وعملية مؤهل اكثر من غيره ليكون البديل المقترح لحل مشكلات ومعضلات الانسان المعاصر سواء في الشرق أم الغرب .





يطيب لـ « الوعي الاسلامي » أن تقدم لقرائها
ملفا كاملا عن أعمال المؤتمر القمة الاسلامي
الخامس الذي عقد في الكويت في الفترة الواقعة
بين ٢٦ إلى ٢٩ من جمادى الأولى ١٤٠٧هـ
الموافق ٢٦ إلى ٢٩ من يناير ١٩٨٧م



ألقى سمو امير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح حفظه الله كلمة وجهها الى الشعب الكويتي بعد انتهاء اعمال القمة الاسلامية الخامسة ، وتعبر هذه الكلمة السامية عن مدى التلاحم بين الشعب وقائده ، وعن الدور الايجابي الذي قام به الجميع خدمة لضيوف الكويت ، وزعماء الأمة الاسلامية قال سموه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمدلله
والفضل والتوفيق منه والشكر له
والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه .
إخواني :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أتحدث اليكم وقد انتهت بكل الخير أعمال مؤتمر القمة الاسلامي الخامس بالكويت .
ولقد كانت كلمات الرؤساء والوفود والمشاركين باقة عطرة من التقدير والشكر أقدمها إلى شعب الكويت الذي حمل مسؤولية المؤتمر .

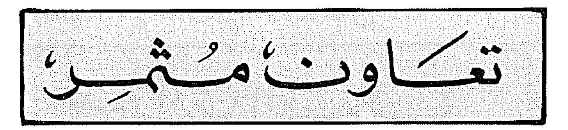
حفظ الله

إخواني :

إن نجاح المؤتمر هو نجاح للشعب الكويتي وقد تعاونت على تحقيق هذا النجاح عزمات الشباب وحكمة الكبار ويقظة الأجهزة المسؤولة وعمق الاحساس بالواجب والدقة في التخطيط والحزم في التنفيذ والدعوات الصالحات من آباء وأمهات يعيشون الإيمان ويدعون رب العباد بالتوفيق والنجاح ومن قبل هذا وبعده رحمة



الله وحفظه لوطننا العزيز وهو سبحانه خير حافظا وهو أرحم الراحمين .



إخواني :

إن الاعداد للمؤتمر وعقده في موعده بالمستوى الذي تم به كان صورة كريمة للتعاون بين جميع الوزارات والاجهزة المشاركة .

وإنني أشكر اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر واللجان المنبثقة منها ورجال الجيش بأفرعه الثلاثة والشرطة والحرس الوطني والاعلام والصحافة وجميع الخدمات المختلفة .

إنني أشكركم جميعا وأود أن أصافحكم فردا فردا وأن أشد على ايديكم التي اعانت على نجاح المؤتمر ورفعت اسم الكويت إلى المستوى العالمي .

المسئوليات والهمم العالية

إخواني :

إن حمل المسئوليات شرف تتطلع إليه الهمم العالية . وعلينا في المرحلة المقبلة مسئوليات على الأصعدة الوطنية والعربية والاسلامية والعالمية .

إن منظمة المؤتمر الاسلامي هي ضمير العالم الاسلامي . وانتم مسئولون عن هذا الضمير وناطقون باسمه في السنوات الثلاث القادمة.

وقد استطاع المشاركون في المؤتمر أن يسيروا بسفينة المنظمة بعون من الله بين العواصف والصخور ، متطلعين إلى أفق جديد تصان فيه دماء المسلمين ويجتمع صفهم في ظل الاخاء والتعاون والسلام الاسلامي .

إن الطريق أمامنا طويل . والعقبات فيه كثيرة والمشكلات كبيرة . وليست لها حلول عند أطراف الاصابع . وعلينا أن نتابع المسيرة الاسلامية مؤمنين بالله تعالى ومتوكلين عليه واثقين من نصره الذي وعده عباده متعاونين مع منظمة المؤتمر الاسلامي ومع الرؤساء والحكومات الاسلامية باذلين ما نستطيع من جهد لتحقيق مقررات مؤتمر القمة الاسلامي الخامس.

ميزان العدل

إخواني :

إن المجتمع الراشد هو الذي يقيم ميزان العدل في الغضب والرضا ولا يترك مجرما دون عقاب ولا يأخذ بريئا بذنب غيره . ويطبق قول الله تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ..

ولنحرص جميعا على الوحدة الوطنية التي تحاول بعض الأيدي أن تعبث بقدسيتها . ولندع العدل للقضاء وليكن بيننا الاخاء دون أي تهاون ولا انسياق وراء الذين يحاولون إثارة الفتنة والسوابق ليست منا ببعيد .

الشعوب بانجازاتها

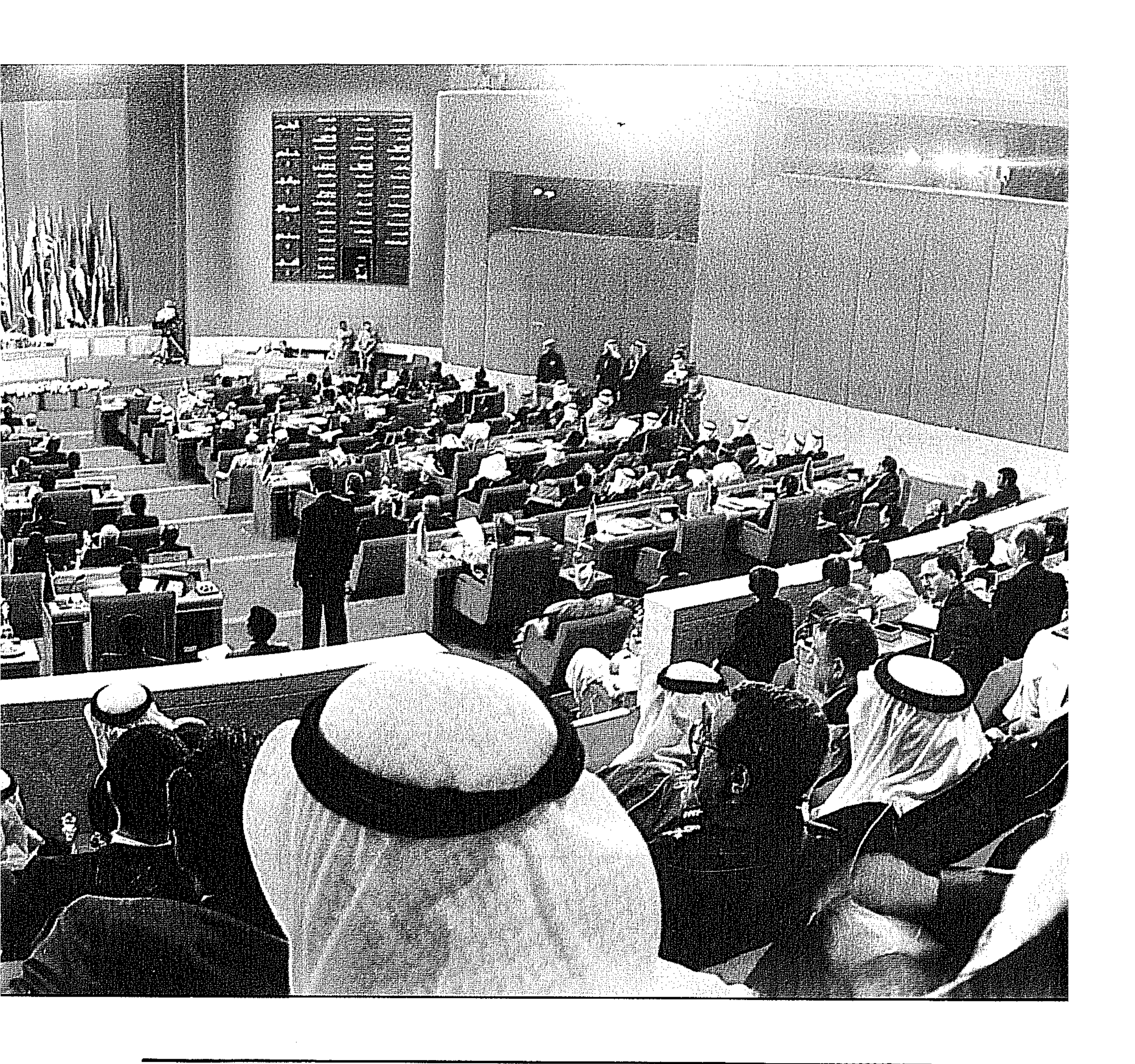
اخواني

لقد كان المؤتمر صورة كريمة للنمو الرأسي الذي ارتفعت به قامة الشعب الكويتي . والدول لا تقاس فقط بعدد سكانها ومساحة ارضها ولكن بقدرة شعوبها على الانجاز .

وان علينا ان نصون قدرتنا على الانجاز بمزيد من العلم والتماسك ولين الجانب .
وان نصون النجاح بالتواضع لله .

وان نحفظ عهد الاسلام والعروبة والوطن في نور من قوله تعالى .. « واوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا » صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





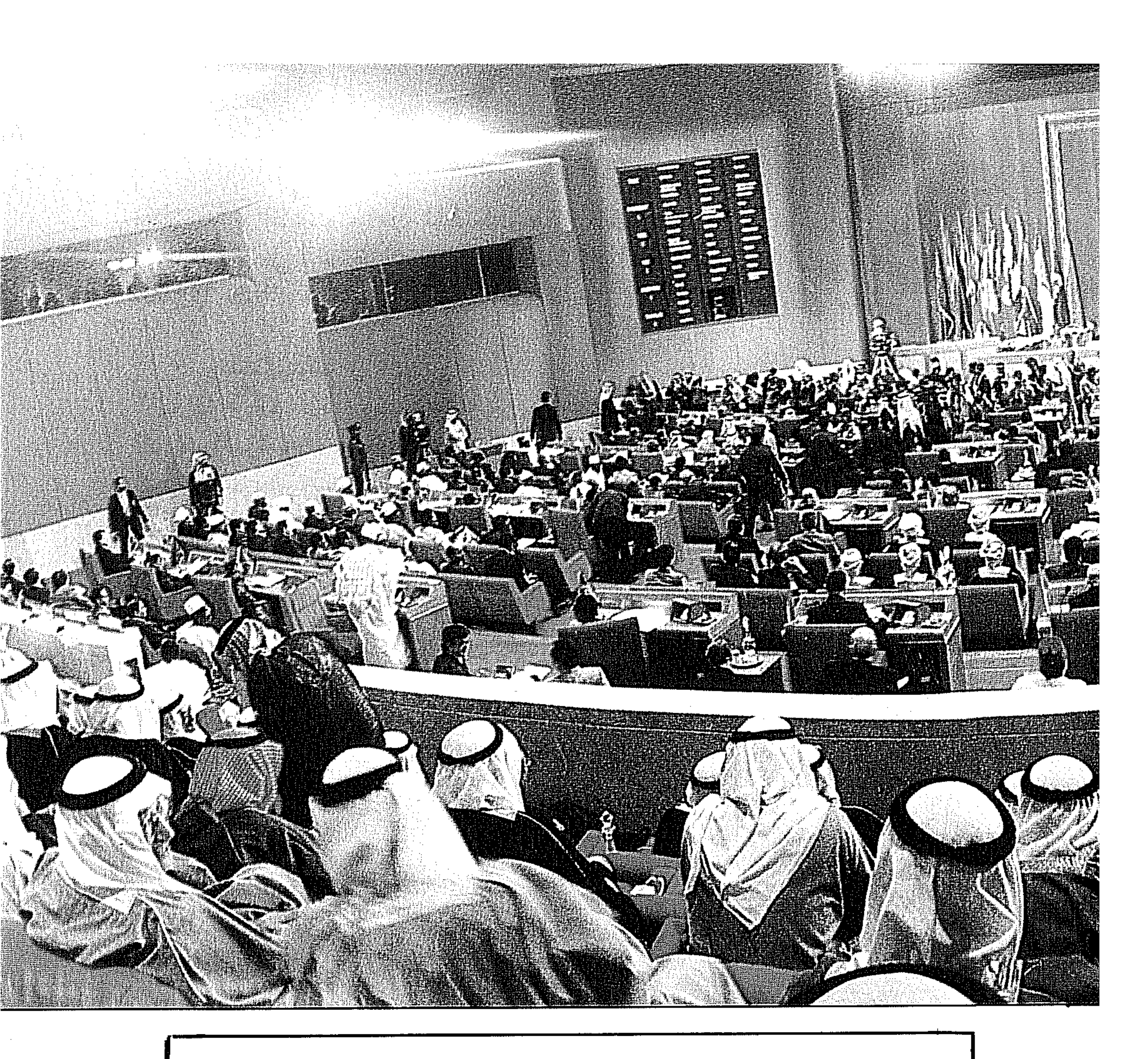
التغطية الاعلامية

من قصر المؤتمرات

خالد عبداللطيف بوقماز
فهمي عبدالعليم الامام

تصوير/ عبدالرحيم أبوشماله

بحضور زعماء وقادة أربع وأربعين دولة إسلامية أو من ينوب عنهم تم افتتاح مؤتمر القمة الاسلامي الخامس بدولة الكويت مساء يوم ٢٦ من جمادى الأولى ١٤٠٧هـ ـ الموافق ٢٦ من يناير ١٩٨٧م واستهلت جلسة الافتتاح بتلك الآيات الكريمات من سورة الحج ..



ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ
بَصِيرٞ ﴿٧٥﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٧٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ۞ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا
جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ
وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ
بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

وكأن هذه الآيات جاءت لتخاطب هذا الحشد من الملوك والرؤساء والزعماء لتستحثهم على النهوض بتكاليف الدعوة إلى الله وترسم لهم النهج الذي ينبغي أن يسيروا عليه ، ليحققوا أسباب الفلاح على قاعدة من الايمان والعمل .

ويتمثل ذلك في :

١ ـ إقامة الصلاة ، وتلك علاقة بين المخلوق وخالقه ، يستمد منه سبحانه وحده القوة والعزة .

٢ ـ عبادة الله بصورة عامة ، وكل نشاط إنساني يمارسه الانسان في حياته يمكن أن ينقلب إلى عبادة متى توجهت النية فيه إلى عبادة الله ، وإدراك فضله علينا ، وشكره على ما أنعم .

٣ ـ فعل الخير .. وذاك هو ما تحتاج إليه في كل شؤون حياتنا .

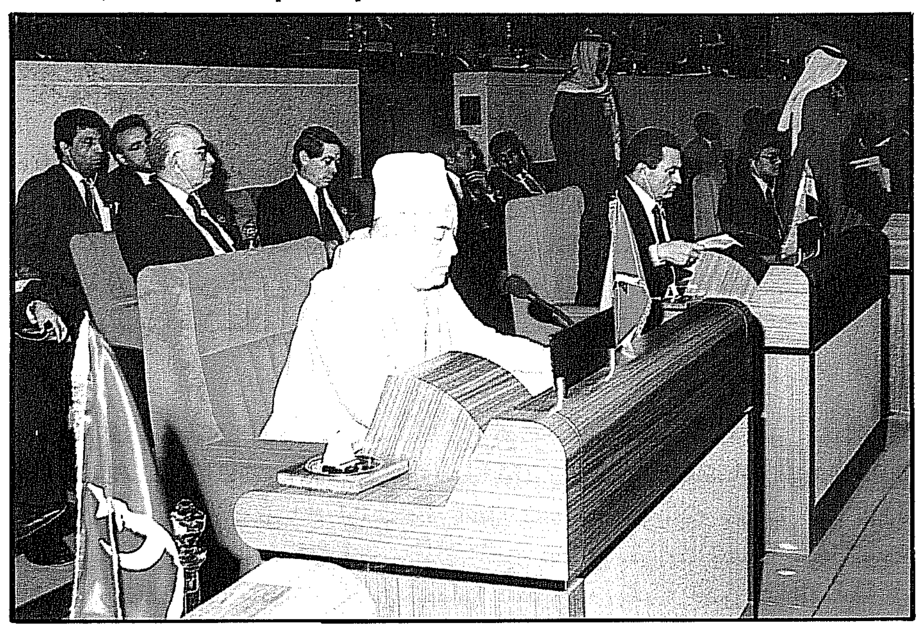
فإذا استقمنا على هذا النهج كنا مسلمين حقا ، وكنا قادة الدنيا ، ونهضنا بأعباء الحياة ، وجاهدنا النفس ، والشهوات ، والأعداء ، وبذلك نأتي في مقدمة الركب الانساني ، وعندما تتشعب بنا السبل ، وتلعب بنا الأهواء ، تتبدد قوتنا ، وتضيع هيبتنا ، ونأتي في ذيل القافلة الانسانية .

ولكن إذا حاولنا النهوض من جديد ، وأخذنا بشرع الله ، وأصلحنا من أنفسنا ، وحشدنا طاقاتنا المادية والروحية ، استطعنا أن نوجه الحياة ـ ليست حياتنا فقط ـ بل حياة الانسانية جمعاء إلى الخير والصلاح ، بهذا النداء الالهي إلى الأمة الاسلامية تم افتتاح المؤتمر الذي حشدت له الكويت كل الامكانات وكل عوامل النجاح .

ثم أعلن حضرة صاحب السمو أمير البلاد افتتاح القمة رسميا ، ثم أعطى سموه الكلمة لرئيس وزراء المغرب عز الدين العراقي بصفة بلاده رئيسة الدورة السابقة فقال :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ..
صاحب السمو أمير دولة الكويت أصحاب الجلالة .. أيها السادة .

شرفني شقيقكم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس القمة فكلفني نيابة عن جلالته برئاسة وفد المملكة الى القمة الخامسة حاملا لجمعكم الكريم عواطف جلالته وتمنياته للمؤتمر بالتوفيق والنجاح تحت رئاسة شقيقه واخيه الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت الذي حباه الله بكل المزايا والخصال الحميدة التي تجعله أهلا لتحمل المسؤولية في هذه الظروف التي تواجه فيها الأمة الاسلامية تحديات تفرض علينا أن نتحلى بالحكمة والسماحة في مواجهة الصراعات . إن الدول الاسلامية التي لبى قادتها دعوة صاحب السمو أمير دولة الكويت جاءوا إيمانا منهم على أن تكون قمة التضامن الاسلامي وجمع الشمل وتوحيد الكلمة والاتفاق على منهج سليم يستمد قراراته من القمم التي عقدت مستوحيا بلاغ مكة والدار



قمة الكويت قمة التضامن الإسلامي وجمع الشمل وتوحيد الكلمة

البيضاء مستعينا بمبادىء الدين الحنيف وشريعتنا السمحة ورسالتنا الحضارية لا يهتز منا ايمان ولا يعوج منا سلوك ولا يتناقض لنا موقف ملتزمين بما ألزمنا الله به والمسلمون وفاء للعهد وأداء للأمانة مدافعين عن الحرية إذا ديست وعن الكرامة إذا أريد لها أن تهون وعن الحقوق إذا اغتصبت عاملين على توحيد أواصر التضامن فيما بيننا متعاهدين على توثيق عرى التآزر والتعاون مصرين على إبقاء ديار المسلمين وحقوقهم وأموالهم وأعراضهم مصونة عاملين على تحرير الأرض المغتصبة وفك اسار القدس الشريف .

صاحب السمو أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ستوزع الأمانة العامة لمنظمتنا على قمتكم تقريرين لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس القمة الاسلامية الرابعة أحدهما عن أعمال القمة الرابعة ومنجزاتها والآخر عن أعمال لجنة القدس وتحركها فيما بين القمتين وعسى أن تجدوا فيهما ما يثلج الصدور ويشرح القلوب من أداء للأمانة واستقامة وإخلاص .

ثم ألقى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رئيس مؤتمر القمة الاسلامي الخامس الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن اهتدى بهداه .

اخواني أحييكم باسم الكويت وأحمل اليكم ترحيب شعبها وحكومتها وسعادتنا جميعا بهذه المناسبة التاريخية التي يلتقي فيها قادة العمل الاسلامي لأول مرة فوق أرض الكويت وعلى ضفاف الخليج وندعو الله تعالى أن يجعل لقاءكم وجهودكم خيرا للاسلام والمسلمين ودعما للسلام والتعاون .

اخواني ...

أشكر لكم قراركم الاجماعي بانتخابي رئيسا للدورة الخامسة التي نستقبلها من مسيرة منظمة المؤتمر الاسلامي وفي هذا تشريف للكويت ليضاف الى تشريفها بحضوركم وتكريم أدعو الله أن يعينني على تحمل مسؤوليته بتوفيق من عنده وتأييد وتشاور وتعاون معكم وأحس أنني أعبر عما في نفوسنا جميعا حين أتوجه بالشكر والتقدير إلى إخواننا الذين تحملوا مسؤولية رئاسة الدورات السابقة في سنوات متزاحمة الأحداث اشتدت فيها على العالم الاسلامي الضغوط وشهدت ضراوة الصراع فيما بين المسلمين وفوق أرضهم .

ويطيب لي أن أتوجه بالتحية والترحيب إلى جمهورية مصر العربية وشعبها العزيز الشقيق ممثلة برئيسها الأخ محمد حسني مبارك وهي تعود إلى مقعدها في المنظمة فوق أرض الكويت آملين أن يكون عطاء مصر للعمل الاسلامي كجريان نيلها غير مقطوع ولا ممنوع .

كما أنني أرحب بجمهورية نيجيريا التي تنضم إلى ركب عالمنا الاسلامي في هذا التجمع الكبير فتضيف الى طاقاته وقدراته بمقدار مالها من مكانة دولية .

ويسعدني أن أتوجه بالتحية إلى السيد هاميون شودري رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة وإلى السيد خافيير بيريز دي كوبلار الأمين العام في هيئة الأمم المتحدة على حضورهما واغتنم هذه الفرصة لأجدد لهما لتهنئة بالثقة التي حازاها من المجتمع الدولي في هذين الموقعين العالميين لما لهما من حكمة واخلاص لقضايا الحق والسلام . وأتوجه بالتحيه إلى كل من تفضل بمشاركتنا في هذا اللقاء من مسؤولي المنظمات والمؤسسات الدولية والاقليمية متمنيا من وراء تعاونهم مع منظمة المؤتمر الاسلامي كل الخير للانسانية والسلام والتقدم .

اخواني ...

منذ انشاء هذه المنظمة وحتى لقائنا السابق في مؤتمر القمة الرابع في الدار البيضاء عاش معنا وجه كريم وعقل مشرق بالفكر هو الأخ احمد سيكتوري رئيس جمهورية غينيا وقد اقتضت ارادة الله أن يرحل عنا .



تقدم المسلمين مرتبط بتعاونهم وتعايشهم في ظل الاخاء

اخواني ...

إن دولنا الاسلامية يجمعها الموقع الذي يجعل منها قارة اسلامية في العالم القديم ولأبنائها وجود ايجابي في قارات الأرض جميعا .

ولقد أثبتت تجارب التاريخ أن أي شعب من الشعوب الاسلامية لا يستطيع أن يتقدم بكل قدراته في معزل عن أشقائه وعن مسار التقدم العالمي وأن تقدم المسلمين مرتبط بتعاونهم وتعايشهم في ظل السماحة والاخاء .

وفي لقائنا هذا وفي كل لقاء نذكر بارتباط قيام منظمة المؤتمر الاسلامي بالمحاولة الآثمة لحريق المسجد الأقصى وان هذه الجريمة حلقة من تخطيط عدواني يشمل الماضي والحاضر والمستقبل والأرض والناس . فالمنطلق هو القضية الكبرى .. المسجد الأقصى والقدس وفلسطين تحريرا وعودة ووطنا ودولة وأمانة للعابدين كما عاشت مئات السنين .

لقد أضحى المكان الذي بارك الله حوله مركز زلازل وتفجرات دائمة منذ استولت أيدي الاستعمار والصهيونية تنزع منه أهله وتزرع فيه غرباء تمتلىء نفوسهم بالعنف والحقد والتطلع إلى المزيد من العدوان على الأرض وأصحابها الشرعيين ومنه اندفعت قواتهم فاحتلت أجزاء من أراضي دول عربية مجاورة بتأييد ودعم مستمرين من بعض الدول الكبرى .

اخواني ...

ان تمهيد الطريق أمام التعاون الاسلامي يقتضي التغلب على العقبات التي تعوق مسيرته وأبرزها الحروب بين الدول المجاورة والصراعات الداخلية في الدولة الواحدة والتدخلات الأجنبية وتأتي الحرب العراقية الايرانية في مقدمة اهتمامات العالم الاسلامي الآن فقد مضى على هذه الحرب سبع سنوات عجاف وحصدت بمناجلها الدامية زهرة الشباب وعصفت رياحها العاتية بآمال السلام والتعاون .

إن أطراف النزاع إخوة أبوهم واحد هو الاسلام والقتلى والشهداء كلهم أبناؤه والانفاق من خزائنه والتخريب فوق أرضه وربنا الرحمن ينادينا «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون».

ومع التقدير لكل الجهود التي بذلها المخلصون فان استمرار الجهود وتكثيفها لايقاف هذا النزيف المتدفق هو ضرورة حياة لكل من الجارتين المتحاربتين وللمسلمين جميعا ..

أما الصراعات الداخلية فلبنان صورتها الدامية المتفجرة وعلينا أن نوالي السعي حتى تجمعها الوحدة الوطنية والتآخي الراشد والسلام .

وتبدو صورة التدخل الأجنبي في أفغانستان ذلك الوطن الاسلامي المنيع الذي استطاع المحافظة على استقلاله بسواعد أبنائه وإيمانهم عبر القرون .. وهم وحدهم أصحاب الحق في أن يقرروا مصيرهم بإرادتهم الحرة دون أي تأثير أو وجود أجنبي .

اخواني ...

إن مواجهة التحدي الحضاري المعاصر هو الميزان الأمثل لارادتنا وقدرتنا . ومع قيام الأجهزة المتخصصة التابعة للمنظمة فإن مما يعين على حسن أدائها وضع اطار عملي يحول دون التكرار والتداخل ويجعل الصدارة للمشروعات لا لكثرة الأجهزة والعاملين فيها ويوجه العناية إلى المشكلات ذات الأولوية وما يرتبط بها من تقنيات ملائمة في حدود الامكانات المتاحة مع تجنيب هذه المشروعات تقلبات السياسة وهزاتها .

إن التحرك الواعي في هذه الميادين كفيل بأن يكون سندا للرشد السياسي وأن ترجيح كفة التعاون على كفة التنازع يفتح الطريق أمام مراحل وآفاق أوسع ينيرها العلم ويرعاها الاخاء .

اخواني ...

ان كفاح العالم الاسلامي من أجل مقدساته وحقوقه في أرضه ورغبته في الحياة الآمنة والتقدم يتشابه مع كفاح إخوتنا الأفارقة في جنوب افريقيا وناميبيا .

وإن الدور الذي تقوم به حكومة الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا باعتبارها قاعدة استيطانية توسعية في القارة لا يختلف عن دور اسرائيل في العالم العربي وخططها للعالم الاسلامي .

وإن التعاون الوثيق بين الدولتين العنصريتين سياسيا واقتصاديا وعسكريا وعلميا وما يلقيانه من دعم وحماية من بعض الدول الكبرى ومحاولاتها التوغل في كل من العالم العربي والاسلامي والافريقي تارة بالعنف والارهاب وتارة بتمويل التآمر وتارة تحت ستار المعونة العسكرية أو الاقتصادية أو الخبرة .

كل أولئك يؤكد ان الحكومة العنصرية في جنوب افريقيا هي إسرائيل افريقية وان اسرائيل هي جنوب إفريقيا العنصرية المغروسة في العالم العربي والاسلامي .

إن قادة كل منهما يتتابعون والوجوه تتغير والأدوار تتوزع والخطط توضع ويبقى الهدف في الدولتين واحدا .

اخواني ...

ان لكل منظمة مجالها الذي تعمل فيه وإن مجال هذه المنظمة هو العالم الاسلامي على امتداده وهدفها العمل لخير المسلمين وصالحهم كإخوة لا يفرق بينهم لون أو اقليم أو عنصر .

وإن لكل من القضايا العربية والافريقية منظمتها المتخصصة وان في وضوح اختصاصات المنظمات وتعاونها دون تداخلها عونا على قيام كل منها بمسئولياتها وإنني لعلى ثقة في أنكم ستعملون جاهدين على الالتزام بجدول اعمالنا الزاخر بالموضوعات الهامة وانكم سترتفعون فوق الخلافات والأمور الآنية والهامشية لنخاطب العالم بصوت واحد وهدف واحد عسى الله أن يهيىء لنا من أمرنا رشدا .

اخواني ...

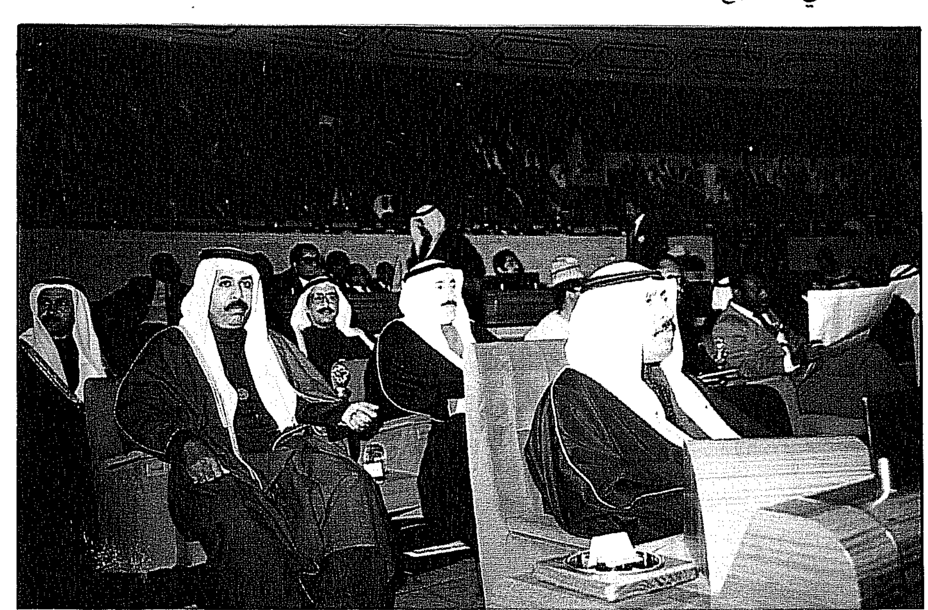
أما عن الاطار العالمي فمع كل الأخطار التي يتعرض لها مصير الانسانية لا تملك العقول والقلوب المخلصة إلا أن تتطلع إلى نسج جديد في التعامل الدولي ودور مثمر تقوم به الأمم المتحدة متعاونة مع الدول الكبرى والمجموعات الدولية .

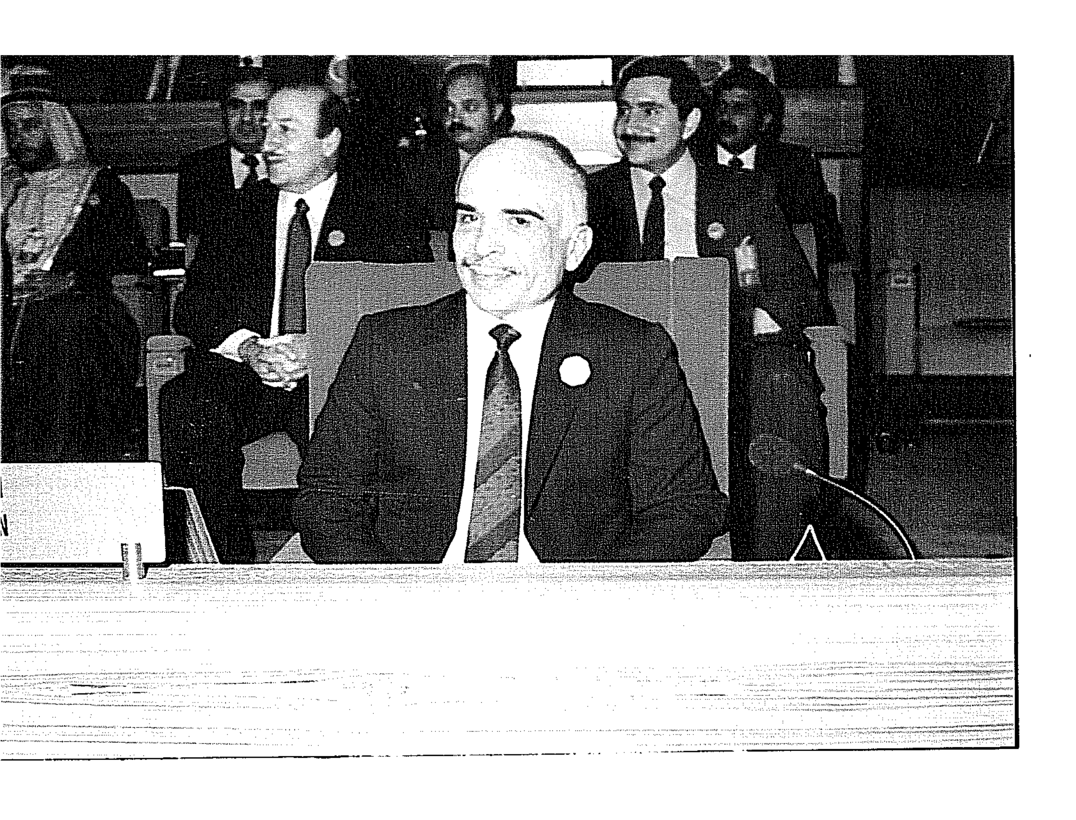
وإن أبرز معالم هذا الدور السعي الدائب إلى دعم مبدأ وحدة الانسانية وتربية الأجيال الجديدة عليه من غير استعلاء ولا استخذاء حتى تستطيع أنوار السماحة والايمان بكرامة الانسان أن تمحو ظلام العصبيات الضيقة أو تقلل من شدتها .

وإننا نأمل في وصول القوى الكبرى إلى صيغة تكفل الأمن لكل منها دون أن يكون هذا على حساب الدول الأخرى وبهذا يمكن أن يتجه جانب من نفقات التسلح إلى الاسهام في بناء حاضر الانسانية ومستقبلها .

إننا ندعو إلى تعاون عالمي لتأمين الانسانية أفرادا ومجتمعات من أخطار الارهاب الطائفي والعنصري والدولي وما يرتبط به من تهديد وابتزاز مع التفرقة الأمينة بينه وبين الحق المشروع في الدفاع الشريف عن الاوطان واستعادة الحقوق السليبة .

هذا الذي ندعو إليه هو مما قامت عليه هيئة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وما نادى به الاسلام والميثاق العالمي لحقوق الانسان .
ونحن الآن في أشد الحاجة إلى تأكيده قولا وعملا وصبرا على مسؤولياته والتعاون عالميا على السير نحوه ولنبدأ بأنفسنا فيما نستطيع القيام به في مجتمعاتنا الاسلامية .
اخواني ...
من أجل عقيدة سمحاء هي من الله نور وهدى .
ومن أجل تراث عزيز تركه لنا الآباء وعلينا أن نحفظه ونرعاه ونضيف اليه ..
ومن أجل حاضر علينا أن نحسن الافادة من امكاناته .
ومن أجل أجيال جديدة لها علينا حقوق ونود أن نورثها الاخاء والتماسك ليشد بعضها بعضا .
ومن أجل كرامة الانسان ولكل انسان كرامته وأمله في عالم أفضل .
ومن أجل هذا كله علينا أن نسعى إلى السلام ونتعاون على بناء غد مشرق للعالم الاسلامي .
اخواني ...
باسم الكويت وهي تعيش الاسلام دينا والعروبة وطنا والتعاون طريقا والسماحة شعارا والاخاء نورا والتشاور منهاجا والعدل ميزانا والتقدم مسؤولية والسلام غاية لكم منا جميعا التحية والشكر والترحيب بدءا وختاما .
والحمد لله الذي جمعنا على الخير .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
ثم اقترح سمو أمير البلاد على المجتمعين انتخاب نفس المكتب الذي انتخب في الاجتماع التحضيري بحيث تكون جمهورية الغابون وجمهورية المالديف وفلسطين نوابا للرئيس والمملكة المغربية مقررا عاما للمؤتمر بصفتها رئيسا لمؤتمر القمة الاسلامي الرابع .





ثم أعطى الكلمة للعاهل الأردني

فالقى جلالة الملك حسين الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الأخ الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت الشقيقة المعظم . يسعدني يا صاحب السمو أن أتوجه إلى سموكم باسم اخوتي أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسيادة رؤساء الدول العربية الذين شرفوني بالتحدث باسمهم أن أتوجه الى سموكم وإلى الشعب الكويتي الشقيق من خلالكم وإلى حكومتكم الرشيدة بالشكر الخالص على حسن الحفاوة في الاستقبال وبالغ الرعاية التي أحطتمونا وتحيطوننا بها منذ لحظة وصولنا ثرى بلدكم العزيز مقدرين لكم استضافتكم مؤتمر القمة الاسلامي الخامس في رحاب الكويت المضياف الدي عودنا على فتح ذراعيه لاخوته العرب والمسلمين واستضافته لهم على أرضه .

ويسعدني يا سمو الأخ بشكل خاص أن أذكر بالشكر والعرفان جهودكم المضنية لموصولة في التحضير لهذا المؤتمر وجعله حقيقة ملموسة نجتمع اليوم في فيئه وتحت مظلة الاسلام مبتغين وجه الله ومتوخين خدمة الاسلام والمسلمين سائلين الله عز وجل الفلاح والتوفيق في اعمالنا وضارعين الى الله سبحانه أن يحفظكم ويديمكم بالصحة والسعادة ذخرا لشعبكم وسندا لأمتكم وأن يأخذ بيدكم لتحقيق المزيد من التقدم والازدهار للكويت الشقيق بقيادتكم الحكيمة . أمد الله في عمركم ورعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أعطى سمو الأمير رئيس المؤتمر الكلمة للرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق ، فقال :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين .

سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح رئيس مؤتمر القمة الخامس ..

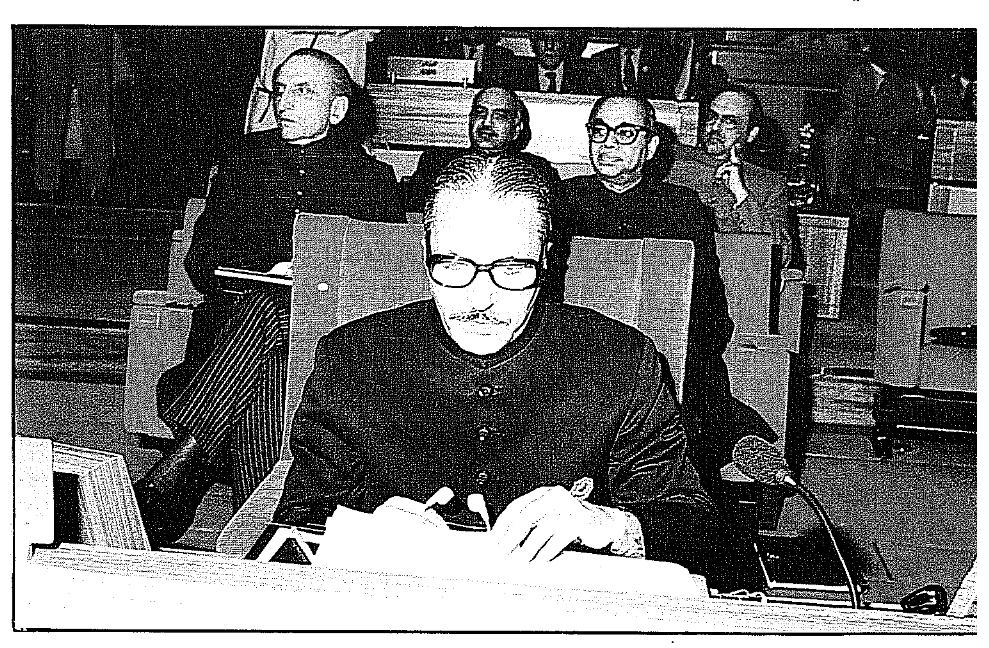
أصحاب السعادة .. أصحاب الفخامة .. أصحاب الجلالة .. السادة رؤساء الوزراء .. فخامة الأمين العام بير زادة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

انه لمن دواعي الشرف العظيم لي أن أعرب بالنيابة عن أشقائي من البلدان الاسلامية في آسيا عن امتناننا الخالص وسعادتنا البالغة لاجتماع هذا المؤتمر الاسلامي في دولة الكويت الشقيقة .

لقد سعدنا كثيرا بالترحيب البالغ وكرم الضيافة البالغة الذي قدمتموه لنا وحكومة الكويت في هذه المدينة الجميلة التي تمثل الحيوية الحديثة للعالم الاسلامي .

إن الترتيبات التي اتخذت من أجل هذا المؤتمر ومن أجل راحتنا تعد عظيمة للغاية . اننا نرى أمامنا تقاليدكم العظيمة وانجازاتكم العظيمة .



إننا نجتمع هنا في لحظة يشهد فيها العالم الاسلامي نزاعات وصراعات تهدد بانقسام الأمة الاسلامية .

ان فلسطين والقدس الشريف ما زالتا تحت الاحتلال .. كما ان أفغانستان تناضل نضالا بطوليا من أجل استرداد حريتها .

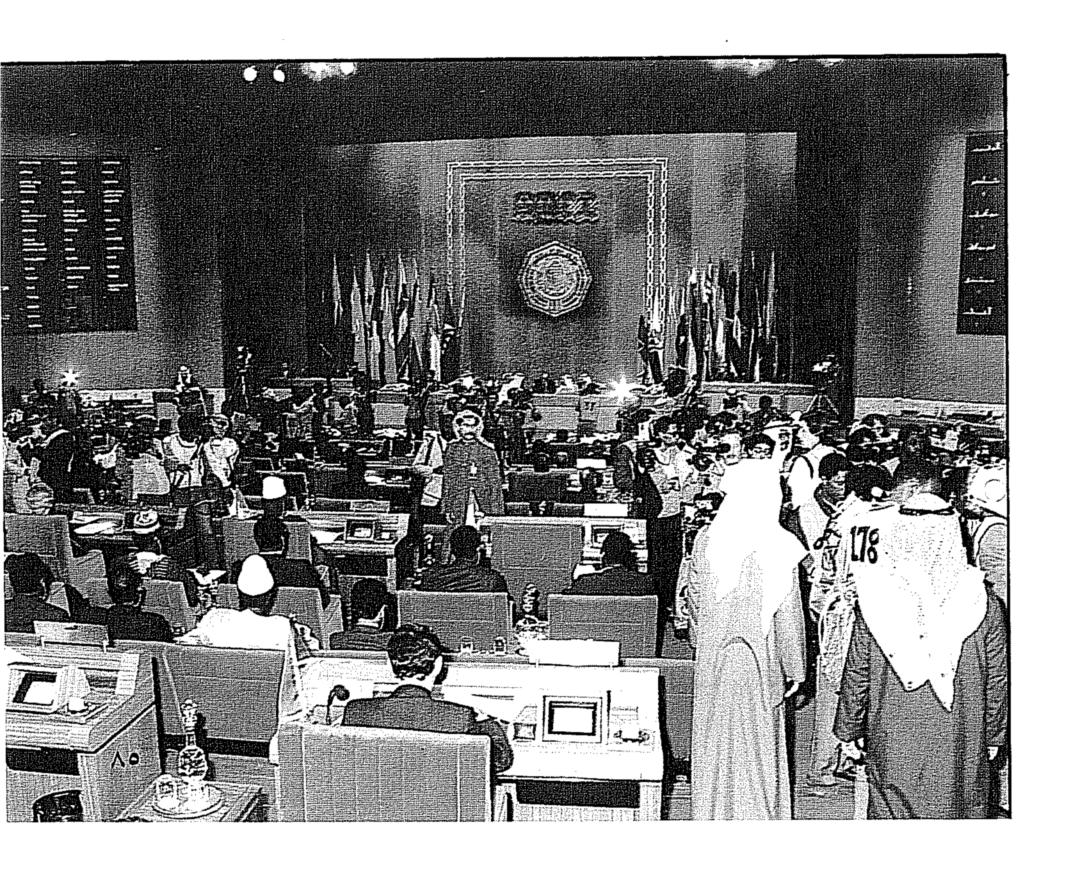
ان نار الحرب العراقية الايرانية لم تنطفىء بعد كما أن لبنان تعاني الويلات .

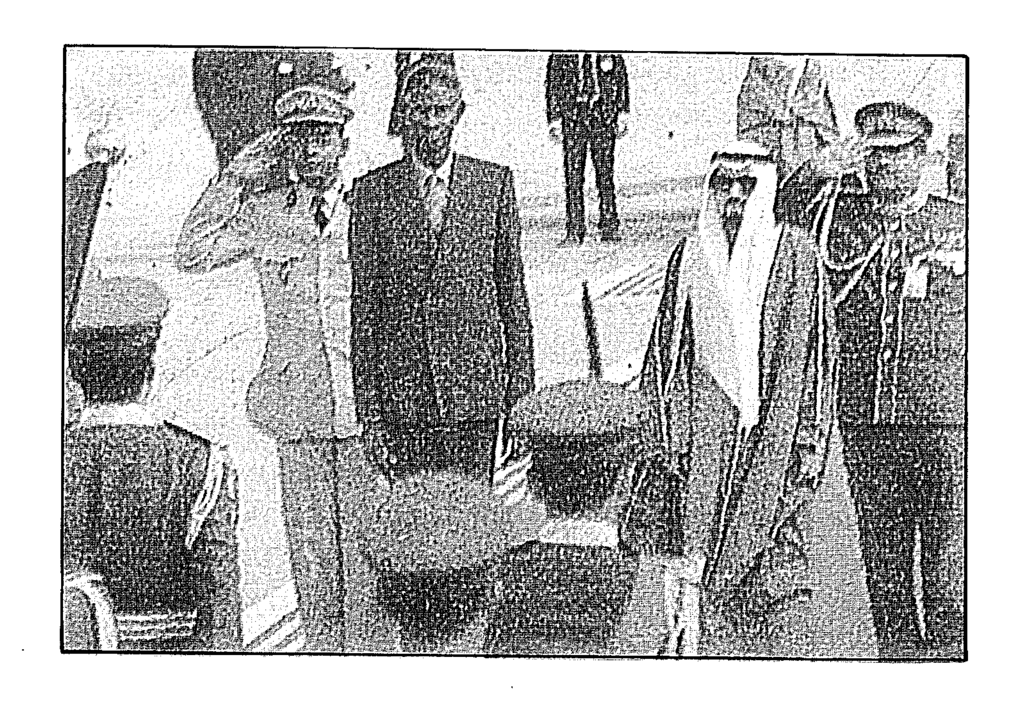
ان تحدي التقدم .. التنمية الاقتصادية يفرض نفسه علينا .. وينبغي أن نغتنم هذه الفرصة ونغتنم هذه الفرصة التي منحها لنا الله بحسن البصيرة والتمسك والشجاعة مستلهمين ضياء السلام والتقدم .

ان الهدف الأصلي والأعلى والأسمى لهذا المؤتمر هو انعاش تمسك الأمة الاسلامية ولهذا الغرض ينبغي أن نسدد خطانا وأن نكرس مواردنا المادية والبشرية من أجل الأمة الاسلامية وأننا ندعو الله العلي القدير ان مؤتمر القمة هذا الذي يعقد في هذه المدينة العظيمة ان يخرج بتصميم قوي من أجل تحقيق آمال شعوبها ومن أجل تحقيق قضية السلم والعدالة في ظلال الاسلام عقيدتنا المشتركة .

وليسدد الله خطانا وأشكركم .

والسلام عليكم ورحمة الله





ثم أحيلت الكلمة لرئيس جمهورية السنغال السيد عبده ديوف ، فقال :

نجتمع اليوم في الكويت أرض العقيدة والكرامة بفضل الله تعالى وبركته في المؤتمر الاسلامي الخامس والرمز الحي لما تمثله كما علمنا خالقنا في القرآن الكريم أن نكون أمة واحدة .

وسنكون خير أمة أخرجت للناس .

سيدي الرئيس قبل أن أواصل كلمتي الموجزة هذه أتحدث باسم الأفارقة وأعرب لكم عن خالص شكرنا وامتناننا ونتقدم لكم بالتهنئة لانتخابكم رئيسا .. وهذه التهنئة مصحوبة بالأمنية لكم بالنجاح والشكر لكم على حفاوتكم البالغة التي تنم عن أصالتكم وقد سعدنا بها كثيرا لأنها تمت في جو من الكرم الاسلامي . والجهود التي بذلت لانعقاد المؤتمر أفضل دليل على نجاحه .. والأمة الاسلامية تتطلع الى هذا النجاح ..

نحن هنا نعرفكم ونعرف ان الجهود قد تمت بفضل حكمتكم .. وهذا يأتي أيضا من شعوركم الوطني وأنتم تقودون دولة الكويت التي تعتبر اليوم من أكثر الدول تحضرا .

واعمار دولة الكويت أدى الى بناء هذه الدولة الفتية بناء منسجما وأصبح اسم الكويت يتردد عاليا خفاقا .

الكويت اليوم هذه يعود تشييدها بالطبع إلى طموحكم وما تقومون به من علاقات حسن الجوار في منطقة الخليج لأن هذه الرابطة هي التي يجب أن تقوم والكويت تبذل كل هذه الجهود في كل المحافل الدولية التي تشترك فيها .

ان للانسانية أملا كبيرا في المستقبل بفضل دول مثل الكويت .

وعلينا من الشرق الأقصى إلى أفريقيا القيام بدور بالشرق الأوسط ونحن نناضل داخل دولنا على أن نأخذ بعين الاعتبار المبادىء الأساسية التي وجدت في ميثاقنا دفاعا عن القضية الفلسطينية والقدس لكي تصبح الأمة الاسلامية قوة حقيقية تدين لها الدول الأخرى بالاحترام وتحتل مكانتها .

وآمل أن ينجح هذا النداء في الكويت .

وبعد أن شكر سمو الأمير الرئيس عبده ديوف على كلمته تحدث السيد شريف الدين بير زاده أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي .. فقال :

سمو أمير الكويت رئيس القمة الاسلامية الخامسة

أصحاب الجلالة

أصحاب الفخامة رؤساء الدول والحكومات

أصحاب السمو

أصحاب المعالي الوزراء

أصحاب السعادة ..

سيداتي وسادتي ...

انه لمن دواعي فخري واعتزازي الكبيرين أن أشارك في مؤتمر القمة الاسلامي الخامس المنعقد في الكويت .

وأود بادىء الأمر أن أعرب لسموكم عن صادق تهاني وأطيبها لانتخابكم بالترحيب العام رئيسا للقمة الاسلامية الخامسة إن انتخابكم سيدي الرئيس يعكس ما تتمتع به دولة الكويت من أهمية باعتبارها واحدة من الدول المؤسسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي كما يعكس اسهام الكويت القيم والبناء في القضايا الاسلامية وولاءها للمبادىء النبيلة التي عظمها ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي وهو أيضا اشادة أنتم اهل لها بحكمتكم وخبرتكم وحنكتكم كرجل دولة ومقدرتكم يا سمو الأمير ولا يساورني أي شك في أن هذا الجمع المهيب من رؤساء الدول والحكومات سوف يتخذ تحت قيادتكم قرارات تاريخية دعما لوحدة الأمة الاسلامية وتضامنها واسهاما في تحقيق رخاء الشعوب الاسلامية في كل مكان .

وان خطابكم القيم والملهم الذي افتتحتم به مؤتمر القمة قد أرسى الوتيرة التي ستسير عليها المداولات حول شتى المشاكل التي تواجه العالم الاسلامي كما ان هذا الخطاب سيكون بمثابة نبراس نهتدي به في مناقشاتنا .

وأود ايضا ان أعرب عن عميق امتناننا لسموكم ولحكومة الكويت وشعبها على ما جرى من ترتيبات ممتازة لعقد القمة وعلى ما لقيناه من ضيافة كريمة وسخية منذ حللنا ببلدكم الذي يقف بين البلدان الاسلامية كرمز للاستنارة ولسياسة تحقيق



الرفاهية للشعب وهي سياسة يندر أن يوجد مثيل لها حتى على مستوى العالم المتقدم .

سيدي الرئيس ..

أود كذلك أن أشيد بجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب ورئيس القمة الاسلامية الرابعة لادارته المقتدرة والفعالة للمؤتمر الاسلامي طيلة السنوات الثلاث الماضيات ولقد ظلت المغرب دوما في طليعة المدافعين عن القضايا الاسلامية كما أنها البلد التي شهدت في عام ١٩٦٩ صدور القرار الخاص بانشاء المنظمة والذي جاء في أعقاب ما سرى عبر العالم الاسلامي من شعور بالصدمة والسخط نتيجة للعمل التخريبي الذي قامت به عناصر صهيونية في المسجد الأقصى الشريف واني على ثقة من أن جلالة الملك الحسن سوف يستمر حتى بعد أن سلم مسؤولياته كرئيس للقمة الاسلامية في وضع ثقله ومنح مشورته دعما للقضايا الاسلامية .

سيدي الرئييس ..

سوف أعرض على جلسة لاحقة من جلسات القمة الاسلامية الخاصة تقريرا مفصلا عن المشاكل التي تواجه العالم الاسلامي والأنشطة التي قامت بها المنظمة منذ قمة الدار البيضاء وعليه فسوف أكتفي الآن بالقول ان اجتماعنا هذا ينعقد في مرحلة حرجة من تاريخ أمتنا وان المشاكل التي تواجه العالم الاسلامي معقدة وان حل هذه المشاكل يتطلب قرارات شجاعة وبعيدة النظر كما يتطلب أن تكون استجاباتنا موحدة .

وعلى الصعيد الداخلي فان الدول الاسلامية مشغولة بجهود ترمي الى النهوض بوحدتها الوطنية وتماسكها والقضاء على الفقر والأمية والمرض والارتقاء بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية الشاملة لشعوبها ولقد استطاعت بعض دولنا ان تحرز انجازات باهرة في مجال النمو الاقتصادي والاجتماعي الا ان الوضع الاقتصادي قد ظل في بعض أجزاء العالم الاسلامي على ما هو عليه أو تعرض للتردي وقد تفاقمت الصعوبات الداخلية التي تواجه دولا اسلامية نتيجة دخولها في خلافات ومنازعات ثنائية واقليمية ودولية .
وفي المجال الخارجي سوف تحظى مشاكل رئيسية مختلفة بعناية هذا الجمع الموقر ان استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني واسترداد القدس الشريف يظلان هدفنا الأول والأساسي فالكيان الصهيوني يستمر في احتلال وضم الأراضي الفلسطينية والعربية وهو يعمد الى تصعيد تدابيره القمعية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة كما يقوم بتهديد الدول العربية والاسلامية وترهيبها وينبغي على الدول اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي أن تناشد المجتمع الدولي أن يتخذ خطوات عملية نحو تحقيق حل عادل ودائم والتبكير بعقد المؤتمر الدولي بشأن الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة وباشتراك جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

لقد أصبحت استعادة افغانستان لصورتها كبلد مستقل وغير منحاز بعد انسحاب القوات الأجنبية وعودة ما يزيد على خمسة ملايين لاجىء افغاني الى وطنهم قضية من القضايا الرئيسية التي تشغل الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي .

كما أصبحت الحرب الأليمة الدائرة بين ايران والعراق والتي أسفرت عن خسائر فادحة في الأرواح وعن أضرار مادية جسيمة في البلدين على السواء مبعثا للقلق البالغ في العالم الاسلامي ان ما حدث مؤخرا من تصعيد للقتال بكافة الأشكال يتسبب في زيادة ما يترتب على الحرب من خسائر وضرر كما يهدد السلام الاقليمي والدولي وينبغي علينا الاستمرار في بذل الجهود ومواصلتها سعيا الى انهاء هذا النزاع الأليم .

أما الموضوعات الأخرى التي تشغل الدول الاسلامية فهي كفاح شعب جنوب افريقيا من أجل تصفية نظام الفصل العنصري اللاإنساني وكفاح شعب ناميبيا من أجل الاستقلال الكامل وتزايد خطر الارهاب الدولي واحتياز الكيان الصهيوني لترسانة نووية وحماية المصالح المشروعة لأقليات مسلمة تعيش في أجزاء مختلفة من العالم .. وفي المجال الاقتصادي سوف يستعرض مؤتمر القمة الوضع الاقتصادي الدولي من منظور مصالح الدول الاسلامية والنامية وسوف يقدم قادتنا توجيهات للاسترشاد بها لتنفيذ برامج العمل الاقتصادية بغية النهوض

بالرفاهية الاجتماعية والاقتصادية لشعوبهم وفي مجال العلم والتكنولوجيا سوف تبحث القمة وسائل وسبل تعزيز القاعدة العلمية والتكنولوجية في البلدان الاسلامية بحيث يتحقق لها الاكتفاء الذاتي في هذه المجالات وفي مجال الثقافة والاعلام سوف تبحث القمة التهديدات الموجهة للثقافة والحضارة والعقيدة الاسلامية ووسائل وطرق التغلب على هجمات القوى المعادية للاسلام في هذين المجالين كما ستبحث القمة قضايا تتصل بالسلام والأمن الدوليين والتعاون الاقتصادي الدولي ودور العالم الاسلامي في تسوية هذه القضايا الرئيسية .

ان حضور رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة والأمين العام للأمم المتحدة وممثلي حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية والأمين العام لجامعة الدول العربية يقدم أبلغ دليل على اهمية التعاون بين منظمة المؤتمر الاسلامي وهذه المنظمات الدولية الكبيرة وعلى اسهام اجتماعات القمة الاسلامية اسهاما له مغزاه في النهوض بالسلام والأمن الدوليين وبرفاهية المجتمع الدولي .

ان أمامنا جدولا للأعمال وقد اعتمد وزراء خارجية الدول الأعضاء في المؤتمر الاسلامي عددا من التوصيات في مجالات مختلفة وذلك خلال المداولات الموسعة التي أجروها في الفترة من ٢٢ ـ ٢٤ يناير للتحضير لمؤتمر القمة وسوف تعرض هذه التوصيات على رؤساء الدول والحكومات للنظر فيها واعتمادها .

أدعو الله العلي القدير أن يبارك عملنا ويسدد خطانا ويوفقنا الى اتخاذ قرارات عملية وبناءة وواقعية تعزز وحدة الأمة الاسلامية وتقوي تضامننا وتؤدي الى تحقيق أهدافنا المشروعة وانني لعلى يقين من أن هذا الجمع الموقر سوف يسهم في دعم السلام والرخاء بما يحقق النفع للبشرية جمعاء أسأل الله العلي القدير أن يبارك ما نبذله من مساع لخدمة الأمة الاسلامية والبشرية .

ثم تحدث السكرتير العام للأمم المتحدة السيد خافيير بيريز دي كويلار ، فجاء في كلمته :

السيد الرئيس ..

أصحاب الفخامة رؤساء الدول والحكومات المحترمين ..

أصحاب السعادة ...

يشرفني أن أخاطب هذا الاجتماع الموقر لزعماء العالم الاسلامي وانني ممتن للدعوة الرقيقة التي وجهها الى سمو الأمير وللضيافة الكريمة التي قدمتها الى حكومته وشعب الكويت ..

لقد اشتهر البلد الذي يستضيفنا أثناء السنوات التي انقضت منذ ظهوره دولة مستقلة بنظام الرعاية الاجتماعية المتقدم فيه والمساعدة السخية التي يقدمها لغيره من البلدان النامية وتملك الكويت في التزامها بالرعاية الانسانية والتضامن والتعاون الدوليين رصيدا لا ينفد في خضم كل ما يشهده التيار الاقتصادي من مد وجزر .



وانها لمن الامتيازات التي يتيحها لي منصبي أن أدعى الى التحدث في المؤتمرات التي تعقدها مجموعات متنوعة من الدول وتتساوى لدى هموم وتصورات ومخاوف الجميع من حيث الاهتمام والأهمية الا أنني حين أقف أمام هذا الاجتماع الذي يضم ممثلي قرابة بليون من سكان العالم ينتشرون في قارتين ويؤمنون بأحد الأديان الرئيسية في العالم فانني أعي بصفة خاصة ما بين القيم العالمية للاسلام وقيم الأمم المتحدة من صلة فمن السمات الجوهرية للاسلام ان الولاءات التي يحركها في النفوس تتجاوز الانقسامات العنصرية أو القبلية أو القومية وتنكر تماما الفلسفات الحصرية الناشئة من المفاهيم القائلة بتفوق شعب على آخر أو ثقافة على أخرى وقد عبر عن ذلك مفكر عظيم في العالم الاسلامي هو محمد اقبال الذي قال مؤكدا .. (ان الاسلام لا يجعل مبدأ الوحدة الانسانية في دم الانسان وعظامه ولكن في عقله والواقع ان رسالته الاجتماعية للبشرية هي: انبذوا العنصرية أو افنوا بحروبكم الداخلية) .

ومن الواضح ان اقبال كان يقصد بعبارة انبذوا العنصرية رفض العنصرية والقومية الضيقة وبهذا التوضيح تتطابق الرسالة التي أعلنها مع رسالة أساسية في ميثاق الأمم المتحدة وينبغي اذن في عصرنا أن يعبر عن تأكيد الاسلام على المساواة بين البشر والاخوة بين الشعوب والعدل بينهم بمراعاة حقوق الانسان في المجتمعات الاسلامية وفي علاقات الدول الاسلامية فيما بينها وفي علاقاتها مع العالم غير الاسلامي .

وبذلك انتهت جلسة الافتتاح العلنية واعلن سمو أمير البلاد رئيس المؤتمر الجلسة مغلقة ، فاقتصرت على اعضاء الوفود الرسمية .

ثم مضى المؤتمر في أعماله حتى اختتم بعد ظهر يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الأولى ١٤٨٧هـ ـ الموافق التاسع والعشرين من يناير ١٩٨٧م ، وتمخض المؤتمر عن القرارات والتوصيات التالية :



تلا وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين البيان الختامي التالي:
استجابة للدعوة الكريمة الموجهة من صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت وعملا بالقرار الصادر عن مؤتمر القمة الاسلامي الرابع الذي عقد في الدار البيضاء في الفترة من ١٣ الى ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٤هـ من ١٦-١٩ يناير ١٩٨٤ عقد مؤتمر القمة الاسلامي الخامس في دولة الكويت.
وقد شارك في المؤتمر ملوك ورؤساء وامراء ورؤساء حكومات وممثلو الدول الاعضاء التالية:
المملكة الاردنية الهاشمية، دولة الامارات العربية المتحدة، جمهورية اندونيسيا، جمهورية اوغندا، جمهورية باكستان الاسلامية، دولة البحرين، سلطنة بروناي دار السلام، جمهورية بوركينا فاسو، جمهورية بنغلاديش الشعبية، جمهورية بنين الشعبية، جمهورية تشاد، الجمهورية التونسية، جمهورية الجابون، جمهورية جامبيا، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جمهورية القمر الاتحادية الاسلامية، جمهورية جيبوتي، المملكة العربية السعودية، جمهورية السنغال، جمهورية السودان، الجمهورية العربية السورية، جمهورية سيراليون، جمهورية الصومال الديمقراطية، الجمهورية العراقية، سلطنة عمان، جمهورية غينيا، جمهورية غينيا بيساو، فلسطين، دولة قطر، جمهورية الكاميرون، دولة الكويت، الجمهورية اللبنانية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، جمهورية المالديف، جمهورية مالي، ماليزيا، جمهورية مصر العربية، المملكة المغربية، الجمهورية الاسلامية الموريتانية، جمهورية النيجر، جمهورية نيجيريا الاتحادية، الجمهورية العربية اليمنية، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.
وحضر المؤتمر ممثلو الاجهزة الفرعية والمراكز التالية التابعة لمنظمة المؤتمر

الاسلامي:
مركز البحوث في التاريخ والفنون والثقافة الاسلامية استانبول، مركز البحوث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للبلدان الاسلامية ـ انقرة، المركز الاسلامي للتدريب الفني والمهني والبحوث داكا، المركز الاسلامي لتنمية التجارة الدار البيضاء، المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية ـ جدة، مجمع الفقه الاسلامي ـ جدة، اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي.

كما حضر المؤتمر ممثلو الاجهزة والمؤسسات التالية المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي:
البنك الاسلامي للتنمية ـ جدة، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو، الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع، وكالة الانباء الاسلامية الدولية، منظمة اذاعات الدول الاسلامية، منظمة العواصم والمدن الاسلامية، المجلس الدائم لصندوق التضامن الاسلامي، الاتحاد الرياضي لالعاب التضامن الاسلامي.

وحضر المؤتمر بصفة مراقب ممثلون عن:
طائفة القبارصة الاتراك، جبهة مورو للتحرر الوطني، منظمة الامم المتحدة، منظمة الوحدة الافريقية، جامعة الدول العربية، منظمة الاغذية والزراعة ـ فاو، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ـ اليونسكو، مفوضية الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، لجنة الامم المتحدة لممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ اليكسو، البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا، رابطة العالم الاسلامي، جمعية الدعوة الاسلامية، مؤتمر العالم الاسلامي، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية، المجلس الاسلامي الاوروبي، اللجنة الاسلامية للهلال الدولي ـ بنغازي.

كما حضر المؤتمر بصفة ضيف كل من: جماعة المجاهدين الافغان، الامين العام لمجلس التعاون الخليجي.

افتتح المؤتمر سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت وطلب من الوزير الاول للمملكة المغربية ان يلقي بيانا نيابة عن جلالة الملك الحسن الثاني رئيس القمة الاسلامية الرابعة. وتحدث الوزير الاول للمغرب فنقل تحيات جلالة الملك الحسن الثاني الى المؤتمر والى سمو امير الكويت مؤكدا ان ما يتحلى به من خصال حميدة وحكمة وسماحة واناة يجعله اهلا لادارة اعمال القمة على نحو يؤدي الى توثيق عرى تضامن الامة الاسلامية.

واضاف انه يتعين على العالم الاسلامي ان يتحرك الى الامام لا يهتز منه ايمان ولا يعوج منه سلوك دفاعا عن حقوق الامة الاسلامية وحريتها.

ودعا الوزير الاول المغربي الى تنسيق الجهود في سبيل تحرير الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وفك اسار القدس الشريف.

وانتخب المؤتمر بالاجماع سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت رئيسا للقمة الاسلامية الخامسة.

والقى سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح رئيس مؤتمر القمة الاسلامي الخامس خطابا افتتاحيا رحب فيه باسم شعب الكويت وحكومتها وباسمه شخصيا بالقادة الاجلاء الحاضرين وشكرهم على انتخابه رئيسا للقمة، كما رحب سمو امير الكويت بعودة مصر وبانضمام نيجيريا الى منظمة المؤتمر الاسلامي قائلا ان ذلك يدعم طاقات وقدرات المنظمة. واعرب رئيس المؤتمر عن تعازيه لوفاة الرئيس الغيني الراحل احمد سيكوتوري.

وأكد سمو الامير ان المسلمين في شتى ربوع العالم يجمع بينهم الايمان المشترك ودعاهم الى الوحدة والتضامن من اجل التغلب على العقبات التي تعترض تقدمهم وكذلك من اجل تجاوز الصراعات الثنائية

والانشقاقات الداخلية. واشار رئيس المؤتمر في هذا السياق الى الحرب الايرانية ـ العراقية التي مضى عليها سبع سنوات وحصدت زهرة ابناء الدولتين الشقيقتين ايران والعراق مؤكدا أن استمرار الجهود الرامية الى وضع نهاية لهذه الحرب هو ضرورة حياة. ودعا سمو الامير الى استعادة الوحدة الوطنية والوفاق والسلام في لبنان وشدد على حق الشعب الافغاني في تقرير مصيره دون تاثير او وجود أجنبي.

وقال الرئيس ان مواجهة التحدي الحضاري الذي يواجه الامة الاسلامية هو الميزان الامثل لارادة الشعوب الاسلامية وانه ينبغي توجيه العناية في المقام الاول الى التعاون والتفاعل الوثيق فيما بين الشعوب الاسلامية.

واشار سمو الامير الى التشابه بين نضال شعبي جنوب افريقيا وناميبيا وبين نضال الشعب الفلسطيني والعربي وقال ان جنوب افريقيا واسرائيل دولتان عنصريتان تتعاونان في المجالات السياسية والعسكرية والعلمية وتتدخلان في الشؤون الداخلية لجيرانهما وتنتهجان سياسات عنف وارهاب في مواجهة الشعوب المناضلة من اجل حقها في تقرير المصير والاستقلال.

وقال انه على الصعيد الدولي يجب على منظمة المؤتمر الاسلامي أن تعمل من اجل وحدة البشرية وكرامة الانسان والقضاء على التعصب. كما دعا سموه الى تحقيق امن كافة الدول صغيرها وكبيرها والى خفض نفقات التسلح وتحويل جزء من هذه النفقات لاغراض التنمية ودعا ايضا الى التعاون الدولي لمكافحة الارهاب الا انه يتعين التمييز بين الارهاب وبين الكفاح المشروع للشعوب من اجل حقها في تقرير مصيرها. واعرب سمو الامير عن امله في ان يرتفع القادة الحاضرون فوق خلافاتهم وان يناقشوا جميع البنود بروح من الاخوة والتسامح والتضامن. واحاط المؤتمر علما بمشروع انشاء مستشفى عربي في القدس بديلا عن المستشفى الخيري الذي اغلقته سلطات الاحتلال الاسرائيلي دون ادنى مبرر على سبيل تهويد مدينة القدس. وقد ايد المؤتمر هذا المشروع الانساني وحث الدول الاعضاء على المشاركة في تنفيذه.

وحث الرئيس في ختام كلمته العالم الاسلامي على السعي من اجل السلام وبناء غد مشرق للامة الاسلامية مستمد من ايمانها بالله ومن تراثها الثقافي وكرامة الانسان.

وبناء على اقتراح من السنغال قرر مؤتمر القمة بالاجماع اعتبار الخطاب الافتتاحي الذي القاه صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح رئيس مؤتمر القمة الاسلامي الخامس وثيقة رسمية من وثائق مؤتمر القمة.

واقترح رئيس المؤتمر انتخاب هيئة مكتب مؤتمر القمة على غرار تشكيل مكتب اجتماع وزراء الخارجية التحضيري ووافق المؤتمر على هذا الاقتراح بالترحيب العام وعلى ذلك انتخبت الجابون والمالديف وفلسطين نوابا للرئيس، كما انتخب المغرب مقررا عاما للمؤتمر وذلك جريا على ما استقر عليه العرف.

والقى جلالة الملك حسين عاهل الاردن وفخامة الرئيس محمد ضياء الحق رئيس باكستان وفخامة الرئيس عبده ديوف رئيس السنغال كلمات بالنيابة عن المجموعات العربية والاسيوية والافريقية. وازجى القادة الثلاثة في كلماتهم الشكر لدولة الكويت لاستضافتها المؤتمر واعربوا عن تقديرهم البالغ للخطاب العميق والملهم الذي القاه رئيس مؤتمر القمة الاسلامي الخامس والذي ستهتدي به مداولاتهم مستوحية منه روح التضامن والتآخي.

والقى معالي سيد شريف الدين بيرزادة الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي كلمة اشاد فيها بما قدمته الكويت من اسهام ثمين وبناء في القضايا الاسلامية واعرب عن امله في ان تتخذ القمة مقررات تاريخية تعزز وحدة الامة الاسلامية وتضامنها وتسهم في

تحقيق خير الشعوب الاسلامية. وقال معاليه ان العالم الاسلامي يواجه مشكلات معقدة منها الاعتداءات على سيادة بعض البلدان الاسلامية ووحدة اراضيها وعلى ثقافتها وعقيدتها والانقسامات الداخلية وقصور التنمية الاجتماعية والاقتصادية. واضاف ان القضايا الكبرى التي تشغل الامة الاسلامية تتمثل في القضية الفلسطينية والقدس الشريف ونزاع الشرق الاوسط ولبنان والنزاع الايراني ـ العراقي وافغانستان وجنوب افريقيا وناميبيا والارهاب الدولي واحتياز اسرائيل لاسلحة نووية والتهديدات الموجهة للثقافة والحضارة الاسلاميتين والعقبات التي تعترض التقدم في مضمار التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ودعا الله العلي القدير ان يوفق قادة الدول الاسلامية الى اتخاذ قرارات بعيدة الاثر تعزز وحدة الامة الاسلامية وتضامنها وتتيح للعالم الاسلامي حل مشاكله وتسهم في تحقيق السلام الدولي ورفاهية البشرية.

والقى السيد خافيير بيريز دي كويلار الامين العام لمنظمة الامم المتحدة كلمة احاط فيها المؤتمر علما بما تبذله الامم المتحدة من جهود بغية ايجاد حل للمشاكل التي تواجه الدول الاسلامية بما فيها مشكلة فلسطين والشرق الاوسط والقدس الشريف والوضع في لبنان والوضع في افغانستان والحرب بين ايران والعراق

والمشاكل الاقتصادية التي تواجه بلدانا اسلامية وغير ذلك من القضايا.

ثم استمع المؤتمر الى تقرير رئيس المؤتمر التحضيري لوزراء الخارجية الذي قدمه الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت والذي يسلط الضوء على ما قام به وزراء الخارجية من اعمال تحضيرية لمؤتمر القمة بما في ذلك اعداد جدول اعمال القمة وما انتهوا اليه من توصيات ومشاريع قرارات بشأن القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية تعرض على القمة لاعتمادها وقد اعتمد المؤتمر تقرير رئيس المؤتمر التحضيري كما اقر جدول الاعمال.

ووافق مؤتمر القمة على توصية وزراء الخارجية بتسمية مؤتمر القمة «مؤتمر التضامن الاسلامي».

كما تلقى المؤتمر تقرير صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية ورئيس مؤتمر القمة الرابع واعرب لجلالته عن امتنانه وتقديره لجهوده وانجازاته في تعزيز العمل الاسلامي المشترك وتوثيق عرى تضامن الامة الاسلامية ووحدتها خلال فترة رئاسته للمؤتمر.

واحاط المؤتمر علما بتقرير الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بشأن عمل المنظمة خلال الفترة ما بين مؤتمري القمة الرابع والخامس واعرب عن تقديره لهذا التقرير.

وبحث المؤتمر واعتمد تقرير جلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس وتقرير سعادة السيد داودا كيرابا جاوارا رئيس لجنة السلام الاسلامية وتقرير فخامة الرئيس ضياء الحق رئيس اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي وتقرير

فخامة الرئيس عبده ديوف رئيس اللجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية وتقرير فخامة الرئيس كنعان افرين رئيس اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري.

واستمع المؤتمر بمشاعر الاخوة الى البيان الذي القاه الرئيس رؤوف دنكتاش والذي عبر فيه عن القضية العادلة للقبارصة المسلمين الاتراك. وقد اكد المؤتمر قراراته السابقة حول قضية قبرص واعرب عن تاييده لجهود الامين العام للامم المتحدة من اجل ايجاد حل عادل ودائم لهذه القضية. وقد امتدحت القمة تعاون المسلمين القبارصة الاتراك مع جهود

الامين العام للامم المتحدة المنتهية باقتراحه حول الاتفاق الاطاري المؤرخ ٢٩ مارس ١٩٨٦ واكدت القمة استمرار تاييدها لجهود المسلمين القبارصة الاتراك لنيل حقوقهم العادلة واستعادة وضع متساو مع القبارصة اليونانيين. وقد دعت القمة الى تقوية التضامن مع القبارصة المسلمين الاتراك.

واستمع المؤتمر بتعاطف وتفهم الى البيان الذي القاه البروفسور عبدرب الرسول سياف ممثل التحالف الاسلامي للمجاهدين الافغان واشار فيه الى الكفاح العادل للشعب الافغاني من اجل تحرير وطنه المحتل واعرب عن تقديره لما تقدمه البلدان الاسلامية من دعم للمجاهدين الافغان.

واستمع مؤتمر القمة ايضا الى بيان من السيد نور ميسواري رئيس جبهة مورو للتحرر الوطني احاط فيه المؤتمر بالاتفاق الذي وقعته الجبهة مع حكومة الفلبين في جدة يوم ٢ يناير ١٩٨٧ تحت اشراف منظمة المؤتمر الاسلامي والذي يقضي بمنح حكم ذاتي كامل من خلال عملية ديمقراطية لوطن البانجسومورو الذي يضم مندناو وباسيلان وسولو وتاوي تاوي وبلوان.

واعرب المؤتمر عن امله في ان تسفر المفاوضات الجارية حاليا حول منح حكم ذاتي كامل لشعب مندناو والجزر عن نتائج مثمرة في وقت قريب واعلن المؤتمر تضامنه المستمر مع شعب البانجسومورو الشقيق واعتزامه العمل على الصعيدين الجماعي والفردي للتعاون تعاونا كاملا مع جبهة مورو للتحرر الوطني سعيا الى تحقيق الاستقلال الذاتي للبانجسومورو.

وتناول رؤساء الوفود خلال المناقشة العامة قضايا ومشاكل تواجه العالم الاسلامي فاكدوا مساندتهم القوية للقضايا الاسلامية. كما طرحوا عددا من المقترحات والتوصيات الرامية الى تسوية بعض من اهم القضايا التي تواجه الامة الاسلامية.

القرارات

كما اعتمد المؤتمر القرارات التالية:

القضايا السياسية:

اعتمد مؤتمر القمة قرارا بشأن قضية فلسطين والشرق الاوسط يؤكد ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي وان السلام العادل والشامل في المنطقة لا يمكن ان يقوم الا على اساس انسحاب العدو الاسرائيلي الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة فوق ترابه الوطني وبعاصمتها القدس الشريف وتحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد. واكد المؤتمر ان اي حل لهذا الصراع يجب ان تشترك فيه منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع بقية الاطراف الاخرى اشتراكا متكافئا ومتساويا وكذلك في جميع المؤتمرات والنشاطات والمحافل الدولية المعنية بقضية فلسطين وبالصراع العربي الاسرائيلي.

واكد القرار رفض كافة الاتفاقيات والمبادرات الانفرادية واعتبر ان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لعام ٦٧ لا يشكل اساسا كافيا لحل قضية فلسطين والشرق الاوسط ودعا الى العمل الجاد والمتواصل من اجل تنفيذ خطة السلام العربية واكد ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة وباشتراك جميع الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة ومشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن سعيا الى تحقيق تسوية عادلة دائمة للقضية الفلسطينية ونزاع الشرق الاوسط كما دعا القرار الى تشكيل لجنة تحضيرية لتسهيل عقد المؤتمر

الدولي. وادان القرار سياسة الولايات المتحدة الاميركية لاستمرارها في تقديم الدعم اللامحدود في كافة المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها للعدو الصهيوني. ودعا مؤتمر القمة الدول الاسلامية الى تعزيز اتصالاتها مع المجموعة الاوروبية بهدف حثها على اتخاذ مواقف اكثر تقدما انطلاقا من احترام الشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة وقراراتها التي كفلت للشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية الثابتة. واعتبر القرار جميع التشريعات الصهيونية في القدس الشريف وبقية الاراضي الفلسطينية المحتلة وهضبة الجولان السورية باطلة ولاغية.

واعتبر ان جميع المستوطنات التي انشأها او سينشئها العدو الصهيوني في جميع الاراضي المحتلة بما فيها مدينة القدس الشريف باطلة وغير شرعية. واشاد بصمود الشعب اللبناني واكد حرصه الشديد على استقلال لبنان وسيادته ووحدته ارضا وشعبا ومؤسسات كما اكد على ضرورة الانسحاب الفوري لجميع القوات الاسرائيلية من لبنان.
ودعا مؤتمر القمة الدول الاعضاء الى الالتزام بعدم اقامة اي نوع من انواع العلاقات المباشرة او غير المباشرة مع العدو الصهيوني كما طلب اليها تقديم كافة اشكال التأييد والدعم الى الشعب الفلسطيني لتعزيز صموده وتمكينه من نيل حقوقه الوطنية الثابتة فدعا الى الاستمرار في اصدار طابع فلسطين وتطبيق احكام المقاطعة الاسلامية ضد العدو الصهيوني والمباشرة في تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين كمنهاج موحد ومادة الزامية في جميع مراحل التعليم المدرسية وايد الجهود التي يقوم بها المكتب الاسلامي للتنسيق العسكري مع فلسطين وكذلك الجهود التي تبذلها لجنة مراقبة تحركات العدو الصهيوني ولجنة الخبراء الاسلامية حول الاستعمار

الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.
ودعا المؤتمر الدول الاعضاء الى مضاعفة جهودها من اجل القضاء على التمييز العنصري والصهيونية.
وحيا مؤتمر القمة شعب ناميبيا وشعب جنوب افريقيا ودول العالم الثالث الصديقة المحبة للسلام والمساواة وبخاصة دول حركة عدم الانحياز ودول منظمة الوحدة الافريقية. واعتمد مؤتمر القمة قرارا بشأن مدينة القدس الشريف جدد فيه الالتزام الكامل بما جاء في برنامج العمل الاسلامي وجميع القرارات الصادرة عن لجنة القدس بشأن تمسك الامة الاسلامية بالحفاظ على الطابع العربي والاسلامي لهذه المدينة المقدسة والالتزام بالعمل على تحريرها ودعا الى اجراء التآخي بين مدينة القدس الشريف وجميع العواصم والمدن الاسلامية. واعتمد مؤتمر القمة قرارا بشأن مرتفعات الجولان السورية اعلن فيه ان احتلال اسرائيل لهذه المنطقة وقرارها بفرض قوانينها وادارتها على مرتفعات الجولان المحتلة عملا عدوانيا وغير قانوني وادان المشروع التدابير القمعية الارهابية ضد المواطنين السوريين هناك. كما اعتمد المؤتمر قرارا بشأن التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل اعلن فيه ان هذا التحالف من العوامل التي تساهم في تصعيد التوتر في المنطقة ودعا الدول الاعضاء الى اتخاذ الاجراءات الفعالة لمواجهة الاخطار الناجمة عن هذا التحالف.

واعتمد مؤتمر القمة قرارا حول اقامة علاقات دبلوماسية مع العدو الصهيوني وادان استئناف بعض الدول لعلاقاتها الدبلوماسية مع العدو الصهيوني وناشد المؤتمر الدول التي تعتزم انشاء علاقات دبلوماسية مع العدو ان تحجم عن ذلك وذلك استنادا لقرارات المؤتمر الاسلامي. واكد المؤتمر مجددا ان

الصهيونية هي شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري طبقا لقرار الجمعية العامة رقم ٣٣٧٩ / د-٣٠/ لعام ١٩٧٥ وقرر ان تقوم الدول الاسلامية بتنسيق جهودها في الامم المتحدة لمواجهة الحملة الاميركية الاسرائيلية لالغاء هذا القرار. واعتمد المؤتمر قرارا بشأن صندوق القدس ووقفيته اكد فيه على اهمية الدور الحيوي والفعال الذي يؤديه صندوق القدس ووقفيته في دعم صمود الفلسطينيين في الارض المحتلة ودعا مؤتمر القمة الدول الاعضاء الى الالتزام بتغطية رأسمال صندوق القدس ووقفيته بمائة مليون دولار لكل منهما. واعتمد مؤتمر القمة قرارا بشأن وضع المخيمات الفلسطينية في لبنان دعا فيه الى الوقف الفوري لاطلاق النار وجميع الاعتداءات على المخيمات وطالب برفع الحصار عنها وعودة المهجرين اليها وايد جهود جامعة الدول العربية بهذا الخصوص. كما اعتمد المؤتمر قرارا بشان القضية اللبنانية واحتلال اسرائيل لاراض لبنانية ادان

فيه الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وطالب بانسحاب اسرائيل فورا من جميع الاراضي اللبنانية المحتلة كما اكد المؤتمر على جميع قرارات وبيانات المؤتمرات الاسلامية والدولية الخاصة بالجنوب اللبناني واعلن مجددا تمسكه باستقلال لبنان وسيادته ووحدة اراضيه وكرر المطالبة بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي بصدد لبنان وخاصة القرارين (٤٢٥ و٤٢٦ لعام ١٩٧٨م) والقرارين (٥٠٨ و٥٠٩ لعام ١٩٨٢م) وحث المؤتمر على دعم لبنان اقتصاديا وتقديم العون المالي اليه. واعتمد مؤتمر القمة قرارا بشأن الصراع بين ايران والعراق اعرب فيه عن قلقه ازاء استمرار التصعيد في

العمليات الحربية مما ادى الى خسائر بشرية ومادية فادحة ويشكل تهديدا خطيرا للسلام والامن على المستويين الاقليمي والدولي. واعرب المؤتمر عن تقديره للجهود التي بذلتها لجنة السلام الاسلامية من اجل وضع نهاية للحرب. واكد من جديد ضرورة انهاء كافة العمليات العسكرية فورا والانسحاب الى الحدود الدولية المعترف بها وتبادل اسرى الحرب وحل النزاع بالطرق السلمية. كما دعا المؤتمر الدول الاعضاء الى السعي بشكل جماعي لايجاد نهاية لهذه الحرب. وناقش مؤتمر القمة الوضع في افغانستان واعتمد قرارا اعرب فيه عن قلقه العميق ازاء استمرار التدخل العسكري السوفياتي في افغانستان. وشدد المؤتمر من جديد على الموقف المشترك للدول الاسلامية على النحو الوارد في القرارات الصادرة عن مؤتمر

القمة السابق وكذلك عن المؤتمرات الاسلامية لوزراء الخارجية ورحب المؤتمر بجهود الامين العام للامم المتحدة من اجل التوصل الى حل سياسي لمشكلة افغانستان كما دعا المؤتمر الاتحاد السوفياتي الى سحب قواته من افغانستان حيث ان ذلك سوف يزيل عقبة كبرى في العلاقات بين البلدان الاسلامية وبين الاتحاد السوفياتي. وادان المؤتمر بشدة نظام حكم الاقلية في بريتوريا لاتباعه سياسة الفصل العنصري المقيتة واحتلاله لناميبيا واعتداءاته المتكررة على دول المواجهة المجاورة وقمعه لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا. واكد المؤتمر من جديد تأييده للقرارات الصادرة عن الامم المتحدة بشان القضاء على سياسة الفصل العنصري وتحقيق الاستقلال لناميبيا. كما طالب المؤتمر بفرض عقوبات شاملة وفعالة على نظام

حكم جنوب افريقيا. ووافق المؤتمر على مشروع النظام الاساسي لمحكمة العدل الاسلامية الدولية التي ستعمل على حل المنازعات التي قد تنشأ فيما بين الدول الاسلامية التي تلجأ اليها طوعا وتستند الى الشريعة الاسلامية والمبادىء العامة للقانون الدولي سعيا الى توثيق وشائج الاخوة بين هذه الدول ودعا المؤتمر الدول الاعضاء الى التصديق على النظام الاساسي لهذه المحكمة. واعتمد مؤتمر القمة قرارا بشان الوضع الاقتصادي الحرج في افريقيا يدعو الى وضع خطة عمل لمنظمة المؤتمر الاسلامي ولا سيما في مجال الزراعة بغية النهوض بانتاج الاغذية في افريقيا واعداد برامج معونة

للبلدان الافريقية واهاب بالبلدان الاعضاء ان تساعد البلدان الافريقية الشقيقة في تنفيذ الخطة الافريقية للانعاش الاقتصادي ١٩٨٦ - ١٩٩٠ التي اعتمدها رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية. كما اعتمد المؤتمر بتوصية من لجنة التضامن مع شعوب منطقة السهل الافريقي قرارا يعرب عن الامتنان للدول الاعضاء التي قدمت عونا ماليا وماديا الى بلدان منطقة السهل ويؤكد من جديد اهمية برامج المساعدة العاجلة والبرامج المتوسطة والطويلة الاجل التي وضعتها بلدان السهل الافريقي. وناشد القرار البلدان المانحة ان تقدم المعونة المالية الضرورية لبلدان منطقة السهل. وناقش مؤتمر القمة مسالة انتاج اسرائيل واحتيازها لاسلحة نووية وما يترتب على ذلك من عواقب خطيرة تهدد امن منطقة الشرق الاوسط وافريقيا وتزيد من خطر انتشار الاسلحة النووية. ودعا المؤتمر جميع الدول والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمات اخرى الى

وقف التعاون العلمي مع اسرائيل بكافة اشكاله التي من شانها ان تسهم في دعم قدراتها النووية. واعتمد المؤتمر قرارا بشان مسالة جزيرة مايوت القمرية يؤكد مجددا سيادة جمهورية القمر على جزيرة مايوت ويدعو الحكومة الفرنسية الى الوفاء بما سبق ان تعهدت به لحل هذه المسالة. واعرب مؤتمر القمة عن قلقه وانزعاجه البالغين ازاء ظهور وتفاقم ظاهرة الارهاب الدولي بكافة اشكالها في مختلف ربوع العالم. واعلن رفضه للمحاولات المغرضة التي تبذلها القوى المعادية للاسلام للربط بين الارهاب وتصعيده وبين المسلمين. وادان المؤتمر ادانة قاطعة كل اعمال الارهاب الدولي الاجرامية. واعلن استعداد الدول الاسلامية للتعاون فيما بينها ومع المجتمع الدولي للقضاء على الارهاب الدولي. وادان مؤتمر القمة في قرار اخر محاولات طمس الفارق بين الارهاب والكفاح التحريري المشروع للشعوب وايد فكرة عقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة لوضع تعريف للارهاب الدولي. واعتمد المؤتمر قرارا يدين العدوان الامريكي على الجماهيرية العربية الليبية الذي يشكل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي ودعا الولايات المتحدة الى تعويض الجماهيرية العربية الليبية تعويضا كاملا عما لحق بها من خسائر مادية وبشرية نتيجة لهذا العدوان وفقا للقرار الصادر في هذا الشان عن الجمعية العامة للامم المتحدة. وناقش مؤتمر القمة المحنة التي تواجه ملايين من اللاجئين في كل انحاء العالم والذين يشكل اللاجئون المسلمون عددا كبيرا منهم. وناشد الدول الاعضاء ان تسهم في توفير الاحتياجات الانسانية للاجئين متعاونة مع مفوضية الامم المتحدة

السامية لشؤون اللاجئين وغيرها من المنظمات الدولية فيما تبذله من جهود في هذا الشان. واعتمد المؤتمر قرارا بشان اوضاع المسلمين في البلدان غير الاسلامية مؤكدا تاييده لحقوقهم الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية. وتدارس المؤتمر البند المعنون (مشكلة الاقلية المسلمة التركية في بلغاريا) واطلع على التقرير المقدم من الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى المؤتمر حول هذا البند وكذلك على عمل

فريق الاتصال. واكد المؤتمر على القرار رقم ١٦/٣٠ الصادر عن المؤتمر الاسلامي السادس عشر لوزراء الخارجية المنعقد بفاس كما طلب المؤتمر بان يبقى الموضوع مدرجا على جدول اعمال وزراء الخارجية الى حين ان تلقى هذه المسالة حلا مرضيا. كما دعا فريق الاتصال الى مواصلة مجهوداته طبقا للمهمة التي اوكلت اليه وتقديم تقرير الى الدورة القادمة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية. واعتمد المؤتمر قرارا يؤكد من جديد ادانة العدوان الاسرائيلي على المفاعل

النووي العراقي ورفض اسرائيل الامتثال لقرارات الامم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية واستمرارها في التهديد بتكرار عدوانها على العراق ومهاجمة منشات نووية سلمية في دول اسلامية اخرى ودعا المؤتمر الدول الاعضاء الى العمل على اتخاذ خطوات قانونية دولية تستهدف حظر الهجمات المسلحة على المنشآت النووية بغية تامين تطوير الطاقة

النووية للاغراض السلمية وضمان امن منشاتها. واعتمد المؤتمر قرارا بشان مسالة المنطقة القطبية الجنوبية يدعو الدول الاعضاء ان تؤيد وتشارك في الجهود المبذولة لاقامة نظام لاستغلال الخامات المعدنية وغيرها من موارد المنطقة القطبية الجنوبية يقوم على الانصاف ومشاركة الجميع دون استثناء ويلقى القبول من المجتمع الدولي ويحقق صالح البشرية جمعاء. واعتمد مؤتمر القمة قرارا بشأن مشكلة القرن الافريقي اعرب فيه عن تاييده وتضامنه مع الشعوب الاسلامية المضطهدة في القرن الافريقي ودعا الى حل المشكلة حلا سلميا وفقا لاحكام ميثاقي الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي والمبادىء التي تحكم العلاقات فيما بين الدول. ودعا المؤتمر في قرار بشان احتلال اثيوبيا لمنطقتين من اراضي جمهورية الصومال الديمقراطية الى انسحاب القوات الاثيوبية فورا ودون شروط. واعتمد مؤتمر القمة قرارا بشان الخلاف الاقليمي بين ليبيا وتشاد ودعا فيه البلدين الى تسوية هذه الخلافات بالطرق السلمية وبمنأى عن اي ضغط او تدخل اجنبي ووفقا لمبادىء واهداف ميثاقي المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية. وادان المؤتمر الهجمة الاميركية - البريطانية - الاسرائيلية على سورية وبعض البلدان الاسلامية الاخرى وناشد الدول الاعضاء ان تتعاون في التصدي لهذه الهجمة. واعتمد المؤتمر قرارا اكد فيه مجددا تاييد الدول الاعضاء لاهداف منظمة اليونسكو وغاياتها النبيلة وتقديرها للجهود التي يبذلها المدير العام لليونسكو السيد امادو مختار امبو لتحقيق هذه الاهداف.

القضايا الاقتصادية:

سجل مؤتمر القمة ارتياحه ازاء التقدم الذي احرزته اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري ووافق على توسيع نطاق عضوية هذه

اللجنة لتمكين جميع الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي من الاشتراك في عملها واثنى على الدور الذي ينهض به مكتب التنسيق التابع للجنة في تيسير انشطة اعمالها وحث الدول الاعضاء على استكمال الاجراءات المتصلة بتوقيع النظم الاساسية والاتفاقيات المتصلة بالتعاون الاقتصادي والتجاري والتصديق عليها. كما اعتمد مؤتمر القمة قرارا بشان تنفيذ خطة العمل لتعزيز التعاون الاقتصادي فيما بين الدول الاعضاء يدعو الدول الاعضاء الى تقديم المعونة اللازمة الى اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري واللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي للتعجيل بتنفيذ خطة العمل سعيا الى تعزيز التعاون العلمي والتقني فيما بين الدول الاعضاء. واعرب المؤتمر عن ارتياحه ازاء انشاء نظام اطول اجلا لتمويل التجارة في اطار البنك الاسلامي للتنمية ودعا الدول الاعضاء الى المبادرة الى الاشتراك في هذا النظام. واعتمد مؤتمر القمة قرارا بشان اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي اعرب فيه عن ارتياحه لما تحقق من تقدم في تنفيذ المقررات الصادرة عن الدورات الثلاث التي عقدتها اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي تحت رئاسة فخامة الرئيس محمد ضياء الحق

سعيا الى تعزيز وتوسيع التعاون فيما بين الدول الاعضاء في الميادين العلمية والتكنولوجية. واثنى المؤتمر على ما ابدته بعض الدول الاعضاء المعنية من رغبة في انشاء شبكات اسلامية مشتركة في الميادين العلمية والتكنولوجية، كما اثنى على رغبة بعض الدول الاعضاء المعنية في انشاء وكالة مشتركة فيما بين الدول الاسلامية لتنشيط البحوث وذلك لتعزيز التعاون في مضمار التكنولوجيا المتقدمة. ووافق المؤتمر على اقتراح بشان تعزيز القدرات العلمية والتكنولوجية لاقل البلدان الاسلامية نموا. وطالب الدول الاعضاء بتقديم كل عون معنوي ومادي ممكن لتنفيذ خطة عمل اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي.

الاعلام:

وناقش مؤتمر القمة مسائل متصلة بالاعلام واعتمد قرارا ينوه بدور رئيس واعضاء اللجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية في توثيق أواصر التعاون فيما بين الدول الاسلامية. وطالب القرار بعقد المؤتمر الاول لوزراء الاعلام في الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي

وذلك لتنفيذ الخطة الاعلامية وادخال تحسينات عليها ولصياغة استراتيجية اعلامية اسلامية ترسي الاساس لنظام اعلامي اسلامي.

القضايا الثقافيه:

اعتمد مؤتمر القمة قرارا حول الشؤون الثقافية والاجتماعية تضمن استعراضا للتقدم الذي تم احرازه في تنفيذ القرارات الصادرة عن مؤتمر

القمة الاسلامي والمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية وتوصيات اللجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية في دورتها الثانية التي عقدت في داكار

في نوفمبر ١٩٨٥م واحتوى القرار ايضا على عدد من الاجراءات المتعلقة بالجامعات الاسلامية في النيجر واوغندا وماليزيا وبنغلاديش.

واستعرض المؤتمر ما تحقق من تقدم في انشاء المؤسسات والمراكز الثقافية الاسلامية ومنها جامع الملك فيصل

ومؤسساته التعليمية والثقافية في نجامينا والمعهد الاقليمي للدراسات والبحوث الاسلامي في مالي والمعهد الاقليمي التكميلي في باكستان

والمركزين الاسلاميين في غينيا بيساو ومورونى. واعتمد المؤتمر عددا من القرارات بشان الاجهزة الفرعية والمراكز التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي والمعنية بالشؤون الثقافية

والاجتماعية وهي مركز البحوث في التاريخ والفنون والحضارة الاسلامية باستانبول واللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي واللجنة الاسلامية للهلال الدولي

ومجمع الفقه الاسلامي والهيئات المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي. واعتمد المؤتمر قرارا ينوه بانجازات صندوق التضامن الاسلامي وما يقدمه من معونة الى المشروعات

والبرامج الدينية والثقافية والعلمية لتحقيق خير الدول الاسلامية والاقليات. واعتمد المؤتمر قرارا يدعو الدول الاعضاء الى بذل الجهود

وزيادة التعاون فيما بينها ومع المجتمع الدولي من اجل مكافحة انتاج المخدرات وبيعها وتهريبها كما يدعو الدول الاعضاء الى المشاركة بشكل فعال في المؤتمر الدولي المعني بالعقاقير المخدرة وتهريبها والذي سيعقد في فيينا.

مكان انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي السادس:

استجابة للدعوة الكريمة التي وجهها فخامة الرئيس عبدو ديوف رئيس جمهورية السنغال رحب المؤتمر بعقد القمة الاسلامية السادسة في السنغال واعرب عن خالص شكره وامتنانه لفخامة الرئيس على دعوته الكريمة.

المؤتمر الاسلامي السابع عشر لوزراء الخارجية:

رحب المؤتمر بالعرض الكريم الذي قدمته المملكة الاردنية الهاشمية لاستضافة المؤتمر السابع عشر لوزراء الخارجية في الاردن.

اعرب المؤتمر عن خالص شكره وعميق امتنانه لسمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت لما ابداه من حكمة ونفاذ

بصيرة واقتدار في ادارة اعمال المؤتمر على النحو الذي كفل نجاحه وجعل روح التعاون الايجابي والبناء تسود مداولاته.

واعرب المؤتمر ايضا عن تقديره لما هياته حكومة الدولة المضيفة من

تنظيم دقيق وما أعدته من ترتيبات ممتازة اسهمت اسهاما قيما في سير اعمال القمة بيسر وفعالية.

وبهذا انتهى مؤتمر القمة الاسلامي الخامس . وبين البداية والنهاية كانت هناك مناقشات ومداولات واجتماعات جانبية . سنعرض لها في العدد القادم إن شاء الله .

يوم الكويت

الوطني

محمد مؤذن

● تعيش الكويت فرحة الاستقلال الوطني .. الذي تمر بنا ذكراه السادسة والعشرون في الخامس والعشرين من فبراير لسنة ١٩٨٧م .

● والكويت هي البلد العربي الاسلامي الواقع على ضفاف الخليج العربي ، وهي لؤلؤة الخليج ، الشامخة بأمجاد الماضي ، وعز الحاضر .

● وهي وإن كانت محدودة المساحة .. إلا أن تأثيرها الايجابي في محيطها العربي والاسلامي والدولي ملموس ومعروف . فهي دائما رائدة في ميدان الوفاق ، وجمع

الشمل ، ورأب الصدع ، وهي سبّاقة إلى إغاثة الملهوف ، وإعانة المحتاج ، والأخذ بيد الضعيف . وهي فوق هذا إلى جانب العدل والحق ، مناصرة للمظلوم ، تأبى الضيم ، وتكره العدوان .

● والكويت هي صاحبة الدعوة إلى إنشاء محكمة العدل الاسلامية ، تلجأ إليها الدول الاسلامية عند الحاجة لفض منازعات أو خلافات قد تنشأ بينها وفق أحكام الشريعة الاسلامية الغراء .

● وإننا لنذكر بالاعتزاز والفخر المنجزات العظيمة التي تمت داخل الكويت خلال عمر استقلالها القصير زمنا .. المبارك انتاجا وعملا .

● فهناك دور القرآن الكريم المنتشرة في ربوع الكويت ، تعنى بدراسة القرآن وحفظه وتدبره ، وتغرس في الدارسين والدارسات أخلاق الاسلام وقيمه ، ليتمسكوا به حياة وسلوكا .. وهذا المسجد الكبير .. رمز الاسلام قديما وحديثا .. يعتبر مفخرة من مفاخر الكويت ؛ وقد قدمنا عنه استطلاعا في عدد سابق من أعداد مجلتك « الوعي الاسلامي » .

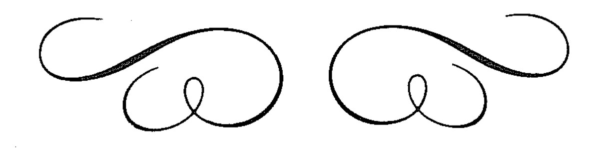
● وهناك التطور المستمر في العملية التربوية .. ابتداء من رياض الأطفال ، وانتهاء بالجامعة التي تخرج أجيالا مثقفة واعية تتولى الاشراف وإدارة دفة العمل في الكويت الناهض في شتى الميادين ومختلف التخصصات ، وتربية الانسان وتعليمه أهم ما تعتز به الكويت .

● كما أن الخدمات الصحية متوافرة بشكل جيد ، وفي كل عام يضاف لها جديد مما يكشف عنه العلم في هذا الميدان ، والخدمات الصحية كلها بالمجان .. ذلك حتى يسلم للمجتمع بنيانه ، وتصح بنيته فيكون مجتمعا معافى .. يحس الصحة تاجا فوق رأسه .

● وآثار الرخاء الذي أنعم الله به على الكويت .. ظاهرة على المواطن ، وعلى المنشآت العامة ، وعلى الخدمات في إنشاء الطرق ، والاتصالات الهاتفية وفي الاعلام ، صحافة ، وإذاعة ، وتلفازا .

● وإلى جانب كل هذا هناك التطور والتحديث المتواصل في إعداد الجيش الكويتي ، وإمداده بأحدث الأسلحة ، وأكثرها تطورا ، ليكون درعا يحمي البلاد من عبث العابثين ، ويصون الأمن ، ويناضل عن الحق ، لأن الحق بلا قوة تحميه ضائع أمام باطل بأنياب شرسة .

● ودعاؤنا إلى الله أن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه ، ونرفع إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد ، وإلى ولي عهده الأمين ، وإلى حكومتنا الرشيدة ، وإلى الشعب الكويتي الأبي أسمى التهاني بهذه المناسبة العزيزة ، ودامت الكويت بلاد العروبة والاسلام .





تأليف : الدكتور زكريا البرى

عرض وتحليل : محمود بيومى



الكتاب الذى نتناوله اليوم بالعرض والتحليل .. هو كتاب « حقوق الانسان في الاسلام » لمؤلفه الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف الأسبق في جمهورية مصر العربية .. وأستاذ ورئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة .. وقد أصدره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة .

وقد أشرف المركز الاسلامى في واشنطن .. على إعداد الترجمة الانجليزية لهذا الكتاب .. أما الترجمة الفرنسية فقد أشرف على إعدادها .. مجلس الشعب المصرى . ولا تتحد هذه الترجمات اتحادا كاملا مع الأصل العربى المنشور ـ كما يقول المؤلف ـ ذلك أن الكتاب قد وضع باللغة العربية في صور متعددة ..

تختلف باختلاف المقام والعنوان .. الذى اقتضى العناية ببعض الأسس دون بعضها تبعا للمناسبة .

ويصف المؤلف الكتاب بقوله : إنه رسالة موجزة في « حقوق الانسان في الاسلام » .. وهو موجه للقارىء المسلم حتى يزداد إيمانا بشريعته .. وللقارىء غير المسلم حتى يقف على شيء من عظمة الاسلام وسماحته ورحمته ورعايته للبشرية .

وقد ألقيت هذه « الرسالة » في مؤتمرات وندوات مختلفة .. داخل مصر وخارجها .. وقد طلبت بعض المنظمات والهيئات العالمية .. نسخة عربية من هذا الكتاب ورحبت مصر بإرسال هذه النسخ .

وقد وصف الفاتيكان .. هذا الكتاب .. في بيان أصدره بأنه « وثيقة ليست عامة للحقوق الانسانية .. وإنما وثيقة اسلامية مستمدة من المصادر الاسلامية في القرآن والحديث التى تكوّن القانون الاسلامى .. لذا لا يمكن اعتبارها اعلانا للحقوق المطلقة للانسانية لأنها قامت على أساس الدين .. بدلا من الرؤية الفلسفية للانسان .. ويحق لغير المسلمين الذين يقطنون البلاد الاسلامية .. أن يناقشوا حقوقهم من خلال تفسير موضوعى .

● منهج البحث ○

تضمن الكتاب الذى بلغ عدد صفحاته «٦٨» صفحة من الحجم المتوسط .. العديد من الموضوعات مثل : هيئة الأمم المتحدة وحقوق الانسان وموقف الاسلام من هذه الحقوق .. وتحدث عن حق الحرية .. الحرية الدينية ـ حرية المرتد ـ حرية العبادة والشريعة .. ثم انتشار الاسلام وحروبه .. والمذاهب الفقهية وباب الاجتهاد والعقل والنقل والحرية المدنية والحرية السياسية .. والاسلام والرق ثم الشورى في الاسلام باعتبارها لازمة وملزمة

● هيئة الأمم وحقوق الانسان ●

يقول الكاتب : في العاشر من ديسمبر سنة «١٩٤٨» ميلادية .. أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة .. الاعلان العالمى لحقوق الانسان .. بوصفه المثل الأعلى الذى تنشده الشعوب والأمم كافة .. ويضعه جميع الأفراد وجميع أعضاء الجماعة نصب اعينهم .. لضمان توفير هذه الحقوق والحريات ولتهيئة السبيل الى إقرارها وتطبيقها بطريقة فعالة وعلى نطاق عالمى .

وترجع جملة هذه الحقوق في أصولها الى توفير الحرية للناس .. وتحقيق العدل والمساواة بينهم .. اعترافا بالأصالة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة الانسانية ، وبجميع حقوقهم المتساوية والتى لا يجوز النزول عنها .. واستهدافا لعالم يكون فيه الناس أحرارا فيما يقولون وفيما يعتقدون ويكونون في مأمن من الفزع والبؤس .

○ القارىء للقرآن الكريم لا يجد فيه

آية واحدة تبيح الرق أو الاستعباد .

● موقف الاسلام من حقوق الانسان ●

وقد بيّن الدكتور زكريا البرى .. موقف الاسلام من هذه الحقوق فأورد أن الاسلام بأصالته قد سبق - في هذا الشأن - سبقا بعيدا منذ نحو أربعة عشر قرنا .. في صورة أدق وأحق وأعمق .. إرساء لدعائم الحرية والعدل والمساواة وتكريما للانسان في كل زمان ومكان .

فالدين الاسلامى .. في حقيقته وروحه وهدفه .. لم يكن إلا إعلاما إلهيا بهذه الحقوق .. والتى يعلو شأنها ويتحتم الالتزام بها .. باعتبارها دينا سماويا يستند الاذعان له الى أعماق الضمير الانسانى وإيمانه بالرقابة الالهية .

فإن أهم هدف للشريعة الاسلامية .. هو تحرير الانسان ورفع شأنه وتوفير أسباب العزة والكرامة والشرف له .. امتدادا لتكريم الله سبحانه وتعالى .. الذى أعلن تكريمه وتفضيله لجميع أفراد النوع الانسانى .

فالرسالة الاسلامية .. تنحصر في تحقيق الرحمة العامة الشاملة للعالمين جميعا على اختلاف أجناسهم وألوانهم وعلى امتداد زمانهم ومكانهم .. ولا يكون ذلك الا بتحقيق العدل والمساواة والكرامة والحرية للناس .. في ظل من الشعور بالأخوة الانسانية .. الذى يجعل هذه الحقوق الانسانية أمرا فطريا طبيعيا .

لأن الاسلام - كشريعة سماوية - جاء لهداية البشرية واخراجها من ظلمات الجهل والبغي والتعصب والاستعباد .. الى نور العلم والعدل والسماحة والحرية .

● حق الحرية ●

تتفرع شجرة الحرية إلى : **حرية دينية وحرية فكرية وحرية مدنية وحرية سياسية .**

● فالحرية الدينية .. هى الحرية التى تقتضى أن يكون لكل إنسان اختيار كامل للعقيدة التى يعتنقها ويؤمن بها .. من غير ضغط ولا إكراه خارجى .. وفي هذا الجانب من الحرية .. يقرر القرآن الكريم أن كل انسان حر في دينه وعقيدته ولا سلطان لأحد عليه فيها .. لأن العقيدة اقتناع داخلى وعمل باطنى لا يجدى فيها الاكراه ولا يحقق غرضا صحيحا .

وتحدث المؤلف عن حرية المرتد فقال : المرتد هو المسلم الذى ينكر

أمرا ثابتا قطعيا يقينيا في الدين الاسلامى .. والرأي السائد في الفقه الاسلامى هو قتل المرتد عن الاسلام .. مما قد يقال معه أنه لا يتفق مع ما تقرر من حرية العقيدة الدينية وعدم الجبر في عقيدة لا يؤمن بها صاحبها .

ويرد على ذلك بقوله : إن قتل المرتد لا يمكن أن يكون عقوبة على الكفر ذاته وتركه للدين الاسلامي .. بدليل أن غير المسلمين من اليهود والمسيحيين الأصليين .. قد كفل لهم الاسلام حرية العقيدة وحمايتها من غير اكراه ولا تضييق .. وانما يكون القتل ـ قتل المرتد ـ عقوبة على الخيانة العظمى والمكيدة التى قام بها .

● قتل المرتد لا يتعارض مع الحرية الدينية ●

فقتل المرتد حينئذ لا يتعارض مع الحرية الدينية .. كما أن المعاقبة على جريمة الخيانة العظمى والخيانة الوطنية لا يتعارض مع الحرية المكفولة للمواطنين بمقتضى الدساتير .. ففي الحرية التزام بالنظام العام الذى تقوم عليه الدولة وعدم الخروج عليه .

ومن أظهر الأدلة على سماحة الاسلام وكفالته لحرية العقيدة وعدم الأكراه والاعنات فيها .. ما شرعه من إباحة الزواج بالمرأة الكتابية غير المسلمة .. ولم يفرق الاسلام في حقوق الزوجية بين الزوجة المسلمة والزوجة الكتابية .

● حرية العبادة والشريعة ●

ينبنى على حرية العقيدة الدينية .. إطلاق الحرية لصاحبها في القيام بعباداتها وممارسة شعائرها والعمل بشريعتها فقد أمرنا بتركهم وما يدينون .. وقد بلغ الأمر في حماية حرية العبادة أن عمر بن الخطاب، في « أمانه » لأهل « إيلياء » أن أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم .. وألا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم .

● الدعوة الى الاسلام وحروبه ●

يقول الدكتور زكريا البرى : تعتمد الدعوة الى الاسلام على الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالأحسن .. وبهذا الأسلوب الحكيم كان انتشار الاسلام الذى أرق أعداء الاسلام فوقفوا منه موقف الاضطهاد والحرب .. فكانت الحرب من جانب المسلمين دفاعا عن العقيدة وتأمينا للدعوة وحماية للمستضعفين .. فما أبيح القتال لنشر الدين وإكراه غير المسلمين على الدخول فيه .. وإنما أبيح لدفع الاعتداء .

إن أساس العلاقة بين المسلمين وغيرهم .. هو السلم .. والرسول عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بقتال أحد ..

فالقتال في الاسلام لرد اعتداء المعتدين على الحق وأهله .. ولم يكن ذلك للاكراه في الدين ولا للانتقام من مخالفيه .. وهناك أمثلة كثيرة للتسامح الذى بسطه المسلمون الظافرون واستمر في الأجيال المتعاقبة .

● الحرية الفكرية ●

العقل خاصة الانسان وامتيازه وشرفه ، وهو مناط التكليف والخطاب الالهى .. فبالعقل كان الانسان إنسانا ، وكان امتيازه وتفضيله على غيره .. والتفكير فطرة الانسان وعمل العقل ورسالته .

والتفكير - بعد ذلك - فريضة اسلامية .. يتسع مجالها في كل ما يشمله الكون الفسيح .. وقد أمر القرآن بها وحض عليها في كثير من الآيات القرآنية .. كما كانت الحرية الفكرية أساسا لوجود المذاهب الفقهية وتعددها .. ولم يكن أحد من الفقهاء يرى أن أقواله تلزم أحدا .. ولا أن رأيه هو الحق الذى لا يأتيه

● الشورى المحققة للحرية السياسية واجبة في الشريعة الاسلامية .

الباطل .. بل كان كل منهم يرى مذهبه صوابا يحتمل الخطأ ومذهب مخالفه .. خطأ يحتمل الصواب !!

● باب الاجتهاد مفتوح بشرط !! ●

يقول المؤلف .. الاجتهاد بمعنى بذل الجهد في معرفة أحكام الشرع الاسلامى .. حق ثابت لكل من منحه الله أهلية النظر والبحث .. بل انه من الواجبات الكفائية التى يتوجه فيها الطلب الى الجماعة .. وتأثم الأمة كلها إذا قصرت في القيام به ولم تقم بإعداد القادرين عليه .

ولكنه يتحفظ على ذلك بقوله : وليس معنى فتح باب الاجتهاد في الشريعة الاسلامية في حرية فكرية .. أن يتصدى له من لم يتأهل له .. ولا يكون في هذا حجر على هذه الحرية الفكرية وانما هو الحماية لها .. وليس في هذا كهنوتية اسلامية .. وانما هو التخصص والأهلية .. والقول بغير ذلك يؤدى الى الفوضى والبلبلة الفكرية لا الى الحرية .

فإذا كان الطب مباحا للجميع ، والجندية مباحة للجميع ، والهندسة مباحة للجميع .. ومع هذا فلا يجوز لدجال أن يتعرض لعلاج المرضى .. ولمن لم يتدرب عسكريا أن يكون مقاتلا في الميدان .. ولا لمن لم يدرس الهندسة أن يبنى بيتا أو يصمم سدا .. فإن الفقه الاسلامى شأنه هذا الشأن .. ومباح للجميع في هذه الحدود الرحبة .

● الحرية المدنية ●

يراد بالحرية المدنية أن يكون للانسان حرية التصرف في أموره الشخصية والمالية .. ويقابلها الرق والعبودية التى يفقد فيها الانسان هذه الحرية ولا يكون له أهلية هذه التصرفات بل قد تجعله مملوكا لغيره .

وقد أرسى الاسلام دعائم هذه الحرية .. وجعل لكل فرد سيادة ذاتية .. يملك ويرث ويبيع ويشترى ويرهن ويكفل ويهب ويوقف ويوصى ويتصدق ويتزوج ويتصرف بكل التصرفات التى تحقق المصلحة الفردية والجماعية .. والمرأة هي صاحبة الحق الأول في أمر زواجها ،

ولها أن تتولى عقد زواجها بنفسها في حدود العرف والآداب ـ في رأي فقهاء المذهب الحنفى .

فاذا كان قد حجر ـ في بعض التصرفات المالية ـ على السفيه وذى الغفلة .. فإن الأساس والهدف هو صيانته والمحافظة على ماله والحرص على مصلحته .

ويرى أبو حنيفة .. أن السفه ليس موجبا للحجر على السفيه .. لأن الحجر عليه إهدار لآدميته وكرامته ..

وهى أهم من المحافظة على ماله .. فلا يضيع الأعلى بسبب الأدنى .

● هل اباح الاسلام .. الرق !! ●

يرد الدكتور زكريا البرى .. على ما يثار حول موضوع الرق .. وكيف أباحه الاسلام فيقول : إن الاسلام لم

يجىء بشرع الاسترقاق .. بل جاء بشريعة الحرية .. ورد الأرقاء الى ساحتها التى فطرهم الله عليها .

والقارىء للقرآن الكريم .. لا يجد فيه آية واحدة تبيح الاسترقاق

والاستعباد .. وانما يجد الآيات المتعددة التى تنادى بتحرير الأرقاء ..

وتجعل هذا التحرير من أعظم القرب والطاعات الدينية .. وتجعله كفارة عن المخالفات الدينية .. بل إنه يوجبه على الدولة الاسلامية .

فأسرى الحرب .. يخيّر القرآن فيهم بين أمرين لا ثالث لهما .. المن عليهم بنعمة الحرية من غير مقابل ..

● خير للجماعات أن تخطىء وهى حرة الارادة من أن يفرض عليها رأى ولو كان صوابا .

أو المن عليهم بها في مقابل فداء مالى أو شخصى .. وهو ما يسمى الآن « تبادل الاسرى » .

وإذا رجعنا الى السنة النبوية .. وجدنا أقوال الرسول صلى الله عليه

وسلم تحث على العتق « من اعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار » .

وإذا كان الصحابة قد استرقوا في حروبهم .. فإنما كان ذلك ضرورة حربية ومعاملة بالمثل .. حيث كان أعداؤهم يسترقون أسرى المسلمين .. وتسهيلا لاستخلاص هؤلاء الأسرى المسلمين من يد أعدائهم عن طريق التبادل .

فمن انتهك حرمة من الحرمات ، ولم يكن هناك مفر من مقابلته بمثل عمله .. كانت المصلحة في معاملته بالمثل وفي حدود الضرورة .

● خطة الاسلام لانهاء الرق ●

وقد وضع الاسلام خطة عظيمة لانهاء الرق .. فجعل عتق الرقبة .. كفارة للحنث في اليمين .. كما جعله كفارة في الظهار - وهو تحريم الرجل زوجته على نفسه ثم رغبته في العودة اليها - ثم جعله كفارة للقتل الخطأ ، وكفارة للافطار المتعمد في نهار رمضان وكفارة لضرب العبد .. ثم جعل الاسلام تحرير العبد من مصارف الزكاة .. ثم دعا الى تحرير الرقاب قربة وطاعة لله .

وهكذا تعددت أسباب التحرير بصورة واحدة .. فاذا جاء عالم اليوم .. وحرم الرق .. كان في ذلك مستضيئا بنور الاسلام ومقتبسا من روحه .

● الحرية السياسية ●

ويراد بها أن يكون لكل إنسان ذى أهلية .. الحق في الاشتراك في توجيه سياسة الدولة في الداخل والخارج وفي ادارتها ومراقبة السلطة التنفيذية ..

وقد حرص الاسلام على هذه الحرية .. فأرسى دعائم الحكم على أساس من الشورى والحرية السياسية لجميع المسلمين .. وبين القران الكريم أن هذه الشورى وتلك الحرية من الدعائم التى يقوم عليها المجتمع الاسلامى الصالح .

وقد أقام الرسول عليه الصلاة والسلام .. ركن الشورى الذى تقوم عليه الحرية السياسية .. فاستشار أصحابه يوم بدر وفي غزوة أحد

● اذا جاء عالم اليوم وحرم الرق كان في ذلك مهتديا بنور الاسلام .

● الحرية الفكرية هي التى أوجدت المذاهب الفقهية المتعددة .

وغيرها .. كما كان اختيار الخلفاء الراشدين قائما على أساس بيعة الأمة وحريتها في الاختيار .

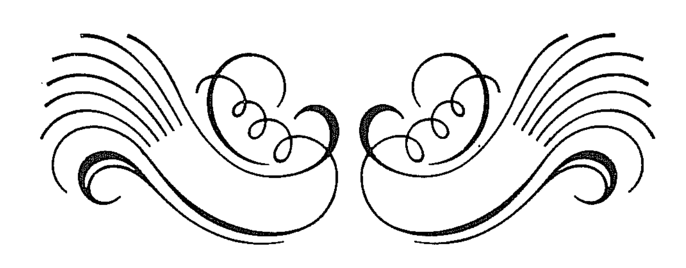
وقد تنوعت في ذلك طريقة الشورى وأساليبها بحسب اختلاف الظروف التى أحاطت باختيار كل منهم .. وكان هدفهم دائما .. تحقيق المصلحة وتوفير الحرية السياسية القائمة على الشورى في صور متنوعة من غير مساس بأصلها وجوهرها وحقيقتها .

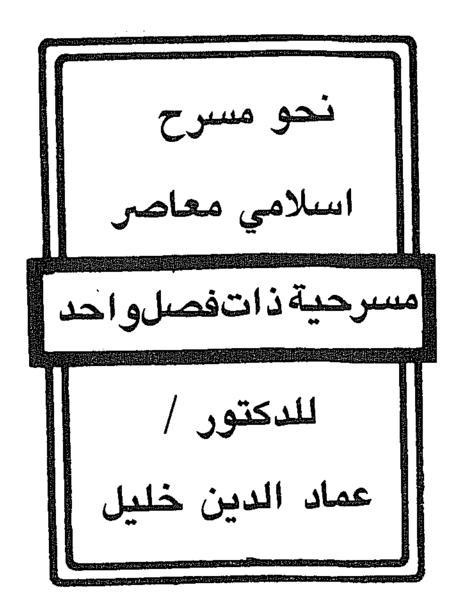
● الشورى من قواعد الشريعة الاسلامية ●

فالشورى المحققة للحرية السياسية .. **واجبة في الشريعة الاسلامية .. ورأى أهل الشورى ملزم للحاكم .. وهى من قواعد الشريعة الاسلامية** .. وهذا مما لا خلاف فيه .. وقد أجمع الفقهاء أن على الولاة واجب مشاورة العلماء فيما لا يعلمون من أمور الدين ، ووجوه الجيش فيما يتعلق بالحرب ، ووجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح .

لأن الجمهور أبعد عن الخطأ من الفرد في الأكثر .. والخطر على الأمة في تفويض أمرها الى الرجل الواحد ، أشد وأكبر .. لأن الحاكم وكيل عن الامة ومقتضى الوكالة ان يعمل بإرادتها ورغبتها وتوجيهها .

وخير للجماعات أن تخطىء ـ وهى حرة الارادة في أمر نفسها وأن تتعلم من تجاربها ـ من أن يفرض عليها رأى ولو كان صوابا .. فإن ضغط الارادة وما يترتب عليه من الضيق والاعنات والارهاق النفسى أشد ضررا في حياة الأمة .







غرفة السكرتير في المديرية العامة للانشاءات الاساسية يتوسطها ، بموازاة الجدار الايمن مكتب واسع رصت عليه الأضابير ، وعلى جوانبه انتشرت ثلاثة تليفونات وجهازان للانصات . قبالة المكتب ينتظم خط من مقاعد الاستراحة والكراسي الأنيقة .
الغرفة مبطنة بخشب الساج ومفروشة بالسجاد الفاخر وقد علقت على بعض جدرانها خرائط ، وجداول بيانية ، ورسوم خاصة بالهيكل التنظيمي للمديرية .
ثمة باب ذو مصراعين بين هذه الغرفة وغرفة المدير العام . يبدو السكرتير جالسا الى المكتب بتأنق ظاهر ، وهو يتلوى بكرسيه الدوار ذات اليمين وذات الشمال ، وعلى أحد المقاعد التي تقابله يجلس **عبد العزيز السيد** ، واحد من كبار مقاولي المدينة ..

الساعة : حوالي العاشرة صباحا .
السكرتير : (بابتسامة رقيقة) شاى .. أم قنينة بيبسي ؟
عبد العزيز : (بابتسامة مثلها) شكرا .. شكرا جزيلا (يشير الى غرفة المدير العام والى بابها الموصد) هل.. ؟
السكرتير : موجود ، بالطبع .. دقائق وتدخل عليه .
عبد العزيز : (بالابتسامة نفسها) هل .. ؟
السكرتير : منذ اكثر من نصف ساعة وهو مجتمع بالسيد مدير الادارة .
عبد العزيز : لو كنت اعرف ذلك لجئت قبل التاسعة .
السكرتير : نفس النتيجة ، كان يجتمع حينذاك بالسيد رئيس المهندسين .
عبد العزيز : لا اعتقد ان الاجتماع سيطول اكثر ؟
السكرتير : بكل تأكيد .. فهو رجل يحسم الأمور بسرعة ، ولا يتردد طويلا إزاء اتخاذ القرار .. كلمة وغطاؤها كما يقول المثل .
عبد العزيز : (وهو ينزلق قليلا صوب حافة المقعد) وهل ثمة أمور تحتاج الى حسم ؟
السكرتير : (يعود الى التلوى بكرسيه) وهل تعتقد أن الادارة تخلو يوما من مسائل تتطلب الحسم ؟ الادارة مسؤولية يا سيد عبد العزيز ، ولن يقدر عليها كل من هب ودب ..
عبد العزيز : (يرفع صوته) بكل تأكيد ، إنني أعرفه جيدا ، لقد كان يمارس هذه الخصيصة في مسائل المقاولات ايضا ..

السكرتير : (**يضغط على الجرس فيدخل الفراش) كوبين من الشاى .. بسرعة** ..
الفراش : حالا ..
عبد العزيز : (بنفس النبرة المرتفعة) لم يكن يدع الأمور تتميع وتفلت من قبضته أنت تعلم أن بعض المقاولين مراوغون ، محتالون ، لا يريدون أبدا ان يصلوا الى هدفهم على خط مستقيم .. كأنهم تخرجوا من ملاعب كرة القدم .. والرجل يكره المناورة ، كما يكره اللعب في ساحة الجد !
(يدخل الفراش بكوبيْ الشاي)
عبد العزيز : (وهو يرشف كوبه) اذا اردت الحق فإننى لم أعد أرتاح لصالح السلمان ، صحيح إنه مقاول كبير وملتزم بكلمته ، الا أنه لا يختلف عن هؤلاء الذين أتحدث عنهم .. مراوغ من طراز أول .
السكرتير : (وهو يرشف من الكوب) مهما يكن من أمر فإنه قد قدم خدمات كبيرة لمديريتنا ، إن معظم المشاريع تمت على يديه .. صحيح إنه يطلب أجورا خيالية ، ولكنه يعرف كيف ينفذ في الموعد المحدد .. ثم إنه مخلص في عمله لم يعرف الغش الى قلبه سبيلا ..
عبد العزيز : (بانفعال مكبوت) يبدو أنك لا تعرفه جيدا ، سلني أنا عنه ، فليس من جرب ، كمن لم يجرب .

السكرتير : (باعتدال) لا يا سيد عبد العزيز ، إنني أعرفه جيدا ، وقد جربته لاكثر من أربع سنين .. إنني أعرف ماذا كان يقول وماذا كان

يفعل .. ليكن في علمك أنه ما من صغيرة أو كبيرة تجرى في هذه المديرية إلا وتمر من خلالي (يشير الى غرفة المدير العام) انه يعتمد علي ويثق بي ، فلا يخفي عني شيئا ..

عبد العزيز : (وهو يعبث بالملعقة ضاربا بها جدار الكوب بين لحظة وأخرى) بكل تأكيد ، ولكني أظن أنك تبالغ بعض الشيء في تقديرك للسلمان

السكرتير : ليست مبالغة ، ولكنه حكم صائب يستمد حيثياته من حشود الوقائع والممارسات ..

عبد العزيز : (محاولا تغيير الموضوع) ها قد مضى ربع ساعة اخرى والسيد المدير العام مشغول باجتماعه .. أتراه سيطول ؟

السكرتير : (بخبث) أتدري ؟

عبد العزيز : (بتلهف) عن أي شيء ؟!

السكرتير : إنه على موعد مع صالح السلمان !

عبد العزيز : متى ؟

السكرتير : بعد ربع ساعة على الاكثر ، اتصل به هاتفيا صباح اليوم واتفق معه على الموعد ..

عبد العزيز : (بانفعال) متى ؟

السكرتير : الحادية عشرة .

عبد العزيز : (ينظر الى ساعته بقلق) ولكنني انتظر هنا منذ اكثر من نصف ساعة .

السكرتير : ولماذا لم تحدد موعدا مسبقا مع السيد المدير ؟

عبد العزيز : ما كنت اعتقد أن الأمور قد بلغت عندكم هذا الحد من التعقيد ، (ينهض بعصبية) يبدو أنني سأضطر الى تأجيل مقابلته ..

السكرتير : انتظر قليلا فلعل اجتماعه بالسيد مدير الادارة ينتهى وتدخل عليه قبل مجيء السلمان ..

عبد العزيز : (يجلس ثانية) اتعتقد ذلك ؟

السكرتير : ولم لا ؟

(جهاز المكالمة الداخلي يخرخش ويسمع صوت المدير العام)

المدير العام : ألمْ يحضر بعد ؟

عبد العزيز : (يتحفز للقيام) ؟!

السكرتير : (وهو يضغط زر الجهاز) كلا ! ولكنه سيحضر بكل تأكيد ، إنه لا يخلف موعدا .

عبد العزيز : (ينكمش قليلا في مقعده) ..

المدير العام : أدخله عليَّ لحظة وصوله ..

السكرتير : حاضر (يقفل الجهاز) .

عبد العزيز : يبدو أن اجتماعه بمدير الادارة له علاقة ما بموعده مع السلمان ؟

السكرتير : (وهو يبتسم كمن يملك سرا) لا .. فتلك مسألة أخرى ..

عبد العزيز : ولكنه يطلبه ومدير الادارة عنده ..

السكرتير : لعل في الامر علاقة ما .. ولكن تلك مسألة أخرى !!

(ينفتح باب المدير العام قليلا ، ويخرج مدير الادارة ، يسلم وهو يغادر المكان)

السكرتير : (بنوع من الاحساس بالانتصار) الم اقل لك ؟
عبد العزيز : هل تعتقد ان من المناسب ان ادخل عليه اللحظة ؟
السكرتير : (مترددا) والله .. الحقيقة .. في اعتقادي ..
(يدخل صالح السلمان ، يبادل الرجلين التحية .. يقفز عبد العزيز السيد من مكانه ، ويتقدم خطوة صوب السلمان فاتحا ذراعيه)
عبد العزيز : الأخ صالح ؟ كيف حالك يا رجل ؟ ما هذا الانقطاع الطويل ؟

صالح : كثرة المشاغل يا عبد العزيز .
عبد العزيز : أهكذا تكون معاملة محبيك ؟!
صالح : اشتاق لأن التقى بك يوميا كما كنا نفعل أيام زمان ، ولكنها ضرورات العمل ..

عبد العزيز : تبا لهذا العمل ، اذا كان فيه ما يفرق بين الأحباب !
صالح : (بشيء من عدم الارتياح) لست وحدي الذي يخضع للضرورات !
عبد العزيز : أية ضرورات هذه ، قلل يا اخي من ارتباطاتك ، وستجد نفسك قديرا على ذلك ؟

صالح : اذا تخليت عنها من سيتولى مسؤوليتها ؟ (ويضحك)
عبد العزيز : لست وحدك في الميدان على أية حال .. أنا شخصيا اعطي المجال لغيرى من صغار المقاولين لكي ارتاح قليلا وامنحهم الفرصة كي يكسبوا .

صالح : سأحاول في المرة القادمة لكي امنحك الفرصة !!
عبد العزيز : (مداريا هزيمته) على أية حال .. إن امورا كهذه يجب ألا تفرق بين الاحباب ..
صالح : بكل تأكيد (مقتربا من السكرتير) ها قد حان الموعد ..
السكرتير : بالعكس ، لقد مضى عليه اكثر من دقيقتين ، ان السيد المدير العام بانتظارك .
(يدخل صالح..)

عبد العزيز : (وهو يذرع الغرفة وبصوت خافت) أعرفه جيدا .. ألَمْ أقل لك ؟
السكرتير : (وهو يقلب في إحدى الاضابير) ماذا ؟

عبد العزيز : إن رجلا كهذا لا يمكن أن يكون نظيفا .. مراوغ وخبيث ..
السكرتير : ولهذا استطاع ان يهدِّف عليك من نقطة بعيدة !

عبد العزيز : (يصر على اسنانه) لن ادعها تمر !
السكرتير : (ضاحكا) ولكنها مرت ، ودخلت الهدف ، واستقرت في الشبكة !
عبد العزيز : الكلام شيء والفعل شيء آخر ..

السكرتير : (مستمرا على ضحكته) ولكنكما أحباب على أية حال !
عبد العزيز : (وهو يجلس على المقعد ثانية) احباب ؟!
السكرتير : لا ترفع صوتك ، اخشى أن يسمعك ..

عبد العزيز : حبذا لو يسمعنى ، أريده يعرف كيف أنني احتقره من كل قلبي .
السكرتير : يعنى وكما يقول المثل « بين الاحباب تسقط الآداب » !
عبد العزيز : (غير ملتفت الى تعليقه) إنه من جهته لا يقل كراهية .. أنا متأكد من ذلك ، ولكن لا بأس .

السكرتير: مهما يكن من أمر فإنه رجل أعمال ناجح بمعنى الكلمة ، وهو المقاول الأول في البلد ، ولا ارى أن من مصلحتك إعلان الخصومة معه !

عبد العزيز : اتراه سيسحب البساط من تحت قدمي هذه المرة أيضا ؟
السكرتير : (يتصنع الجد) هذه امور ليس من مصلحة الدائرة أن أدخل طرفا فيها .

عبد العزيز : لن يستطيع ..
السكرتير : (يمط بوزه) ..

عبد العزيز : كل ما اتمناه هو أن .. (يطقطق جهاز المكالمة الداخلي فيضغط السكرتير الزر)

صوت المدير العام : هل لا يزال السيد عبد العزيز عندك ؟

السكرتير : نعم .. إنه هنا ..
المدير العام : ليدخل ..

السكرتير : حاضر (يقفل الجهاز) السيد المدير يطلبك .
عبد العزيز : (مباغتا) أنا ؟
السكرتير: طبعا ..
عبد العزيز : ولكن ..

السكرتير : ادخل الآن ، وبعد خروجك سنتناقش في لكن هذه ..
عبد العزيز : وصالح السلمان ؟

السكرتير : (يتلوى بكرسيه) قلت لك هذه امور ليس من مصلحة الدائرة ان اتحدث فيها ..
« يتوجه عبد العزيز السيد الى غرفة المدير ويوصد الباب وراءه .. يدخل رئيس المهندسين »

رئيس المهندسين : (وهو يرتمى باعياء على المقعد قبالة السكرتير) العمل كثير والطاقة محدودة ..

السكرتير : لم تقل لي ماذا جرى في اجتماعك مع السيد المدير ..

رئيس المهندسين : يتنفس بعمق ولا يجيب) ..
السكرتير : لقد خرجت مسرعا كأنك تلاحق احدا ..

رئيس المهندسين : (يضحك) أو كأن احدا يلاحقيني !
السكرتير : يعني ،

رئيس المهندسين : كان على موعد مع مدير الإدارة ، وكرهت أن التقى به هنا وجها لوجه .. إنني اذا اردت الحق لا أطيق رؤيته !

السكرتير : ولكنكما زملاء في دائرة واحدة .. وقبل ذلك ، لقد كنتما صديقي العمر .. ما الذي جرى ؟
رئيس المهندسين : أناني .. تافه .. ومصلحته هي مقياسه الاول والأخير في الحياة .

السكرتير : لا تظلم الرجل ، فإنما هو يعتمد مقياس العصر الذي نعيشه ... نحن جميعا نركض وراء مصالحنا !

رئيس المهندسين : (بغضب) ليس على حساب الآخرين .

السكرتير : من كان يتصور أن اثنين من رؤوس دائرتنا ينتهي بهم الأمر الى ذلك ؟

رئيس المهندسين : لقد اختار هو أن يبدأ المعركة .

السكرتير : اعتقد أنك تبالغ مرة اخرى ..

رئيس المهندسين : يريد أن يشغل المنصب الشاغر الذي ينتظر الرجل المناسب .

السكرتير : وماذا في ذلك ؟ إن خبرته الإدارية تؤهله تماما لأن يكون معاونا للمدير العام .

رئيس المهندسين : (بعصبية) دائرتنا ليست مؤسسة ادارية صرفة .. إنها مؤسسة فنية بالدرجة الاولى ..

السكرتير : (مبتسما) يعني انك تدخل منافسا له ؟

رئيس المهندسين : أبدا .. إنه لم يكن في نيتي يوما أن أتحول عن موقعي الفني الذي ينسجم وطموحي لكي تمتصني المهام الادارية .. لكنه بدأ المعركة ، وتحداني ، وسأعرف كيف استجيب ..

السكرتير : واذا بذلت جهدا أخويا لمصالحتكما ؟

رئيس المهندسين : لن يكون ذلك .. لقد بلغنا ـ كما يقول المثل ـ نقطة اللاعودة .

السكرتير : (يضحك وهو يغوص في كرسيه الوثير الدوار) لقد قلتها قبل ذلك مرارا ، ثم تحققت العودة إثر كل مرة !

رئيس المهندسين : المسألة تختلف هذه المرة !

السكرتير : سبحان الله .. لكنك لم تحدثني عما قاله لك السيد المدير العام ؟

رئيس المهندسين : وماذا تظنه يقول ؟ لقد اثنى على كفاءتي في العمل وإخلاصي للدائرة ، وأكد لي انه يعتمد عَليّ ، وانه يعتبرني ساعده الأيمن ، وموضع ثقته ..

السكرتير : أتراه ..

رئيس المهندسين : (مقاطعا) بكل تأكيد لكني متردد في الأمر .

السكرتير : ومدير الادارة ؟

رئيس المهندسين : إن تصرفه الأحمق قد يدفعني الى تغيير سياستي في هذه الدائرة .. لقد قبلت التحدى ـ كما قلت لك ـ ولن انهزم أمامه ..

السكرتير : لقد اجتمع هو الآخر بالسيد المدير العام .

رئيس المهندسين : أعرف ذلك .. وأنا واثق من أنه استغل الفرصة فسعى لتلطيخ سمعتي لديه لكي يخلو له الطريق ..

السكرتير : حَسِّنْ ظنك يا رجل .. ثم ان المدير لا يسمح لنفسه بسماع ترهات كهذه ..

رئيس المهندسين : ليس مع المدير العام فقط ، ولكنه يثير الشائعات عني في الدائرة وخارجها ..

السكرتير : ليس الى هذا الحد ..
رئيس المهندسين : بل اكثر من ذلك ، انه يقول بأنني وراء صالح السلمان ..
السكرتير : (بدهشة) ماذا ؟

رئيس المهندسين : يرشوني الرجل ، فأرمي بثقلي لكي يتولى كل المشاريع التي تقوم بها الدائرة ..
السكرتير : خفض صوتك فإنه في غرفة السيد المدير العام .

رئيس المهندسين : اعرف ذلك .. إنها ضريبة التفوق والنجاح .. إنني لست وحدي المستهدف ولكنه السلمان ايضاً ..
السكرتير : كيف ؟

رئيس المهندسين : ان مدير الادارة يصطنع منافسا للسلمان ، وسيدفع به في اللحظة المناسبة ، انه الآن يعد العدة لكي يحل محل السلمان ، حال تمكنه من الحصول على المنصب الجديد ، وحينذاك سيمارس مع صاحبه لعبة خذ وهات ..
ولكن ذلك لن يكون !!
السكرتير : (يبتسم) هل تعلم ان هذا الرجل موجود هو الآخر في غرفة السيد المدير ؟
رئيس المهندسين : (وقد بوغت) لا !!

السكرتير : كان هنا قبل دقائق يشن حملة قاسية ضد السلمان ، فلما دخل هذا علينا تلقاه عبد العزيز بالأحضان .. ماذا تسمى هذا ؟
رئيس المهندسين : مراوغة محبوكة .. أليس هو صنيعة مدير الإدارة ؟
السكرتير : لا تجر هكذا وراء اوهامك ..

رئيس المهندسين : بل هي الحقيقة بكل تأكيد .. إنه يقوم بمحاولة التفاف ، ويخشى ان يسحب البساط من تحت صالح السلمان .. ان مدير الادارة وراءه .. بكل تأكيد ..
السكرتير : (مبتسما) وانت ، الست وراء السلمان ؟
رئيس المهندسين : (مغضبا) إنك تردد الشائعات الرخيصة .
السكرتير : أبدا ، ولكنك أنت الذى تؤكدها بتصنيفك العجيب هذا !
رئيس المهندسين : (ينهض بعصبية) ان مدير الادارة يلعب لعبة مزدوجة ولكنني من جهتي سأعرف كيف اضرب عصفورين بحجر واحد .. يغادر المكان)
(جهاز المكالمة الداخلية يخرخش ..)
السكرتير : نعم ..
صوت المدير العام : قل للفراش يأتينا بثلاثة اكواب من الشاي ..
السكرتير : حاضر ..

صوت المدير العام : لحظة .. لتكن خمسة اكواب ، واطلب من مدير الادارة ورئيس المهندسين ان يحضرا الى هنا ..
السكرتير : حاضر (يقفل الجهاز) .

المشهد الثاني

« غرفة المدير العام ، انيقة ، مغلقة بخشب الساج ومفروشة بالسجاد الفاخر .. يتصدرها مكتب المدير الواسع ، وتمتد الى يمينه وشماله مقاعد استراحة ذات طراز بديع . وعلى المكتب مزهرية تفوح العطور الزكية من ازهارها الطبيعية وتتبعثر الى جوارها الاضابير والخرائط والاوراق . وثمة الى اليسار مكتبة خاصة باجهزة الستريو والفيديو .. الى آخره .. والى اعلى منها عدة رفوف صفت عليها الكتب والأضابير » .

المدير العام : **(وهو يتلوى على كرسيه ذات اليمين وذات الشمال ، مخاطبا صالح السلمان) إذن فانت ترفض قبول المشروع !**

صالح : بالضبط ، فإن أعمالي تفوق طاقتي ، ولم تعد صحتى كما ترى تتحمل المزيد من الجهد ..

المدير العام : ولكنه مشروع كبير ومعقد ، ولن يقدر عليه غيرك ..

صالح : قبل عدة سنوات كنت اريد ان التهم الدنيا .. لو عرضت عَليَّ يومها عشرة مشاريع مثله لهرعت لكي اقول لك هات ! أما الآن !

المدير العام : اربع سنوات تخيفك الى هذا الحد يا مقاولنا الكبير ؟

صالح : قبالة الزمن .. لن يظل احد كبيرا ، انه يعرف كيف يطوينا فيردنا صغارا .. ألَمْ تسمع عن شيء اسمه ارذل العمر ، يقولون إن الانسان ينكفيء فيه الى طفولته ، فيمارس الكثير مما كان يمارسه يومها !

المدير العام : دعنا من ارذل العمر هذا !

صالح : ولكنها قادمة بكل تأكيد .. انه يتحتم علينا ان ننحنى قليلا لكي نسمح لإرادة الزمن بالمرور ، وإلا ارغمنا على الانكسار ..

المدير العام : يعنى ؟

صالح : يعنى انني اعتذر عن قبول المشروع .. لكن اعتزازي بدائرتكم لن يتزحزح وحرصي على مشاريعها سيظل الدافع والمحفز .. ولن أكون وفيا اذا نسيت انها هي التى شقت أمامي الطريق فبلغت ما أنا عليه الآن !

المدير العام : لم يكن ذلك ليحدث لولا كفاءتك ، واخلاصك ، واحترامك لقيمة الكلمة ..

صالح : إنني إذ اعتذر عن قبول المشروع ، اشعر باطمئنان كامل الى انني لن أفرِّط به ، لأن اليد التي ستتولاه ستعرف كيف تنجز المطلوب باكبر قدر من الأمانة والكفاءة والاخلاص (يربت على كتف عبد العزيز)

عبد العزيز : (الذى كان يقلب لعدة دقائق إحدى أضابير المشروع ، يرفع رأسه وكأنه قد بوغت) أنا ؟!

صالح : (بابتسامة هادئة) ومن يكون غيرك ؟

عبد العزيز : ولكن !

اننى كنت ارقب عن بعد انشطتك المتزايدة في ساحة المقاولات وكنت أقول في نفسي إن الرجل سيكون له مستقبل مشهود ..

عبد العزيز : (بشيء من الحياء) مهما فعلنا فلن نكون بأكثر من تلاميذ ازاء معلمهم أو استاذهم ..

صالح : وانني لأرجو ، اذا جرت الامُور وفق ما يشتهيه المرء ، أن تبز معلمك في الحرفة التي برعت فيها ..

عبد العزيز : أشكر لك تشجيعك ومشاعرك المخلصة أيها الأخ العزيز، وإنني لأرجو أن أكون عند حسن ظنك !

المدير العام : (ضاحكا) الأهم من ذلك ان تكون عند حسن ظننا وإلا أفسدت علينا المشروع .

عبد العزيز : (ضاحكا هو الآخر) سيكون مشروعكم بمثابة حقل لتجاربي ، ولن يضمن احد النجاح سلفا !

صالح : ألَمْ أقل لك في غرفة السكرتير إنني سأمنحك الفرصة لكي تتعلم (ويضحك وهو يربت على كتف عبد العزيز) .

(يدخل مدير الادارة وفي أعقابه رئيس المهندسين ، يجلسان متباعدين ..)

المدير العام : ليس ثمة جدوى .. لقد اعتذر صالح السلمان عن قبول العرض ..

رئيس المهندسين : (مباغتا) لا !

صالح السلمان : وماذا في ذلك ؟

رئيس المهندسين : ماذا في ذلك ؟ واحد من أكبر مشاريع الدائرة تكلفة واتساعا ، تتخلى عنه يا صالح ؟

صالح : اطمئن .. فسيتولاه رجل لا يقل كفاءة ومقدرة عني ..

رئيس المهندسين : من ؟

صالح : عبد العزيز السيد !

رئيس المهندسين : (بارتباك) ولكن ..

صالح : **بهدوء** .. لكن ماذا ؟

رئيس المهندسين : اتتخلى عن المشروع باختيارك ؟

صالح : (مبتسما) كلا بطبيعة الحال ..

رئيس المهندسين : (يهز رأسه وكأنه يحدث نفسه) هذا ما خمنته ، لقد انتصر مدير الإدارة في الجولة الاولى .. ولكنني لن انهزم ..

صالح : إن للزمن احكاما ياعبد الحافظ !

المدير العام : (لمدير الادارة بصوت خافض) الا ترى انه متوتر اكثر مما يجب ؟ هل ثمة ما يقلقه ؟ أتراه خائفا من المسؤولية الى هذا الحد ؟

مـديـر الادارة : لا أدري ولكنني اكتشفت عبـر الأيام الأخيـرة أنه يتهرب من مقابلتي .. لقد اضطررت اليوم وهو يمر بي وأنا جالس الى مكتبي ان اسلم عليه فلم يرد عَليَّ ..

رئيس المهنـدسين : (وقـد انتبه لجانب من الحديث بعصبية) طبعا فإن من يطعنك من الخلف ، ويتآمر عليـك ، لايستحق ان تـرد عليـه السلام .

(المدير العام ومدير الادارة ينظر احدهما للأخر دون ان يفقها شيئا .. ينهض صالح السلمان وعبد العزيز السيد)

صالح :(للمدير العام) اسمح لنا بالانصراف فإن لديّ موعدا .

عبد العزيز : وسارجع انا بعد يومين او ثلاثة لمناقشة تفاصيل العرض

المدير العـام : طيب .. (يغادرون الغرفة)

المدير العام : (لرئيس المهندسين) ماذا دهاك ياعبد الحافظ ؟

رئيس المهنـدسين : (بـارتبـاك) لاشيء .. لاشيء ..

المدير العـام : لعلك متخـوف من المسؤولية الجديدة ؟

رئيس المهندسين : (غير منتبه) عشر سنوات وأنا اتحمل مسؤوليتي فما ثم مبرر للخوف ..

المدير العام : **لعلك غاضب عليه لأنه لم يحاول أن ينقذك منها .**

رئيس المهندسين : لادخل له مطلقا بأعمالي إنها أمور فنية صرفة ، لايملك أية خبرة فيها .

المدير العام : ولكنها هذه المرة أُمور إدارية صرفة ! وهو الذي ..

رئيس المهندسين :(مقاطعا) ماذا ؟
المدير العام : هو الذي اختارك لها ، بعد ان اعتذر اكثـر من مرة عن قبولها ، وشجعني على أن تكون انت البديل ..

رئيس المهندسين : يحدق بمديـر الادارة دون أن ينطق بشيء .

المدير العام : لقد قال لي بالحرف الواحد انك اكفأ من يتولى المهمة ، وانه ان كان يشك في قدراته الخاصة فإنه لن يشك فيك !

مدير الادارة : (ينهض لكي يصافح رئيس المهـندسين ، تهـاني القلبية يامعاون المدير العام .. ولكن حذار من عدم التسليم عَليَّ بحجة أنك غدوت أعلى مني منصبا ، إن المنـاصب مسؤولية عابرة ولن تدوم لأحد ياعبد الحافظ .. (يضحك) ..
رئيس المهـنـدســين : (لا يــزال مندهشا) ولكن ..
المدير العام : لقد صدر الأمر ويمكنك ان تتسلمه من السكرتير !

(ستار)

من مكتبة المجلة

في التعبئة الاسلامية

الكتاب الثاني في سلسلة « كتاب البيت » لمؤلفه الشيخ محمود محمد الحامد ومؤدى الكتاب كما قال عنه الناشر : ان الاسلام في طبيعته قوي متين ، وان الضعف الذي يعترى أهله ، ليس إلا فقاعات السطح ، التي سرعان ما تطيح بها قوة التيار الهادر في الاعماق .

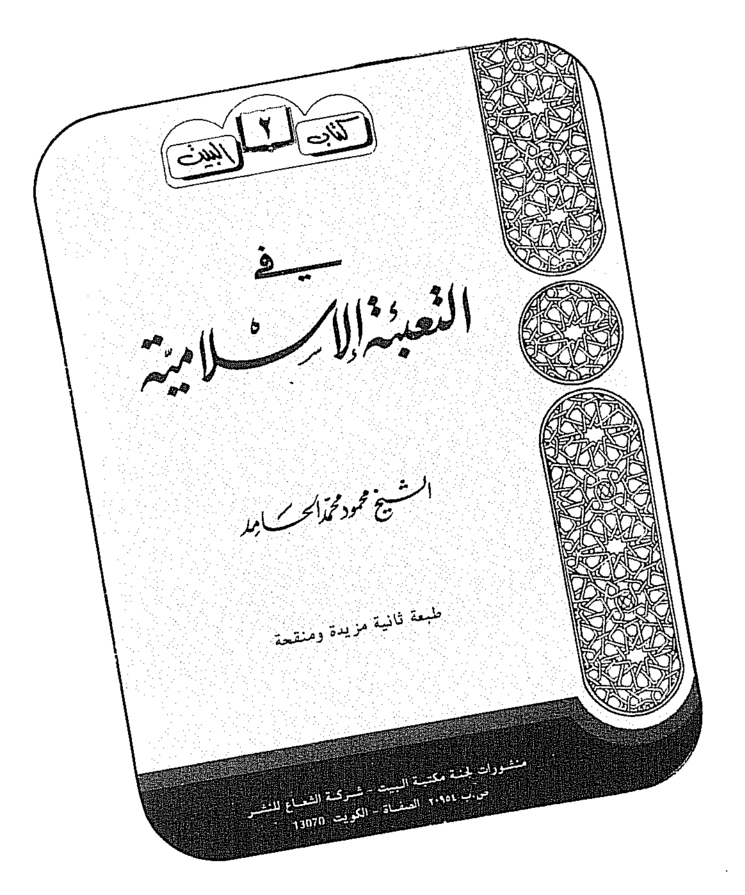
وقد أبان المؤلف في كتابه عن إفلاس المعسكرين الغربي والشرقي وضرب أمثلة لما يعانيه الانسان هناك من قهر وكبت او ما تعيشه المجتمعات من فوضى وإباحية ، وان اوربا في طريقها إلى الانتحار ، وان على الدعاة الاسلاميين أن يراعوا في دعوتهم إلى الله تحقيق عناصر التعبئة لتمثلة في الجنود ، والقائد ، والفكرة أو المبدأ .

والمبدأ تحقيق دين الله في الارض حكما وتطبيقا ويأتي ذلك على محورين :

محور أفقي وهذا يتمثل في الجماهير العريضة التي تسعى إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله ، وتلك الصحوة الاسلامية الراشدة ، .

ومحور عمودي : وفي هذا المحور يكون الاهتمام بالكيف لا بالكم ، وبهذا نكوّن القدوة الواعية الفاهمة التي على أكتافها ينبني النصر .

ثم يمضى المؤلف إلى غايته بعد أن يستعرض حاضر المسلمين الآن فيقول : « إن سبيل النجاة كامن في سلوك خط الجهاد ، وأن كلتا القاعدتين العريضة والصلبة في مكنة المسلمين ، وان المسلمين لا تنقصهم الكفاءات المؤهلة لخوض معركة النصر والبناء الا القائد المباده الذي يحملهم على المضاء ، والذي تجتمع عليه كلمتهم » .



ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يهيىء لهذه الأمة من يأخذ بيدها إلى تطبيق شرع الله في كل ميادين الحياة .

وأجمل المؤلف شروط النصر في : الطاعة ، والقائد الكفء ، والكلمة المجتمعة ، والتقوى ، وخلاص الصف ، والمثابرة بعد الوصول الى الهدف أو جزء منه ، والتضحية .

هذا والكتاب من الحجم المتوسط ، ويقع في قرابة مائة صفحة .

ولا يفوتنا ان نقول إن الكتاب جاء بعبارات لا تتناسب مع رسالة « كتاب البيت » فالمفروض ان يأتي الكتاب خلوا من التراكيب غير المألوفة ، والالفاظ التي تحتاج الى معاجم ، بل كان ينبغي أن تأتي عبارته سهلة تناسب سيدة البيت ، والفتى الناشيء ، والرجل غير المتخصص ، إلى جانب ما قصد إليه المؤلف وهو إفادة الدعاة العاملين .

ونسوق لك مثلا واحدا مما جاء في الكتاب ـ من مقدمته ـ وغيره كثير : « إن قوة الاسلام تكمن في طبائعه وأوابده ، ونواديه ومعاضده ، ينسم على القلوب البئية بعد طول شرود ، فلا يبرح ، ويهضم على الفطر الغريرة فيفردها نجلاء » .

هذا بالطبع لا ينقص من قيمة الكتاب وعظيم فائدته .



« خلق الله »

ديوان شعري للأخ الشاعر/ محمد عبدالله القولى :

وهو من شعراء مجلة الوعي الاسلامي . وقد صدر له هذا الديوان حديثا عن مكتبة الاقصى بالكويت ويقع في « ٢٠٧ » صفحات من الحجم الكبير ، ويضم « ٥٠ » قصيدة مصحوبة بمناظر طبيعية خلابة تنطق ببديع صنع الله ، وعظمته .

« من أجراك يا نهر »

عنوان قصيدة وردت بالديوان نقتطف منها هذه الأبيات التي يخاطب فيها الشاعر النهر قائلا : ـ

قد كنت غيث سحاب سح من زمن وكان للأرض أرحام ومدخر
أبقته عمرا إلى أن حان مولده فأخرجته ، فمن أجراك يانهر
فصفق النهر بالامواه مبتسما اسأل إلها على الآيات يقتدر

وهكذا تحمل كل قصائد الديوان طابع التأمل المؤمن في مخلوقات الله ، فسبحان الخالق العظيم .

الفتاوى

(القرآن المكي والمدني)

○ ورد من بعض حلقات تحفيظ القرآن الكريم أكثر من سؤال عن العلامات التي يعرف بها المكي والمدني من القرآن الكريم .

ـ عرف بعض العلماء أن المكي هو ما نزل بمكة وأن المدني ما نزل بالمدينة من القرآن الكريم ، ولكن المشهور من الأقوال . أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان في غير مكة وأن المدني ما نزل بعد الهجرة وإن نزل بمكة .. وقد وضع العلماء علامات يعرف بها القرآن المكي والقرآن المدني . فمن علامات القرآن المكي ، وجود لفظ ـ كلاّ ـ في السورة فكل سورة فيها لفظ ، كلاّ ، تعتبر مكية . ومعروف أن لفظ ، كلاّ ، ذكر في القرآن الكريم حوالي ثلاث وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة كلها في النصف الثاني من القرآن الكريم وكلها مكية .

ومن العلامات وجود آية سجدة في السورة ، ومنها ذكر كلمة (يابني آدم) ، ومنها اشتمال السورة على آية مصدرة بلفظ (ياأيها الناس) لأن الكفر كان غالبا في أهل مكة فخوطبوا بهذا . وهذا في الأغلب الأكثر لأن هذا النداء ورد في سورة البقرة . وهي مدنية ، ومن علامات السورة المكية أنها تتحدث عن العادات المنكرة للمشركين كالقتل ، ووأد البنات واستباحة الأعراض وغير ذلك مما كان شائعا بين المشركين .

ومن علامات القرآن المدني ، دعوة اليهود والنصارى إلى الاسلام ، وإقامة الحجة على فساد عقيدتهم وبعدهم عن الصواب ، ومن العلامات المدنية اشتمال السورة على الإذن بالجهاد وبيان أحكامه ، لأن الجهاد شرع في المدينة ، ومنها بيان قواعد التشريع مفصلة كالعبادات والمعاملات ، ومنها اشتمال السورة على أحوال المنافقين وموقفهم من الدعوة المحمدية وكشف عداوتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين ، ومن المعلوم أن المنافقين لم تنشأ جماعتهم إلا في المدينة ، على أن كل سورة من سور القرآن الكريم لها بيان ضمن إطار يذكر فيه اسمها وعدد آياتها وأنها مكية أو مدنية وهناك علامات أخرى لم نذكرها لعدم اطرادها .

(حول الحسد بالعين)

○ قارئة من كفر الزيات ـ جمهورية مصر العربية:تقول هل الحسد بالعين حقيقة ثابتة وهل للحسد علاج ؟ وهل له وقاية ؟

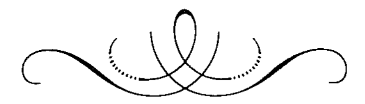
ـ الإصابة بالعين أمر ثابت في الدين ، والحسد ورد في القرآن الكريم والسنة وأجمع أهل العلم على وقوعه . قال تعالى : **(ومن شر حاسد إذا حسد)**

قال كثير من المفسرين ان سيدنا يعقوب عليه السلام أمر أولاده ألا يدخلوا من باب واحد وأن يدخلوا من أبواب متفرقة ، قال تعالى : **(وقال يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة)** لأنه خشى عليهم اصابة العين إذ كانوا على جانب من الهيئة الحسنة والجمال . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « العين حق » رواه البخاري ومسلم ـ والواقع يؤيد ذلك والعقل لا ينكره كما قال الحافظابن القيم « ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام فإنه أمر مشاهد محسوس فالتأثير للروح وينسب الى العين لشدة ارتباطها بالروح ، وروح الحاسد قد تؤذي المحسود ، ولهذا أمر الله تعالى رسوله أن يستعيذ من الحسد » ـ التأثير قطعا بارادة الله تعالى وخلقه ، وإصابة العين سبب من الأسباب ، وللوقاية منها ينبغي لمن عرف أن عينه تصيب الناس كلما أعجبه شيء أو استحسنه أن يقول ، اللهم بارك فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة لما عان ـ يعني أصاب بحسد العين ـ سهل بن حنيف (إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو آخيه ما يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حق) وعلى من خاف على نفسه الحسد أن يستعيذ بالله تعالى ويرقى نفسه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر عائشة رضي الله عنها أن تسترقي من العين ـ هذا ولا ينبغي التوسع في اتهام الناس بالحسد لمجرد الخوف من الحسد ومن أصيب بالعين يقرأ المعوذتين ويقول ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامّة ـ « قال ابن القيم ومن جرب هذه الدعوات عرف مقدار منفعتها وهي تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة ايمان قائلها وقوة توكله وثبات قلبه » وهذا لا يمنع من التداوي فإن الله الذي خلق الداء خلق الدواء .

(لماذا يحارب الاسلام ؟)

○ ورد إلى المجلة أكثر من سؤال من الشباب يقول السائل لماذا تثار الحرب على الاسلام وحده دون غيره من الملل الأخرى ؟

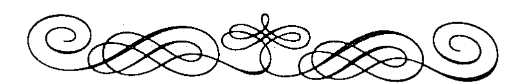
ـ بشيء من التأمل نجد الدعوة الاسلامية من بداية تاريخها إلى عصر الناس هذا تواجه كثيرا من الحقد الفاجر والكيد الكافر ، وأعداء الاسلام يتمثلون في الألحاد والصهيونية والصليبية . وقد حارب المشركون الاسلام خوفا على سيادتهم الموروثة وعلى سلطانهم الذي مكنهم من إذلال الناس ، وقد جاء الاسلام بكشف بطلان عبادتهم للأوثان ، كما عز على اليهود أن يرث العرب النبوة فأعلنوا كراهيتهم للاسلام لذلك وانتقاما من المسلمين لطردهم أسلافهم من الجزيرة العربية ، كما اتفقت الصليبية الحاقدة مع الصهيونية الكافرة على ضرب الاسلام ومحاولة التشكيك فيه والعمل على غربته بين أهله وأمته فقدم الزحف الصليبي من الغرب والزحف التتري قدم من الشرق حينما عجزوا عن مواجهة الاسلام بالحجة والمنطق ، ووقفت الصليبية مبهورة والاسلام ينتشل الملايين في افريقيا وغيرها من قاع الكفر ومراكز التبشير إلى قمة الهداية والايمان . أما الشيوعية فإنها لا تطيق الاسلام لأنه كشف ضلالها وفضح المذهب الشيوعي الآثم الذي لا يعترف بالدين ، حاول هذا المذهب المادي إغراء بعض الطبقات الفقيرة فلم يفلح لأن المسلم مهما عانى في حياته من قسوة الضواغط المادية ، يظل متشبثا بعقيدته غيورا على دينه . كل هذه الجبهات الحاقدة تخاف من الاسلام ومن وحدة المسلمين وتجمعهم تحت لوائه ، كما صرح بذلك وزير المستعمرات البريطانية بقوله « إن الحرب علمتنا أن الوحدة الاسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي أن نحذره ونخافه ونحاربه ثم قال ... إن الوحدة العربية قد تكون حركة تمهيدية لإقامة وحدة اسلامية وهذا يعني الحذر من هذا الاتجاه حتى لا يواجه الاستعمار خطر عودة الاسلام ... » من أجل هذا تثار الحرب على الاسلام من أعدائه دائما .



(حكم بيع المعلبات)

○ القارىء أحمد سعد من جامعة الزقازيق - جمهورية مصر العربية يسأل عن حكم بيع المعلبات ومدى صحة هذا البيع في ضوء تحريم بيع المجهول ؟

- بيع المجهول يسمى بيع الغرر وقد نهى الاسلام عن بيع الغرر منعا للتنازع والمشاحنة بين البائع والمشتري لأن غبن احدهما للآخر يثير الخصومة بين الطرفين ، وسداً لباب الفتنة بين المسلمين منع الاسلام مثل هذا البيع في تعاملهم . وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللبن في الضرع وبيع ما في بطن الناقة أو الأنعام ، كما نهى عن بيع الطير في الهواء والسمك في الماء ، وعن بيع ما فيه جهالة للمعقود عليه ، كما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد الناس في زمنه يبيعون الثمار في الحقول أو الحدائق قبل آن يبدو صلاحها ، وبعد تعاقدهم يحدث أن تصيبها آفة سماوية فتهلك الثمار ، ويختصم البائع والمشتري .. يقول البائع قد بعت وتم البيع ويقول المشتري بعت لي ثمرا لم أجده ولم أنتفع به .. فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ونهى عن بيع السنابل حتى تبيض وتؤمن عليها العاهة ، وقال : «أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يستحل أحدكم مال أخيه» ؟ هذه الصور ممنوعة لأن الغرر فيها فاحش يؤدي الى الخصومة والنزاع والى أكل أموال الناس بالباطل . أما اذا كان الغرر يسيرا حسب العرف فلا حرج في مثل هذا البيع ومنه بيع المعلبات موضوع السؤال فالمشتري وإن كان لم ير ما بداخلها ولكن الناس في تعاملهم تعارفوا على تداولها والإمام مالك رضي الله عنه أجاز بيع كل ما تدعو اليه الحاجة ويقل غررها وهذا قريب من مذهب الامام احمد وبعض الفقهاء رضي الله عنهم ، وذلك دفعا للحرج وتيسيرا على الناس فبيع الخضروات والفواكه واللحوم والأسماك المعلبة لا حاجة لفتحها عند الشراء لما في ذلك من خطر وضرر وبيعها جائز شرعا وعرفا على أن التالفة منها يجوز ردها للبائع عرفا وشرعا .



« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر : القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .

★ السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨) .

★ المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .

★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص.ب : 440 .

★ الأردن : عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥).

★ السعودية : جدة ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق ـ جدة ٢١٤١٣ ص.ب : ٩٤٠٩ ـ تلفون ٦٦٩٥٠٠٠ .

الرياض ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .

الخبر ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .

★ سلطنة عمان : مسقط ـ وكالة مجان ـ ص.ب : ٧٩٦ ـ تلفون : ٧٠٠٢٤٦ .

★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .

★ البحرين : المنامة ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ ـ تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .

★ أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر .

★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان ـ شارع علي عبدالغني ـ صنعاء ـ ص . ب : ١١٠٧ .

★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ـ الدوحة ـ ص . ب : ٥٢ ـ تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .

O الكويت O : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

